الانتخابات الجزائرية: قوى سياسية تحرك عرائس الأراجوز.. وأرانب سباق تلعب على المتناقضات

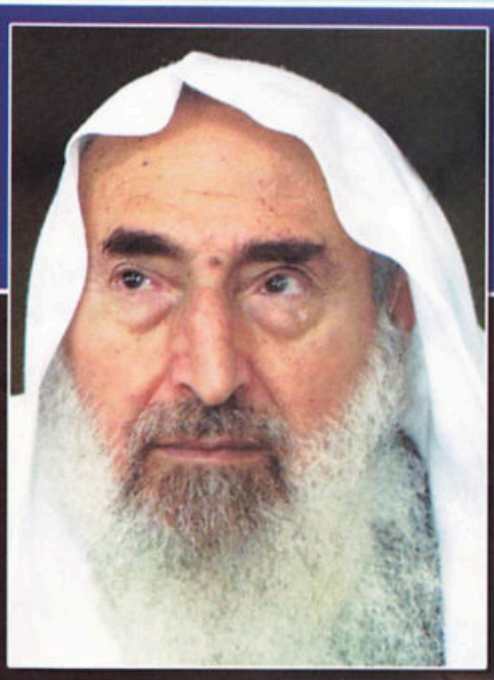
مجلة المسلمين في أنحاء العالم

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

(ISSUE No. 1595) 3-9/4 /2004 (Year 35)

العدد (١٥٩٥) ١٣ - ١٩ صفر ١٤٢٥هـ / ٣ - ٩ ابريل ٢٠٠٤م (السنة ٣٥)



صديق طفولته يروي قصته

لجان «الإصلاح» بين الناس.. ملحمة أخرى لشيخ شهداء فلسطين

جميع الحقوق محفوظة
المجتمع
مجلة المسلمين حول العالم
لدى مجلة المجتمع



أحد أركان الأمن القومي للدول

الهندسة الوراثية.. «بديل النووي» في عالم الغد

الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٦ ريالات - البحرين ٦٠٠ فلس - قطر ٦ ريالات - الإمارات ٦ دراهم - سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة - الأردن ١ دينار - لبنان ٣٠٠٠ ليرة - المغرب ١٥ درهما

USA $3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB 3 € - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - UK £ 2

Vigitec System

الثقه و المستقبل

Work, Play, and Share with friends - all at once.

You can, using the Vigitec System and Intel Pentium 4 Processor with HT Technology.

SR.2030



Intel® Pentium® 4 processor 2.8 GHz

- M/B with built-in Sound,VGA
- SAMSUNG F.D.D 1.44
- SAMSUNG Monitor 17"
- SAMSUNG CD ROM 52X
- 256 MB DDR
- Fax Modem 56k
- H.D.D 40 GB

INTERNATIONAL COMPUTER COMPANY شركة الكمبيوتر الدولية
2 Years Vigitec System
MAINTENANCE WARRANTY ضمان ٢ سنوات صيانة

Original Windows XP,Home SR.350 Only , Required with every PC .

3.4 GHz With 800 MHz Bus speed is Available

(Intel Inside®, Confidence Outside)

intel inside HT pentium 4

شركة الكمبيوتر الدولية International Computer Co.

intel premier provider

Jeddah Head Office :Tel.6644446 (15) Lines - Fax : 6678708

E-MAIL:ICCL@ICC.NET.SA WWW.ICCL.NET

Intel®, Pentium®, Intel Inside, and the Intel logo are trademarks or registered trademarks of Intel Corporation or its subsidiaries in the United States and other countries.



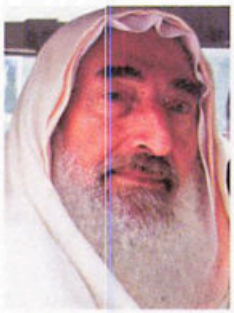
DRIVE 1437_0304

شغف الريادة
شركة عبداللطيف جميل المحدودة تويوتا

لمزيد من المعلومات فضلاً الاتصال بالرقم المجاني ٨٠٠ ٢٤٤ ٠٠١٣
www.alj.com

صندوق عبداللطيف جميل للتأهيل المهني والحرفي
مستقبلك في يدك

أحمد ياسين.. رمز الصمود



فُجع العالم الإسلامي بخبر اغتيال الشيخ المجاهد أحمد ياسين مؤسس حركة حماس في فلسطين، على يد عصابة الموت الإسرائيلية عشاق الدماء صناع الإرهاب القتلة المجرمين، إن خبر مقتل الشيخ أحمد ياسين نزل على مسامعنا كالصاعقة.

إن مقتله يقطع الشك باليقين أن عصابة اليهود في فلسطين يجب أن تزول لأنه لا هدف لها سوى الموت والدمار والفساد والإفساد، وما مقتل مُقْعَد مريض طاعن بالسن إلا دليل على أن اليهود أمنوا العقوبة من قِبَل المسلمين، وغرتهم قوة سلاحهم ودعم الغرب لهم مادياً ومعنوياً وعسكرياً وسياسياً... ومن هنا فإنه لا حل ولا سبيل لرفع معاناة الشعب الفلسطيني وتحرير القدس سوى اتخاذ قرارات قوية قابلة للتنفيذ لكي تعيد أمتنا حقوق شعب فلسطين كاملة، وهو أقل ما يجب أن يفعل في هذه المرحلة الحرجة تجاه هذه الجرائم البشعة التي يديرها ويقودها ساسة يهود.

لقد رحل الشيخ أحمد ياسين إلى جوار ربه شهيداً بعد أن دفع ثمناً لذلك صحته ووقته وحياته رحمه الله، لقد كان الشيخ رمزاً للعزة والصمود والكفاح طيلة حياته، رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه الفردوس الأعلى، ومن قضوا حتفهم معه ساعة اغتياله... إن مقتل الشيخ المجاهد لن يكون نهاية القادة والأبطال، بل سيزيد من الإصرار والجهاد لإعادة كل شبر من أرض فلسطين إن شاء الله.

لقد رحل الشيخ أحمد ياسين إلى النعيم المقيم، وبقي أعداؤه في خوف ورعب.. أحسن الله عزاءكم يا مسلمون في هذا المصاب الجلل إنه سميع مجيب.■

علي بن سليمان الدبيخي. بريدة. السعودية

دعاة الأمركة

ابتليت الأمة الإسلامية بحفنة من المثقفين الذين باعوا دينهم وأمتهم مقابل حفنة من الدولارات، ووطنوا أنفسهم لخدمة المشروع الأمريكي في المنطقة، ولا يتصور أن أحداً يدعو للأمركة يكون مخلصاً لوجه الله تعالى، وللأسف الشديد تفتح لهم وسائل الإعلام صدرها لنشر سمهم الزعاف، في حين يحجب دعاة الإسلام والإصلاح. وفي أحد البرامج الحوارية المباشرة تتعجب من سطحية وجهل أحد حملة الدكتوراه وهو يطالب بتغيير مناهج التعليم وتطبيق المناهج الأمريكية لأنها السبب في تقدم أمريكا ولم يقدم الرجل مشروعاً بديلاً، بل كان همه السخرية والاستهزاء بالمناهج المرتبطة بالإسلام، وخاصة المناهج الدينية المقررة على طلاب المدارس السعودية.

هؤلاء الذين يطالبون بتغيير المناهج المرتبطة بالدين لم نسمع واحداً منهم ينتقد المناهج العلمية مثل الطب والهندسة والفيزياء والرياضيات وغيرها، رغم أن محتواها بدائي ومتواضع وبعيد عن النظريات العلمية الحديثة، وهذا أكبر دليل على أن دعواهم للتغيير هي ضد ما يرتبط بالإسلام وحسبنا الله ونعم الوكيل.■

محمد علام. السعودية

ردود خاصة

• الأخ عبدالحفيظ عبدالرحيم محبوب. مكة المكرمة: العدل هو الضمانة الكبرى لمنع ازدواجية المعايير لأن العدل هو الذي يلغي الفوارق بين الشعوب ويمنع امتيازات بعض الأجناس البشرية على غيرها. وكيف يكون عادلاً من توجهه وتصوغ حياته المصالح لا المبادئ! بل إنه يبيع كل القيم والأخلاقيات بعرَض من المصلحة قريب، الحديث عن الإرهاب لا يخرج عن هذا الذي قدمنا، فالذي يدعم المقاومة ضد الظلم في فلسطين هو إرهابي لأنه يساعد الإرهاب حسب تصنيفهم، أما الذين يدعمون الكيان الغاصب الذي أخرج الناس من أرضهم وأعمل بمن بقي آلة الفتك والدمار فلا يعتبرون أنفسهم إرهابيين، بل يطلبون منا أن نتعايش مع القهر وأن نحمد للمعتدين الغاصبين «تعايشهم» معنا!.■

اغتيال أحمد ياسين.. دعوة للجهاد

إن اغتيال المجاهد الكبير الشيخ أحمد ياسين، على يد حكومة شارون، عملية إجرامية خسيسة لن تمر بسهولة كما يظن حكام الكيان الغاصب، بل هي الشرارة التي أشعلتها حكومة الإرهابي «شارون» والتي سوف تحرق اليهود.. حكومة شارون فتحت النار على الشعب اليهودي، وهذه النار ستأكل الأخضر واليابس، فلتستعد حكومة شارون لموجة عنيفة من عمليات المقاومة والاستشهاد، وستحصد أمريكا كثيراً وكثيراً جراء دعمها ورعايتها للإرهابي اليهودي، فقد انكشف القناع الأمريكي القبيح، الذي يزعم مقاومة الإرهاب، فهي التي صنعت الإرهاب، وهي التي تنمي الإرهاب.

رحم الله شيخ الأمة.. وأسكنه فسيح جناته، وحمداً وشكراً لله أن مات شيخنا شهيداً وهو عائد من صلاة الفجر، اللهم أرنا في اليهود ومن والاهم عجائب قدرتك، اللهم زلزل الأرض من تحت أقدامهم.■

عصام البرنس الأمير. ساقلته. مصر

أنفلونزا الطيور

كل فترة من الزمن تظهر أمراض وأوبئة لم يعرفها الإنسان من قبل، فمن السرطانات إلى الإيدز إلى السارس إلى جنون البقر، وأخيراً أنفلونزا الطيور وهي أمراض إذا أصيب بها الإنسان فإنها تودي بحياته وذلك بما كسبت أيدي الناس من إطعام الحيوانات غير ما أحل الله، والمخالفة الصريحة في اتباع أوامر الله عز وجل، وفطرته التي فطر الناس عليها بانتكاس الفطرة وانتشار المعاصي والموبقات والفواحش، والغريب أن الغرب لا يعترف بأن هذه الأمراض لها أسباب أخلاقية - رغم وضوح الأدلة على ذلك - حتى لا تنهدم المنظومة القيمية التي يتبناها الغرب من إعطاء الحرية للبشر دون أي قيود أو حتى أطر تنظم العلاقات بين البشر أو حتى بين الإنسان والحيوان، ولن يرفع الله عز وجل هذه الأمراض والأوبئة - رغم محاولات العلماء إيجاد حلول لها حتى يتوقف بنو آدم عن معصية الله وحتى يتبعوا منظومة الإسلام في القيم والأخلاق ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ (الرعد:١١).■

أحمد عبدالعال أبو السعود. السعودية. القصيم

الحلم اصبح حقيقة

الصفوة

احلم... اختار... صمم فالباقى بنقدمه لك

انتهينا من بيع المرحلة الاولى و انتظرونا فى المرحلة الثانية

فيلات سكنية



انتظروا مفاجأة حدائق لوتس للتسوق محلات و مطاعم وكافتيريا

حدائق لوتس للتسوق





مدرسة مانور هاوس









المالك

شركة لوتس
للاستثمار والتنمية العقارية
لوتس LOTUS CO.
LOTUS For Investment & Real Estate Develpment

للاستعلام

- ادارة التسويق الشركة المالكة
- الصفوة سيتى - محور ٢٦ يوليو - قطعة رقم ٧
ص.ب ١٠٥ رقم بريدى ١٢٥٦٨ - مدينة ٦ أكتوبر
تليفون : ٣١٣١٣٠٢(٢٠١٢+)- ٣٩٨٣٤٩٦(٢٠١٢+)
فاكس : ٣٩٠٥٨٧٠(٢٠١٢+)
- مكتبنا بدولة الكويت الكائن فى الشرق
شارع خالد بن الوليد - عمارة شمس
تليفون : ٢٤٥٣٢٨٤(٩٦٥+) فاكس : ٢٤٥٣٢٨٣(٩٦٥+)

- شركة الاساليب الحديثة
المقر الرئيسي الكويت: ٢٤٤١٠١٥(٩٦٥+) - ٢٤٤١٠١٤(٩٦٥+)
مصر : ٣٠٥٥٨٩٠ (٢٠٢+)-٣٤٦٨٧٢٨ (٢٠٢+)

الاستشارى
دار لوتس
للهندسة وإدارة المشروعات
DAR LOTUS for engineering & project control

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية . أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي . الكويت

العـدد ١٥٩٥ السنة (٣٥)

رئيس مجلس الإدارة:
عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير:
د. محمد البصيري

نائب رئيس التحرير:
محمد الراشد

مدير التحرير:
أحمد عز الدين

سكرتير التحرير:
شعبان عبد الرحمن

الإخراج الفني:
حسام قاسم

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة . الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني
التحرير: info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع:
sales@almujtamaa.com
على الإنترنت:
المجتمع: almujtam
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع . الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ . ٢٥١٤١٨٠ . ٢٥١٣٦١٦ . ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ . ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ . ٢٥٢١٨٢٦

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

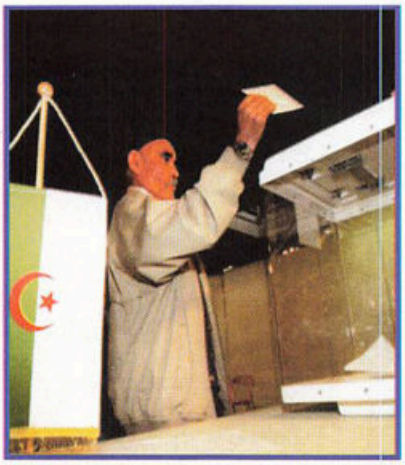
في محاضرة ألقاها مؤخراً في روما وصف اللورد كيري كبير أساقفة كانتربري الفكر الإسلامي بالاستبداد والجمود وعدم النضج. وأنكر أن للإسلام حضارة أو أن المسلمين يمتلكون تفوقاً أخلاقياً وروحياً.

ويأتي هذا الهجوم الحاقد من واحد من أبرز قيادات الكنيسة الإنجيلية. ضمن حملة واسعة ومتواصلة تقوم بها قيادات كنسية وسياسية واجتماعية في الغرب بهدف تشويه الإسلام وإشعال نيران العداء والكراهية ضد المسلمين. ولا شك أن كيري يمارس بهذه الافتراءات ـ التي لاقت استنكار العديد من الأصوات المنصفة في الغرب ـ لوناً من التضليل وتزييف الحقائق التاريخية التي تشهد بحضارة الإسلام. أما الاستبداد والجمود والتخلف فإن الاستعمار الغربي ومعه الأنظمة الاستبدادية التي صنعها هما المسؤولان عن ذلك. ونحن نتساءل: عن أي مجتمع يتحدث كيري؟ ومن أي منطلق ينطلق في اتهاماته ضد الإسلام؟! ألم ينظر بعد إلى المجتمعات التي يعيش فيها وقد امتلأت بالموبقات وشاع فيها الفسوق والشذوذ والقمار والأوبئة الاجتماعية..؟! ألا يستحي وهو يطلق اتهاماته الجاهلة ضد الإسلام .. دين العفة والنظافة والحضارة؟!.■

في هذا العدد



حاخامات ينقبون في آثار بابل ١٤
حافلات تنقل صهاينة إلى العراق كل يوم.. وآخرون يشرفون على صياغة الدستور



الانتخابات الرئاسية في الجزائر ٢٠
قراءة في ملفات المرشحين.. و«صراع المشاريع» يشتعل بين المصالحة والاستئصال

«الشرق الأوسط الكبير» ٣٦
مشروع أمريكي يشكل المحور السياسي والثقافي لإعادة رسم خريطة المنطقة

الهندسة الوراثية.. بديل «النووي» ٣٨
حرب اقتصادية شرسة تقودها الدول المتقدمة للسيطرة على الثروة الوراثية

أديب الأطفال رشاد كيلاني: ٥٢
تحبيب الكتاب وتخير الأسلوب وتثبيت الفضائل.. ثلاثية أدب الأطفال الناجح

أبوبكر الصديق نموذجاً ٥٤
في الأحداث الجسام .. تعرف أقدار الرجال

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن. ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ . ٤٨٤١٠٤٥ . ف: ٤٨٤١٠٢٦ . ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات: orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ . ف: ٤٦٢١٨٠٠

الأخطار المحدقة تتطلب تماسك الصف العربي

في سابقة هي الأولى في تاريخ القمم العربية أعلنت تونس فجأة مساء السبت الماضي ٢٠٠٤/٣/٢٧ إلغاء استضافتها للقمة، الأمر الذي أثار دهشة وزراء الخارجية العرب الذين كانوا يتدارسون جدول أعمالها، كما وقع كالصاعقة على العواصم العربية حيث الجماهير المترقبة لانعقادها، أملاً في أن تخرج عنها قرارات ترتقي إلى مستوى التحديات والأخطار المتزايدة على الأمة، خاصة بعد استمرار الكيان الصهيوني ومن وراءه في العدوان على الشعب الفلسطيني واغتيال رمز الجهاد الشيخ أحمد ياسين.

وقد تباينت التحليلات حول الأسباب التي دفعت تونس لإلغاء القمة، لكن الأمر المؤكد أن تونس أقدمت على تلك الخطوة منفردة دون إخطار مسبق أو اتفاق مع قيادات الدول العربية أو حتى وزراء الخارجية الذين كانوا على وشك الانتهاء من جدول أعمال القمة، الأمر الذي يلقي بالشكوك ويفتح المجال لتأويلات عديدة؛ خاصة أن الطرف الوحيد في العالم الذي رحب علانية بفشل انعقاد القمة هو الكيان الصهيوني.

وقد وضعت التطورات المتلاحقة والمؤسفة التي حفلت بها الساحة العربية مؤخراً العالم العربي أمام العديد من الحقائق أبرزها:

أولاً: ما أكدته مصادر فلسطينية ولبنانية رسمية وبثته بعض القنوات الفضائية من أن السبب الرئيس وراء قرار تونس المفاجئ يعود إلى رغبة تونسية في قطع الطريق على مشاركة وفد فلسطيني يضم ممثلين عن حركتي حماس والجهاد الإسلامي والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين- القيادة العامة، كما يعود إلى «عدم ترحيبها بإدانة القمة لعملية اغتيال الشيخ أحمد ياسين واستجابة لضغوط أمريكية في هذا السياق».

وقد تزامنت هذه الأنباء مع إعلان الكيان الصهيوني عن ارتياحه لتأجيل القمة واعتباره تطوراً إيجابياً، ولا شك أن ذلك يمثل طعنة للعالم العربي.

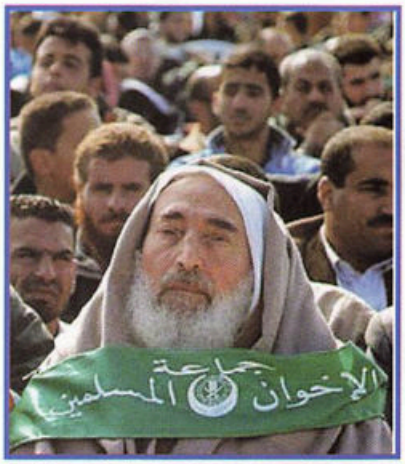
ثانياً: إن الضغوط والأخطار الأجنبية المحدقة بالمنطقة تتزايد يوماً بعد يوم وتتحين الفرصة بعد الأخرى لاحتوائها تحت شعارات مشاريع الإصلاح، بل والأكثر خطورة ما تناقلته وسائل الإعلام عن تقريرين صادرين عن استخبارات حلف شمال الأطلنطي والكيان الصهيوني كشفا أن «الولايات المتحدة اتخذت قراراً هو الأشد خطورة في تاريخها الحديث يقضي باستخدام السلاح النووي ضد دول إسلامية في الشرق الأوسط وآسيا يجري التثبت من أن «إرهابيين» انطلقوا منها أو بمساعدتها أو بمعرفتها؛ لضرب مدينة أمريكية أو أوروبية بسلاح نووي أو بيولوجي .. وأن هناك ست عواصم هي طهران والقاهرة وإسلام أباد ودمشق وصنعاء إضافة لعاصمة كوريا الشمالية ستكون أهدافاً أمريكية نووية مشروعة في حال إقدام أحد مواطنيها أو مجموعة منهم على عمل إرهابي نووي أو بيولوجي ضد أمريكا أو أوروبا، وهكذا تتكاثر التحديات والأخطار المحدقة بالعالم العربي.. إلى جانب الخطر الصهيوني السرطاني، وهو ما يتطلب وحدة العالم العربي وتماسكه.

ومن هنا فإنه ينبغي على أولئك الذين تحركوا بسرعة لعقد القمة العربية بالقاهرة أن يكونوا على مستوى كل هذه الأخطار والتحديات، وفي نفس الوقت فإن الحكومات العربية مطالبة بسرعة اتخاذ خطوات إصلاحية ملموسة تشمل إطلاق الحريات السياسية وإلغاء قوانين الطوارئ والإفراج عن المساجين والمعتقلين ظلماً. ولا شك أن ذلك يعيد للمواطن العربي ثقته بحكوماته والأمل في المستقبل. فإصلاح الأوضاع داخل الدول العربية هو المقدمة الطبيعية لإصلاح الجامعة العربية.. وتصالح الحكومات مع شعوبها لا شك يولد تماسكاً وانسجاماً عربياً.. وقبل ذلك وبعده فإن الصلح مع الله والرجوع إليه يمثل الركن الركين والحصن الأكبر أمام الأخطار الداهمة.

إننا نطالب جميع الحكومات أن تكون على مستوى التحدي وألا تذعن لأي ضغوط تمس دينها وثوابتها وقضاياها المصيرية، كما أن عليها أن تتحرك لمواجهة العربدة الصهيونية وأن تثأر لكرامتها التي ينال البطش الصهيوني منها، وأن تتحمل مسؤولياتها تجاه الشعب الفلسطيني المضطهد المشرد المعذب.

إن التحدي كبير ونأمل أن تكون الاستجابة أكبر، والمواجهة أشد حزماً حتى تعود للأمة هيبتها ومكانتها وترد كيد يهود ومن عاونهم في نحورهم، ﴿ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٢١) ﴾ (يوسف:٢١).■

﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا (٢٣) ﴾ (الأحزاب).



ملف كامل عن الشيخ الشهيد ٢٤
طفولته.. دوره في «الإصلاح» بين الناس.. وردود الفعل تتصاعد

الهندوس والصهاينة متماثلون ٤٢
الهندوس يهدمون المساجد بدعوى أنها كانت معابد..

«ستار أكاديمي» ٥٨
هل تحتاجون فتوى تحرم ما يعلم الجميع أنه حرام؟

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب: الشركة الشريفية للتوزيع والصحف. الدار البيضاء. ص.ب 13.683. ت: ٢٤٠٠٢٢٣
(١٠ خطوط مجموعة). فاكس: ٢٢٤٦٢٤٩
U.K: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

كتب: عماد العسكر

الحكومة والمجلس يعربان عن أسفهما لتأجيل اجتماع القمة العربية

أعرب رئيس مجلس الوزراء الشيخ صباح الأحمد عن أسفه لقرار تأجيل اجتماع القمة العربية الذي كان مقرراً عقده الإثنين الماضي في تونس؛ متمنياً أن يحدد وقت لعقده «في أقرب فرصة».



الشيخ صباح الأحمد

وقال إثر اجتماع مجلس الوزراء: «يؤسفنا أن المؤتمر قد تأجل، وكان أملنا أن يعقد في مثل هذه الظروف.. ونتمنى أن يحدد له وقت في أقرب فرصة».

كما وصف رئيس مجلس الأمة الكويتي جاسم الخرافي قرار تأجيل اجتماع القمة العربية بأنه «نكسة كبيرة للعرب» لاسيما في ظل الظروف التي تمر بها القضية الفلسطينية.

وقال الخرافي في تصريح صحافي: «كنت أتمنى ألا يتم تأجيل اجتماع القمة بل تؤجل الموضوعات المختلفة باستثناء القضية الفلسطينية».

وأوضح أن قرار التأجيل «غير مستغرب وذلك نتيجة عدم التحضير الجيد، وعدم التنسيق فيما بين الدول حول ما هو مطلوب من هذه القمة»؛ متمنياً أن تكون هناك لقاءات «جانبية وعلى مستوى مصغر نستطيع من خلالها أن نتوصل إلى حد أدنى من الاتفاق».

وقال: «مع الأسف قدرنا كعرب أن نتفق على ألا نتفق.. وبالتالي نظل في هذه الدوامة المستمرة في عدم التوصل إلى النتائج المرضية لشعوبنا»، موضحاً أن عدم الاتفاق «سينتج عنه المزيد من الإحباط لهذه الشعوب».

وأضاف: «كنت أتمنى أن يكون هناك لقاء لحكماء العرب في مثل هذه الظروف وفي مثل هذه المناسبة لإيجاد الصيغة والحد الأدنى الذي يمكن أن نتفق عليه».■

الشيخ صباح: ملاحظات الاستجواب محل عناية الحكومة

قال رئيس مجلس الوزراء الشيخ صباح الأحمد إن الملاحظات التي أثيرت أثناء مناقشة الاستجواب المقدم من النائب مسلم البراك إلى وزير المالية محمود النوري «محل دراسة من قبل الحكومة».

وأضاف في بيان ألقاه أثر إعلان نتيجة التصويت على موضوع طرح الثقة بالوزير النوري أن «الدفاع عن المال العام مسؤولية الحكومة والمجلس»، مؤكداً حرص الحكومة على الدستور والمحافظة على سلامة الممارسة الديمقراطية «فهي واجب على السلطتين التشريعية والتنفيذية».

وشدد الشيخ صباح على ضرورة «مراعاة الممارسات الديمقراطية والحيلولة دون ترسيخ مبادئ برلمانية قد تكون مخالفة للدستور»، مشيراً إلى أن الحكومة «سوف تتقدم إلى المحكمة الدستورية بطلب للبت في مدى دستورية بعض المسائل التي تكشف عنها هذا الاستجواب أو أثيرت أثناء مناقشاته».

وقال سموه: إن هذه المسائل تتعلق بأمور تسبق تولي الوزير لمهامه في الوزارة.

موضحاً أن الحكومة تعكف على دراسة مدى دستورية هذه المسائل وغيرها «وذلك لنضع الممارسة الديمقراطية في إطارها الصحيح حفاظاً على المكتسبات، وإثراءً للسوابق البرلمانية».■

الشيخ محمد الصباح:

ضرورة تعديل ميثاق الجامعة



الشيخ محمد الصباح

أكد وزير الخارجية الكويتي الشيخ محمد الصباح أن تعديل ميثاق الجامعة العربية «قضية جوهرية وأساسية» بالنسبة لدولة الكويت لاسيما ما يتعلق بعدم السماح باستخدام القوة العسكرية بين بلدين عربيين، لعدم تكرار مأساة كغزو العراق للكويت.

وقال الشيخ محمد في تصريح على هامش اجتماعات وزراء الخارجية العرب في تونس قبل قرار تونس إلغاء القمة: إن من أهم عناصر قضية إصلاح آليات العمل العربي المشترك وجوب تعديل ميثاق الجامعة وتضمينه بنداً واضحاً يمنع استخدام القوة العسكرية في حل أي نزاعات ثنائية بين الدول العربية.

وأوضح أن الميثاق الحالي يخلو من أي رادع لردع المعتدي؛ مطالباً بضرورة وجود «ما يمنع تكرار الغزو العراقي الغاشم لدولة الكويت».

وأشار الشيخ محمد إلى أن تعديل الميثاق يعالج ويؤكد قضايا التعاون العربي من خلال التعاون الاقتصادي وخلق البنية الاقتصادية التي تربط الشعوب العربية بعضها بالبعض الآخر؛ معتبراً أنه «حان الوقت أن يعاد النظر في هذا الميثاق الذي لم يتغير منذ إنشاء الجامعة».■

مع عكاظ... حلم العمر يفتح ابوابه

الفيلا...

او المليون!

فيلا مفروشة.. أو مليون ريال نقدا.. كل ستة أشهر

٢٥ ألف ريال أسبوعيا في المسابقة المتميزة

الجديدة لجريدة عكاظ.

إقرأ عكاظ.. واشترك في المسابقة واربح.

"عكاظ لا غير"



عكاظ

مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر

OKAZ ORGANIZATION FOR PRESS & PUBLICATION

حسن عسيري

البراك: أسعى إلى تشكيل لجنة لمتابعة محاور الاستجواب



مسلم البراك

قال النائب مسلم البراك إن الاستجواب الذى قدمه إلى وزير المالية محمود النوري «حقق الهدف منه»، معتبراً أن الاستجواب أداة دستورية من أجل حماية المال العام ومقدرات الدولة.

ووصف نتيجة الاستجواب بأنها «مُرضية» مشيراً إلى وجود «ضغوطات مورست على النواب في هذا الاستجواب».

وأعرب البراك عن اعتقاده بأن الشعب الكويتي «يملك القدرة على تقييم المواقف ومحاسبة من أحسن ومن أساء»، مؤكداً «أهمية الاستجواب كأداة رقابية على أداء الوزراء، وأن الاستجواب الأخير حقق الهدف منه في كشف ممارسات بعض الوزراء». وأشار إلى وجود «سوابق في التعامل مع قضايا الاعتداء على المال العام من قبل مجلس الأمة»، موضحاً أن هذه السوابق ستؤثر سلبياً في التعامل مع التجاوزات مستقبلاً.

وأضاف أنه يسعى إلى تشكيل لجنة من النواب المؤيدين لطرح الثقة لمتابعة محاور الاستجواب بكل الأدوات المتاحة.■

وزارة الأوقاف تنظم ندوتها السابعة لمستجدات الفكر الإسلامي



د. عبدالله المعتوق

نظمت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ندوتها السابعة لمستجدات الفكر الإسلامي تحت رعاية سمو ولي العهد الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح وعلى مدى ثلاثة أيام تحت شعار (الإسلام والتعاون الإقليمي والعالمي).

وضمت الندوة - التي افتتح فاعلياتها نيابة عن سمو ولي العهد وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية الدكتور عبدالله المعتوق - خمسة محاور هي: مفهوم التعاون الإقليمي ومجالاته ومبدأ التعاون الإقليمي والعالمي في المنظور الإسلامي، وأوجه التعاون الإقليمي والعالمي في ظل مقاصد الشريعة الإسلامية وواقع التعاون الإقليمي والعالمي وأثره على الأمة الإسلامية، ومبدأ جلب المصالح ودرء المفاسد في ظل التعاون الإقليمي والعالمي.

وترأس جلسة المحور الأول حول (مفهوم التعاون الإقليمي ومجالاته) وزير الاوقاف د.عبدالله المعتوق وناقشت عدة مواضيع منها مقومات التعاون الإقليمي والعالمي، ومجالات التعاون الإقليمي والعالمي كالعلمي والتكنولوجي والاقتصادي والسياسي والثقافي والأمن الغذائي والبطالة والفقر والصحة، كما تطرقت الجلسة إلى منظومة التعاون الإقليمي والعالمي، ومدى استيعابها للتنوع البشري والثقافي والعرقي والعقدي.

أما جلسة المحور الثاني فكانت بعنوان (مبدأ التعاون الإقليمي والعالمي في المنظور الإسلامي) ترأسها عميد كلية الشريعة بجامعة الكويت د. محمد الطبطبائي، وطرحت عدة مواضيع منها تأصيل فقه العلاقات الدولية وفق المنظور الإسلامي، وتباين الاتجاهات الفكرية حيال مبدأ التعاون الإقليمي والعالمي، الأسباب والدوافع، وتحديات وعوائق التعاون الإقليمي والعالمي.

وترأس الجلسة الثي ناقشت المحور الثالث حول (أوجه التعاون الإقليمي والعالمي في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية) د.وائل الحساوي، وقد ناقشت عدة مواضيع منها التعاون الإقليمي والعالمي في ظل مقاصد الشريعة الإسلامية، ودور التعاون الإقليمي والعالمي في ضوء عالمية الإسلام ومشروعات وصيغ عربية وإسلامية مشتركة كثمرة للتعاون الإقليمي والعالمي كالسوق الإسلامية المشتركة والمنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة.

وفي محورها الرابع ناقشت الندوة عدة مواضيع منها الممارسة العملية للمنظمات الدولية وأثرها على الأمة الإسلامية، وموقف الاتجاهات الوطنية والإسلامية من مشروعات العولمة وواقع الخطاب الإسلامي ودوره في تعزيز التعاون الإقليمي والعالمي.

كما ناقشت الندوة في محورها الخامس التعاون الإقليمي والعالمي وفقه الأولويات والاتجاهات في مفهوم الجهاد واضطراب المصطلح في الفتوى في ظل مصالح الأمة والتواصل الحضاري والسعي لقيام إرث إنساني مشترك لتحقيق قدر من التوازن مع الآخر والتعددية الحضارية في إطار مبدأ جلب المصالح ودرء المفاسد.■

د. ناصر الصانع: المؤشرات تستدعي البحث عن مفهوم أوسع للإصلاح الإداري

دعا عضو مجلس الأمة الكويتي الدكتور ناصر الصانع إلى تبني مفهوم (الإدارة الرشيدة) كمفهوم أوسع للإصلاح الإداري؛ لأن محصلة الجهود المتناثرة التي بذلت خلال الفترات الماضية في هذا المجال أثبتت أنها غير كافية لإحداث نقلة نوعية في الوطن العربي.

وقال الدكتور ناصر الصانع في ندوة عقدت ضمن فاعليات الأيام الثقافية الكويتية في العاصمة الأردنية عمان: إن «الإدارة الرشيدة تقوم على مبادئ المشاركة، وسيادة القانون، والشفافية، والمساواة والاندماج الاجتماعيين، والمحاسبة، والفاعلية، وحسن الاستجابة، والرؤية الاستراتيجية الهادفة إلى تحسين شؤون الناس وتنمية المجتمع والقدرات البشرية».

وقال: إن هذا التعريف يشمل «عقد تحالف في أي بلد بين مجموعة من الناس فيما يشبه المربع، تتكون أضلاعه من الحكومة والقطاع الخاص والبرلمان ومؤسسات المجتمع المدني بما فيها الصحافة».

وأشار الصانع إلى دراسة صدرت عن المعهد العربي للتخطيط «شملت معيارين للتنافسية: التنافسية الجارية وهي الوضع القائم، والكامنة وهي ما استثمرته الدولة في مختلف الأنشطة والبنى التحتية وستظهر نتائجه لاحقاً».

وقال الصانع: إن الكويت في المؤشر الإجمالي للتنافسية كانت في المرتبة الخامسة في العينة والثالثة بين الدول العربية بعد البحرين والإمارات.■

MPH

اوتو تريدر

AUTO

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط



- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ماهو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للراليات وسباقات الفورميولا -١

- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية

التوزيع والاشتراكات:

شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

خالد بورسلي
Khalid_5_Borseli@hotmail.com

إنجازات الصندوق الكويتي للتنمية

عند الحديث عند الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية قد يتبادر إلى الذهن أن القروض التي يمنحها للدول المقترضة لا يتم سدادها، والحقيقة عكس ذلك، إذ إن القروض تتم بموجب اتفاقات تلزم هذه الدول بتسديد القروض حسب جداول زمنية.

فقد بلغ إجمالي المبالغ المسددة من القروض حتى أول يونيو قبل الماضي ١٢٢١ مليون دينار، ويقوم الصندوق بتمويل عملياته معتمداً على موارده الذاتية الممثلة في الأرباح الصافية وأقساط سداد القروض المستردة، وتجدر الإشارة إلى أن قروض الصندوق لا تخضع للإلغاء، فهي سيادية، والمبالغ المتأخرة يتم سدادها انطلاقاً من هذا المبدأ، وأن سياسة الصندوق تقوم على أساس تقديم المساعدات المالية للدول على شكل قروض ميسّرة من حيث سعر وفترة الإمهال، ومدة السداد، وذلك تمشياً مع أهداف الصندوق في مساعدة الدول النامية لتخفيف المعاناة عن شعوبها، ولقد أسهم الصندوق في تمويل العديد من المشروعات الإنمائية التي حظيت بالأولوية في الدول المستفيدة، وكان لهذه المشروعات آثار إيجابية على اقتصاداتها بشكل عام، وعلى القطاعات التي تقع فيها تلك المشروعات بوجه خاص.

وقد بلغ عدد المشروعات التي أسهم الصندوق في تمويلها حتى نهاية السنة المالية (٢٠٠١/٢٠٠٢م) ٦٢٣ مشروعاً، وبلغ إجمالي القروض المقدمة لتمويلها نحو ٣٢٧٥ مليون دينار كويتي، وبلغ عدد المنح المقدمة من الصندوق ٢١١ منحة بقيمة إجمالية بلغت نحو ٧٢ مليون دينار كويتي حتى أول يونيو قبل الماضي.

وقد نجح الصندوق في توفير فرص للقطاع الخاص الكويتي للإسهام في تنفيذ المشروعات الممولة من قبل الصندوق، إذ يقدر نصيب الشركات الاستشارية والمقاولين والمصنعين الكويتيين في هذا الجانب بنحو ٧٪ من قيمة المسحوبات لتمويل تلك المشروعات، وقد ركّز الصندوق نشاطه حتى أول يونيو قبل الماضي على القطاعات الأساسية، كالزراعة، والنقل، والاتصالات، والكهرباء، والصرف الصحي، والصناعة... إلخ واتخذ مجلس إدارة الصندوق مؤخراً قراراً بالموافقة على مساهمة الصندوق في تمويل مشروعات في قطاعي التعليم والصحة، نظراً لأهميتها المتزايدة في إطار التنمية الشاملة.

وجدير بالذكر أن الصندوق استمر في أداء عمله والتزاماته خلال فترة الاحتلال العراقي، مما زاد من تقدير العالم لدولة الكويت ومكانتها، في الأسرة الدولية، ودورها في دعم الدول النامية، إذ قام بعقد ١١ اتفاقية جديدة خلال فترة الاحتلال لتمويل مشروعات تنموية في عدد من الدول، بلغت قيمتها الإجمالية نحو ١١٧ مليون دينار كويتي، وقد عززت هذه الجهود علاقات دولة الكويت بتلك الدول، وبذلك حقق نشاط الصندوق مردوداً سياسياً إيجابياً، بالإضافة إلى المردود الاقتصادي.■

جمعية الإصلاح تنعي «أبو الفقراء»


العم يوسف الفليج. يرحمه الله

أعربت جمعية الإصلاح الاجتماعي عن ألمها وحزنها لوفاة العم يوسف الفليج عن عمر يناهز الـ ٩٥ عاماً بعد أن أمضى جل حياته فارساً في الحقل الخيري والعمل الإنساني داخل الكويت وخارجها.

حفلت حياة الفقيد بالعطاء والسخاء حتى لقب بـ«أبو الفقراء» لاهتمامه بتلبية احتياجات الفقراء، وبلقب «المؤسس» لكثرة المشاريع والأعمال التجارية والاقتصادية الناجحة التي أسسها.

ولد الفقيد في عام ١٩٠٩م في الكويت، وبدأ حياته تاجراً مع والده حتى تولى إدارة المكتب التجاري لعائلته، وبفضل حسه الاجتماعي وإخلاصه وصدقه اكتسب احترام وتقدير أبناء الكويت، وأسس في خمسينيات وستينيات القرن الماضي جمعية التبرعات الشعبية، وهي من أولى الجمعيات الخيرية الكويتية، وركزت نشاطها داخل الكويت وعدد من الدول العربية.

كان المرحوم - بإذن الله - العم يوسف الفليج معروفاً بحسه الوطني حيث ساند حركات الاستقلال الوطني في مصر والجزائر وفلسطين وجمع لها التبرعات.

وفي عام ١٩٦٤م قام مع مجموعة من أبناء وطنه بتأسيس شركة ناقلات النفط، وظل أحد أعضاء مجلس إدارتها حتى تم تأميمها، وهو من مؤسسي غرفة تجارة وصناعة الكويت وبقي نائباً أول لرئيسها لمدة ٣٠ عاماً.

شارك الفليج في تأسيس الخطوط الجوية الكويتية وجمعية الهلال الأحمر الكويتي، وحصل على عضوية المجلس البلدي ومجلس إدارة الهيئة العامة لشؤون القصّر.

كان يرحمه الله عوناً لكل محتاج وظل يعمل في صمت طوال حياته حتى وفاته، نسأل الله أن يتغمده بواسع رحمته وأن يخلفنا فيه خيراً، وأن يلهم آله ومحبيه الصبر والسلوان. و«إنا لله وإنا إليه راجعون».■

د. سليمان ناصر مرزوق الشطي

الرجل الصامت.. محمد عبدالرحمن كما عرفته

التحق بالعمل الإسلامي في السبعينيات، وكان - رحمه الله - يُعرف عند الجميع «بالرجل الصامت»، ولكنه إذا غاب عُرف مكانه بين الجميع، لأن نشاطه كان بارزاً وواضحاً، كان من أوائل من يحضرون النشاطات والاجتماعات، وله حضور متميز في الجانب الإداري، في الرحلات والمخيمات والعمرات وغيرها من الأنشطة، كان بو صالح - يرحمه الله - دمث الخلق، حاضر البديهة، محافظاً على الصلوات وصيام التطوع، وكانت له اقتراحات ومبادرات بنّاءة، لا يعرف البهرج ولا يسعى للمناصب، فأينما وضع كان يخدم إخوانه، سواء في القيادة أو في الساقة، يؤثر الصمت في العمل، وهذا الذي ينطبق عليه قوله ﷺ: «الأتقياء الأخفياء»، وقد كان آخر عمل له - يرحمه الله - منسق الدورات في جمعية الإصلاح الاجتماعي. رحم الله أخانا محمد عبدالرحمن الكندري رحمة واسعة وألهم أهله الصبر والسلوان، وإنا لله وإنا إليه راجعون.■

الوطن

الدولي

رسالة الكويت إلى العالم

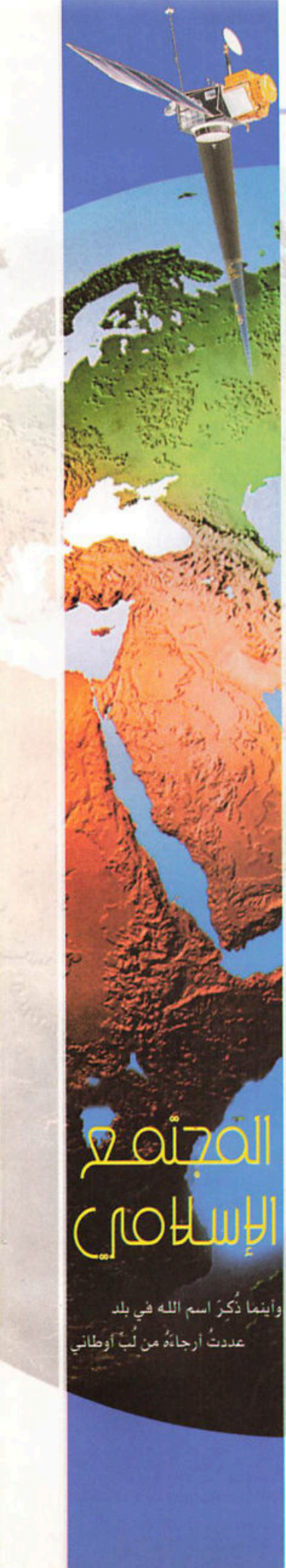
يلبي احتياجاتك الاعلانية
في أوروبا والولايات المتحدة



- طلب العمالة الأجنبية المتخصصة
- للوصول للكفاءات العربية في أوروبا وأمريكا
- طلب وكلاء وتوكيلات للكويت والخارج

الوطن الدولي

الكويت - للإعلان : Tel:4840451 / 2 / 3 - للإشتراكات : 4835091
لندن - للإعلان: Tel:(0044)208 7422022 - Fax:(0044)208 7422224
للإشتراكات : Tel:(0044)208 7422344 - Fax:(0044)208 7421280



ثلاث حافلات تنقل صهاينة إلى العراق كل يوم



قالت مصادر عراقية مطلعة إن ثلاث حافلات كبيرة تحمل إسرائيليين تدخل يومياً إلى العراق من منفذ طريبيل الحدودي، دون عوائق، حيث تسمح لها قوات الاحتلال بالدخول.

وأكدت أن هذه الحافلات تحمل تجاراً وسياحاً وأعضاء مخابرات يعملون في جهاز الاستخبارات الخارجي «موساد»، وأن هذه القوافل بدأت الدخول منذ وقوع العراق تحت الاحتلال وحتى اليوم.

كانت أخبار قد أشارت في وقت سابق إلى أن عناصر من «الموساد» الإسرائيلي دخلت العراق، وأنهم يقفون وراء تنفيذ العديد من العمليات المسلحة التي تستهدف العلماء العراقيين، حيث قتل أكثر من ألف عراقي بين عالم وطبيب ومهندس وأستاذ جامعي.

وتذهب بعض المصادر العراقية إلى أن هذه المجموعة من عناصر الموساد تتألف من ٩٠٠ عنصر، وأنها تقيم في مدينة كركوك، في شمال العراق. وكان رجال المقاومة العراقية قد هاجموا العناصر الإسرائيلية مؤخراً، وقتلوا ثلاثة منهم.■

.. وحاخامات ينقبون في آثار بابل!

من جهة أخرى، أفادت مصادر عراقية في مدينة الحلة، عن وجود أعمال تنقيب في موقع بابل الأثري، يشرف عليها أربعة حاخامات يهود، يعملون تحت حماية القوات البولندية المسيطرة على منطقة بابل.

وقالت المصادر لـ«قدس برس»: إن القوات البولندية تفرض طوقاً أمنياً مشدداً حول الموقع، ولا تسمح بالدخول سوى للعمال.

ونقلت المصادر عن أحد هؤلاء العمال أن أعمال التنقيب التي تجري في الموقع تحاول الكشف عن سوق يهودي كبير كان موجوداً أيام مملكة بابل.

يذكر أن منطقة آثار بابل تحوّلت إلى محمية عسكرية للقوات المحتلة في العراق. وقد طالبت دائرة الآثار العراقية عدة مرات بإخراج تلك القوات منها لأهميتها الأثرية والتاريخية، ولكن دون جدوى.■

.. وصهاينة يشرفون على صياغة الدستور



من جهة ثالثة، يتداول العراقيون قائمة تضم أبرز الأمريكيين المسكين بمؤسسات الدولة، وهم صهاينة يشرفون على إعداد الدستور وتسيير عدد من الوزارات منها النفط والتعليم.

وتشير قائمة الأسماء إلى أنه جرى تعيين فريق من المستشارين لكل وزارة معظمهم من الصهاينة وتضم اللائحة:

١. نوح فيلدمان، ويشرف على إعداد الدستور العراقي مع مساعدين آخرين يسيرون شؤون وزارة العدل، وهو صهيوني معروف يقيم والداه في «إسرائيل» ويحمل الجنسية الإسرائيلية.

٢. فيليب، كارول ويشرف على وزارة النفط، ويتصرف بعقود البيع وتحديد الأسعار.

٣. ستة مستشارين في وزارة التربية بينهم ثلاثة صهاينة.

٤. يشرف على وزارة التعليم العالي والبحث العلمي دور إيردمان يساعده فريق من عشرة أشخاص مهمتهم إعداد لوائح بأسماء العراقيين الذين حصلوا على شهادات عليا في الخارج وتحديد اختصاصاتهم ومعرفة أماكن إقامتهم.

٥. تشرف على وزارة التجارة روبين رافايل.

٦. يشرف على وزارة الزراعة والري الصهيونيان لي شاتز ودون امستوتز.

٧. يشرف المسيحي الصهيوني دون إيبرلي على وزارة الرياضة والشباب.

٨. يشرف على وزارة المالية الخبير الصهيوني ديفيد نعومي.

٩. يشرف على وزارة النقل والاتصالات الصهيوني ديفيد لينش.

١٠. يشرف على وزارة الصناعة تيموني كارني.■

للمعلنين

في المملكة العربية السعودية



لإعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٢٠١٢٣ - ٤٧٢١٢٣٤ فاكس ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة

هاتف ٦٦٧٤٧٣٨ - ٦٦٧٦٤٠٣ فاكس ٦٦٧٦٤٢٥

اتهامات عراقية للموساد بتصفية مائة أستاذ جامعي

اتهمت مصادر عراقية جهاز المخابرات الصهيوني (الموساد) بالضلوع في اغتيال نحو مائة أستاذ جامعي عراقي منذ الاحتلال الأنجلو - أمريكي للعراق.

وقالت د. هدى النعيمي رئيس مركز الدراسات الفلسطينية في جامعة بغداد إنه في ظل الاحتلال اضطر نحو ألف أستاذ جامعي عراقي للهجرة، مؤكدة أن التسلل الصهيوني إلى العراق تزايد بشدة مؤخراً من خلال شركات استثمارية خاصة في منطقة ميسان.

وروت النعيمي - لدى مشاركتها في ندوة حول «وضع المرأة العراقية تحت الاحتلال الأمريكي» في العاصمة الأردنية الأسبوع الماضي - قصصاً عن اختطاف الفتيات العراقيات واعتداء الجنود الأمريكيين على النساء والمعتقلات وانتهاكات حقوق الإنسان، وكيف يتم وضع المرأة رهينة من قبل قوات الاحتلال لحين تسليم الزوج أو الأخ أو الابن المطلوب لديهم.

وأشارت الجامعية العراقية إلى أنه في كثير من الأحيان تتعرض هذه المرأة للاعتداءات المتنوعة، كما يقوم هؤلاء الجنود بسرقة المقتنيات الذهبية للعراقيين عندما يقومون بعمليات دهم لبيوتهم!■

مطالب شعبية مصرية بإسقاط «كامب ديفيد»



تصاعدت المطالب الشعبية والبرلمانية في مصر بتجميد العمل باتفاقية «كامب ديفيد»، لا سيما في ظل استمرار العدوان الصهيوني على الشعب الفلسطيني، وبلغت ذروتها باغتيال الشيخ أحمد ياسين.

فقد شهدت جامعة القاهرة مظاهرة طلابية حاشدة يتقدمها نحو مائة من أعضاء هيئات التدريس، طالبوا فيها بإسقاط الاتفاقية، التي لم يلتزم العدو الصهيوني بأي من بنودها.

وقال المتظاهرون إنه رغم مرور أكثر من ٢٥ عاماً على الاتفاقية، إلا أن السلام الشامل لم يتحقق، واللاجئين لم يحصلوا على حقوقهم، كما أن الشعب الفلسطيني لم يحصل على حقه في تقرير مصيره، وفوق كل ذلك قام الصهاينة بالعديد من المذابح ضد الشعب الفلسطيني، وتوّجوها باغتيال الشيخ المجاهد.

ومن جانبه قدم النائب الإخواني مصطفى محمد - طلب إحاطة إلى وزير الخارجية أحمد ماهر بخصوص الاتفاقية، أكد فيه أنه لم يعُد لها مكان على أرض الواقع؛ لأنها كانت عبارة عن مخطط مرسوم لإضعاف مصر بكل السبل الممكنة؛ حتى يسهل اختراق الدول العربية الواحدة تلو الأخرى، وحتى يتحقق لهم تحقيق الحلم الصهيوني بإقامة «إسرائيل الكبرى».

وفي السياق نفسه طالب نائب الإخوان مصطفى عوض الله، د. فتحي سرور رئيس البرلمان، بعقد جلسات استماع لتقويم الاتفاقية، والبحث عن سبل قانونية للحفاظ على أمن مصر القومي، خاصة بعد سلسلة جرائم الصهاينة، والاعتداءات المستمرة على الحدود المصرية - الفلسطينية.■

وصلنا عدد كبير من المقالات والقصائد الخاصة بحادث استشهاد الشيخ أحمد ياسين - يرحمه الله - تضيق صفحات المجلة عن نشرها، وستقوم المجلة - إن شاء الله - بإصدار كتاب خاص عن الشيخ ياسين، يتضمن عدداً من تلك المشاركات، وسيصدر في القريب العاجل - إن شاء الله.■

في مؤتمر دبي الذي شهد اعتناق غربيين للإسلام:

الإعجاز القرآني والنبوي خير منهاج لمواجهة الشبهات

دعا المؤتمر العالمي السابع للإعجاز العلمي في القرآن والسنة الذي اختتم أعماله في دبي الأسبوع الماضي علماء المسلمين إلى مواجهة الحملات المعادية للإسلام عبر تقديم البراهين على اتفاق الإسلام مع العلم، مسترشدين بالمنهج العلمي والأدلة الثابتة والصحيحة، كما طالب علماء الطب والصيدلة بدراسة الطب النبوي بشكل معمق، وطالب الإعلاميين بنشر نتائج هذه الأبحاث على أوسع نطاق في البلاد الإسلامية وخارجها.

شارك في فاعليات المؤتمر ١٧٠ باحثاً مسلماً وغير مسلم، وفي جلساته أعلن غربيان من فنلندا وسويسرا إسلامهما بعد اقتناعهما بالإسلام.

وناقش المؤتمر٥٣ بحثاً علمياً تتعلق بأوجه مختلفة للإعجاز القرآني في المجالات الطبية والكونية وعلوم الأرض وعلوم البحار وغيرها، كما بحث ٢٠ دراسة تتصل بالعلوم الطبية وأبحاثها التطبيقية والإعجاز التشريعي والبشارات بالنبي محمد ﷺ.

وعالجت الأبحاث جملة من القضايا منها الحقائق العلمية الخاصة بعلوم الأرض التي ورد ذكرها في القرآن الكريم، وعلم التشريح والأجنة، ونقض نظرية التطور لصالح حقيقة الخلق، إضافة إلى أبحاث حول فوائد الرضاعة الطبيعية من غير الأم في معالجة العديد من الأمراض، والمعجزة النبوية في الإشارة إلى فوائد الحمى وطرق علاجها، وفوائد الصلاة لجسم الإنسان، وأوجه الإعجاز القرآني في الميراث وغيرها.■

.. ودعوات تركية تطالب بإلغاء الاتفاقات مع الصهاينة

إسطنبول: طه عودة

ما زالت أصداء ما بعد اغتيال الشيخ أحمد ياسين تتردد بقوة على المستوى السياسي التركي، فقد استنكر حسين كانسو نائب رئيس مجموعة اللجنة البرلمانية للشؤون الخارجية التركية العنجهية الصهيونية التي تبيح القتل والدمار لتحقيق أهدافها.

ونقلت صحيفة «وقت» التركية عن كانسو «أن الكيان الصهيوني ليس دولة بل منظمة إرهابية تتحايل على القوانين الدولية وتستغل ثغراتها في ممارسة الإرهاب والإجرام بحق الإنسانية، وأن «ممارسات الكيان الصهيوني تمثل نموذجاً صارخاً في الارهاب والإخلال بحقوق الإنسان».

ومن جهته طالب حسين فيردي نائب حزب العدالة والتنمية الحاكم ورئيس مجموعة الصداقة التركية. الفلسطينية بإلغاء جميع العقود العسكرية والاستراتيجية المبرمة بين تركيا والكيان الصهيوني بأسرع وقت ممكن.

ومن ناحية أخرى أبرزت الصحف الصهيونية انتقادات رئيس الوزراء التركي رجب أردوغان التي أطلقها في أعقاب استشهاد ياسين عندما اتهم «الكيان الصهيوني بأنه دولة إرهابية». وقالت صحيفة «هآرتز» الصهيونية إن انتقادات أردوغان تتناقض تماماً مع التطلعات التركية للوساطة بين الكيان الصهيوني وسورية.



رجب الطيب أردوغان

ونقلت عنه قوله: «لم يعد هناك أي مجال للوساطة، لقد دمروا كل شيء.. هذه الحادثة فتحت جرحاً كبيراً في «الشرق الأوسط» لن يكون من السهل أبداً تضميده، ولم يعد هناك ما يسمى بخارطة الطريق».

وقالت الصحيفة إن أردوغان ألغى زيارته المقررة للكيان الصهيوني الشهر القادم لهذا السبب «في إشارة إلى استشهاد ياسين».

وأشارت إلى أن تركيا المسلمة أعربت دوماً عن دعمها للطموحات الفلسطينية في قيام دولة مستقلة.■

الفيتو الظالم

عبر تاريخ القضية الفلسطينية والصراع العربي الصهيوني فإن الولايات المتحدة الأمريكية تستخدم دائماً حق النقض (الفيتو) ضد مشاريع قرارات تدين جرائم الكيان الصهيوني في فلسطين المحتلة، وكان آخرها استخدام الفيتو ضد قرار إدانة جريمة اغتيال الشيخ أحمد ياسين.

وقد تسبب هذا الاستخدام الظالم للفيتو في إهدار الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، وأكد في الوقت نفسه الانحياز الأمريكي الكامل للكيان الصهيوني؛ الأمر الذي أحدث حالة من الكراهية لدى الشعوب العربية ضد السياسة الأمريكية.

ولا شك في أن واشنطن إذا أرادت تصحيح صورتها وإنهاء حالة الكراهية العربية فعليها أن تصحح مواقفها المنحازة للكيان الصهيوني.■

الأكاديمية العربية الإنجليزية العالمية

ANGLO ARAB ACADEMY



ثنائية اللغة



الأنجلو آرب الأكاديمي

نعتني بالمظهر - ونهتم بالجوهر
ونسعى للفئة المتميزة

١- إن منهاج الأكاديمية (أنجلو آرب أكاديمي) وضع خصيصا للحفاظ على عاداتنا وتقاليدنا العربية اهتماما منا بتنشئة أبنائنا روحيا وعقيديا من خلال الجمع بين الثقافتين والحضارتين العربية والإنجليزية.

٢- الهيئة التدريسية تتكون من مدرسات أجنبيات مسلمات مؤهلات اضافة لمدرسات اللغة العربية والتربية الاسلامية ممن لديهن الخبرة الكافية للتكيف مع حاجة الطالب النفسية والتعليمية.

٣- اهتمام واسع بحصص اللغة العربية والتربية الإسلامية وتحفيظ القرآن بما يتناسب ومستوى الطلبة وعرويتهم والحرص على أداء صلاة الظهر في مسجد المدرسة.

٤- نظام الأنجلو آرب نظام أمريكي من عمر الروضة - الثاني عشر، فصول غير مختلطة بدءا من صف ٧، كما تتمتع المدرسة بإجازات مع الحكومة وإجازة خاصة في رمضان.

النقرة شارع قتيبة - خلف مجمع النقرة الشمالي

للجادين بالتعرف على النظام الإتصال على ٢٦٣٩٦٨١ - ٢٦٣٩٦٨٢

من ٧,٣٠- ٢,٣٠ ... من ٥-٨ مساء طيلة أيام الاسبوع (يوم الخميس ٩-١٢,٥ صباحاً فقط)

سجن ٢٦ متهماً من أعضاء «التحرير»

قضت محكمة أمن الدولة العليا (طوارئ) في مصر بسجن ٢٦ متهماً بمدد متفاوتة، وذلك بتهمة التخطيط لعودة الخلافة الإسلامية، ومن بينهم ثلاثة بريطانيين وفلسطيني، ومصري هارب.

وتضمنت التهم التي وجهتها المحكمة للمتهمين، الترويج لأفكار حزب التحرير الإسلامي الذي يدعو إلى إقامة الخلافة الإسلامية، والتخطيط للثورة ضد أنظمة الحكم في الدول العربية والإسلامية بدعوى أنها كافرة.

ومن ناحيته، صرح منتصر الزيات محامي المتهمين بأن القرائن الأساسية التي يستند إليها الادعاء تتعلق بكتب عن دولة الخلافة كتبها مؤسس حزب التحرير تقي الدين النبهاني، ومنشورات للحزب، مؤكداً أن لجنة الدراسات الإسلامية في الأزهر - التي درست القضية - أوضحت أن الكتب جميعها لا تتعارض مع الشريعة الإسلامية؛ لكنها أوصت بعدم توزيع بعض المنشورات.

جدير بالذكر أنه لا يمكن الطعن على الأحكام الصادرة عن محاكم أمن الدولة العليا طوارئ، ولا يحق إلا لرئيس البلاد - باعتباره الحاكم العسكري - التصديق على الأحكام أو تخفيفها أو الأمر بإعادة نظر القضية، ويمكن للمحكوم عليهم تقديم التماس للحاكم العسكري.■

جاسوس عربي لـ«سي آي إيه» يكشف أوراقه

سراييفو: عبدالباقي خليفة

أثارت تصريحات عبد الرحمن خضر - عميل استخباراتي أمريكي سابق - لوسائل الإعلام حول تجسسه على زملائه لصالح «السي آي إيه» وأسلوب تجنيده، جدلاً واسعاً بالأوساط العربية في البوسنة والهرسك حيث كان قد التقى بعضهم في المساجد، والمراكز الثقافية، وتبادل معهم الآراء حول ما يجري في العراق وأفغانستان، وأوقع بهم في قوائم الاستخبارات، بعد أن خدعهم بأنه سيتوجه للعراق لقتال الأمريكيين حسب ما أوردته مجلة «الصف» الإسلامية في عددها الأخير.

وقالت «الصف»: إن خضر أحد الأفراد الذين أسرتهم القوات الأمريكية في أفغانستان، وقامت استخباراتها بتجنيده في نوفمبر عام ٢٠٠١ م بعد أن عرضت عليه العمل لصالحها مقابل إطلاق سراحه، وهو ما يثير الشبهات الآن حول من أطلقت الجهات الأمريكية سراحهم من معسكر جوانتانامو.

وأعلن خضر مؤخراً في مؤتمر صحفي بكندا أنه اعتقل في أفغانستان في شهر نوفمبر عام ٢٠٠١ لأول مرة في حياته، وبسبب خوفه على مستقبله وافق على التجسس لصالح الأمريكيين بعد أن وعدوه بإطلاق سراحه وإعادته إلى موطنه بكندا. وقال إنه تجسس على سجناء جوانتانامو لصالح سي آي إيه، وظل لمدة ثلاثة شهور ينقل أخبارهم للاستخبارات الأمريكية، وكانت الأخيرة تطلب منه المزيد من المعلومات باستمرار.

وبعد نجاحه في جوانتانامو - حسب روايته - نقل إلى أفغانستان لمساعدة عناصر «سي آي إيه» على الوصول إلى المعسكرات التي كان تنظيم القاعدة يستخدمها قبل ١١ سبتمبر، وإلقاء القبض على العناصر النشطة في التنظيم، ومكث في أفغانستان أكثر من عام و٨ أشهر وبلغ راتبه الشهري ٥ آلاف دولار. وواصل خضر رواية تجربته الاستخباراتية قائلاً: بعد ذلك نقلت إلى سراييفو ولم أمر عبر المطار المدني وإنما من جهة خلفية، وتم تسكيني في قاعدة بوتمير القريبة من سراييفو، وكان الهدف من نقلي جمع معلومات عن العرب، وما إذا كان بعضهم ينتمي للقاعدة، وقام بتدريبي ضابط استخبارات أمريكي قضى فترة طويلة من حياته في الجزائر والمغرب، ويجيد اللهجات المغاربية وتعرفت على العرب داخل المساجد التي يؤمونها، حيث أوهمتهم أنني أنوي الذهاب للعراق لقتال الأمريكيين.

وقال: إن عدداً من البوسنيين العاملين مع «سي آي إيه» استقبلوني بحفاوة ووفروا لي كل ما أريده من ملابس، وسكن وغيره، وطلبوا مني أن أخالط العرب وغيرهم من المسلمين البوسنيين والوافدين، لمعرفة عددهم، وماذا يعملون وفيم يفكرون». وتابع: «طلبوا مني أن أراقب أحد المساجد وقالوا لي إن هناك شكوكاً في أن المسجد يتم من خلاله تجنيد مقاتلين في أفغانستان والعراق، وقد تمكنت من معرفة من كان يريد الذهاب إلى هناك». وقد بدأ العد التنازلي لعلاقة خضر بالاستخبارات الأمريكية عندما طلبت منه التوجه للعراق، فرفض خوفا على حياته، كما قال، وطلب منهم إعادته إلى كندا. وقال: «عندما رفضت الذهاب للعراق أخذوا مني كل شيء ثم نقلوني إلى السفارة الكندية حيث تم عودتي للبيت» وقال إن أصدقاءه القدامى وعائلته تنكروا له ورفضوا استقباله أو الحديث معه. أما عن سبب كشفه لتعاونه مع الاستخبارات الأمريكية فقال: «خوفاً من أن تعتقلني السلطات الكندية بتهمة الانتماء لتنظيم القاعدة»!!.■

«العشاءات الخيرية» لدعم الأقصى والمشاريع الدعوية

فلسطين المحتلة: المجتمع

مواصلة لجهود «مؤسسة الأقصى» لإعمار وإحياء المسجد الأقصى والمقدسات الإسلامية، وجهود «مؤسسة الصدقة الجارية» لدعم الفاعليات الدعوية، انطلق يوم الجمعة ٢٠٠٤/٣/٢٦ وللسنة الثالثة «مشروع العشاءات الخيرية» حيث دُعي أكثر من ٥٠٠ شخص من قرى كفر كنا والقرى المجاورة للمشاركة في أول عشاء خيري هذا العام.

ويهدف «مشروع العشاءات الخيرية» إلى التواصل مع أكبر عدد ممكن من الأهل في الداخل الفلسطيني، وستُبث فعاليته على موقع «مؤسسة الأقصى» على الإنترنت (www.Islamic-aqsa.com).

كان الشيخ رائد صلاح - رئيس الحركة الإسلامية في أرض ١٩٤٨ والمعتقل حالياً في السجون الصهيونية - قد أطلق المشروع عام ٢٠٠١، وترعى «مؤسسة الأقصى» التي يترأسها مشاريع مهمة للحفاظ على المقدسات الإسلامية.■

واشنطن تكافئ مشرف



برويز مشرف

في خطوة اعتبرها المراقبون مكافأة للرئيس الباكستاني برويز مشرف، على جهوده في مساعدة واشنطن في حربها ضد ما يسمى بالإرهاب، رفعت الولايات المتحدة العقوبات التي فرضتها على باكستان في أعقاب استيلاء برويز مشرف على السلطة في انقلاب أبيض عام ١٩٩٩.

وقال الرئيس الأمريكي جورج بوش - في قراره الذي وجهه إلى وزير خارجيته كولن باول -: إن رفع هذه القيود سيسهم في التحول إلى الديمقراطية في باكستان، وإنه لمن المهم أن تتجاوب الولايات المتحدة مع الجهود التي تُبذل من أجل الرد أو منع وقوع أعمال إرهابية دولية أو التحسب لها!

ويقول المراقبون إن هذه الخطوة تمهد الطريق أمام باكستان للحصول على معونة اقتصادية أمريكية مباشرة بمئات الملايين من الدولارات، كما تلغي القيود التي وضعتها واشنطن للحد من إمكان تمويل عمليات تصدير. كما تكمل هذه الخطوة قراراً سابقاً أعلنه وزير الخارجية الأمريكي باعتبار باكستان بمثابة «حليف استراتيجي خارج حلف الناتو» من أجل تعزيز التعاون العسكري بين البلدين! وهو وضع يتمتع به فقط حلفاء مفضلون للولايات المتحدة مثل اليابان وتايلاند والكويت ومصر والأردن وغيرها.■

فى مجرى الأحداث

شعبان عبد الرحمن
shaban1212@hotmail.com

لعنة الانتحار..

«... إن حالات الانتحار بلغت ذروتها في شهري يوليو ونوفمبر من عام ٢٠٠٣م.. وقد ارتفعت نسبة الانتحار في صفوف القوات الأمريكية عشرين بالمائة عن نسب الانتحار العادية..».

هذه كلمات من التقرير الطبي الذي أعده الفريق الاستشاري «للصحة العقلية» في الجيش الأمريكي مؤخراً عن حالات الاكتئاب والانتحار المتزايدة بين صفوف القوات الأمريكية في العراق.

الفريق الذي يتكون من اثني عشر طبيباً من الخبراء في الصحة العقلية قضى ثلاثة أشهر (أغسطس - أكتوبر ٢٠٠٣م) هناك، حيث أجرى فحوصات. كما نص التقرير - على ٧٦٠ من العسكريين الأمريكيين. وقد رصد التقرير الخطير عدداً من الحالات والجوانب المهمة نجملها فيما يلي:

أولاً: أن عدداً كبيراً من الجنود أبلغوا عن مشكلات صحية نفسية، ولم يتم تلبيتها، وأنه منذ أبريل الماضي (٢٠٠٣م) انتحر ٢٢ مجنداً ومجندة، وأن الانتحار كان بواسطة إطلاق النار باستثناء حالة واحدة تناولت جرعة زائدة من مسكن للصداع.

ثانياً: أن لعنة الانتحار صاحبت بعض الجنود حتى بعد عودتهم إلى الأراضي الأمريكية، فقد «انتحر سبعة من الجنود بعد عودتهم من العراق».

ثالثاً: أن المسؤولين العسكريين الطبيين في الجيش لم يترددوا في الاعتراف بما حدث، بل والإقرار بأنه أمر خطير، فمساعد وزير الدفاع لشؤون الصحة النفسية أشار إلى أن ارتفاع نسبة الانتحار عن المعدل الطبيعي في الجيش أدى إلى إرسال فريق التحقيق للعراق، ويقول الكولونيل بروس كرو وهو عضو الفريق الطبي: إن حالات الانتحار استقرت عند حالتين كل شهر طوال معظم عام ٢٠٠٣م.

صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية أضافت معلومات جديدة على المشهد البائس، كاشفة أن عدد المنتحرين أكبر مما تضمنه التقرير.

«القضية» هنا تلفت الانتباه بشدة إلى نوع المشاهد المسكوت عنها في العراق، وهي ذاتها «المسكوت عنها» في مناطق عديدة من العالم، حيث توجد جيوش احتلال وتعيش في مسلسل قتال يومي مع الشعوب المحتلة.

ففي الشيشان، وخلال الاحتلال الروسي للبلاد في الحرب الأولى (١٩٩٤-١٩٩٦م)، ثم الحرب الحالية)، خرجت العديد من التقارير التي تم تسريبها تتحدث عن مظاهر الإحباط والإدمان والانتحار التي اجتاحت عدداً كبيراً من أفراد الجيش، وقد كانت الظاهرة ملموسة بوضوح خلال الحرب الأولى التي مُنيت فيها القوات الروسية بهزيمة كبرى.

نفس الظاهرة تتفشى بين جنود القوات الهندية الموجودة في كشمير.

ولا ينبغي أن ننسى أن نفس الظاهرة موجودة أيضاً بين جنود قوات الاحتلال الصهيوني في فلسطين، وقد كانت مظاهرها فاضحة قبل الانسحاب الذليل من جنوب لبنان.

إذاً المرض موجود، والظاهرة تتفاعل، ويمكننا أن نقول: إن بيئة الاحتلال وما يقابله من مقاومة شعبية هي المنبت الذي ينبتها ويمدها بعوامل الانتشار والازدهار، لكن لابد أن هناك أسباباً ومحفزات تقوم بتوليدها؛ خاصة أنها لا تختلف من احتلال إلى آخر، وإنما هي واحدة:

أولاً: أن تلك الجيوش لم تحمل عقيدة أو هدفاً يرقى إلى التضحية بالنفس من أجله، وإنما يتم دفعها لمهمة محددة لا تعدو الاحتلال والسيطرة.

ثانياً: أن غالبية أفراد تلك الجيوش هم في الأصل مرتزقة، أو من الذين تم توظيفهم من الباحثين عن مهام وأعمال مقابل أجر، وقد وجدوا في أجور القيام بمهام في العراق أو الشيشان أو غيرهما إغراءات أسالت لعابهم.

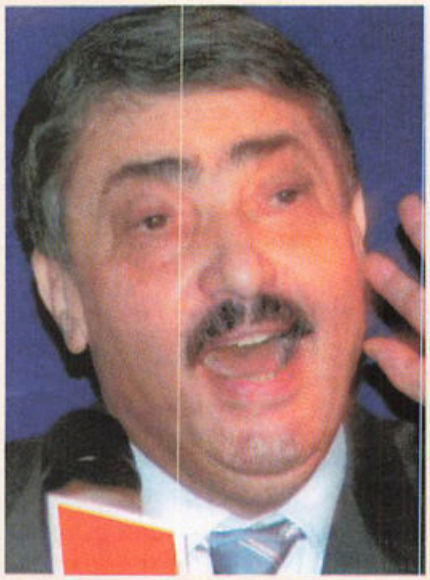
ثالثاً: غالباً ما يفاجأ الجنود في أرض المعركة وفي مواقع الاحتلال بواقع مرير خلاف ما تم الترويج له وإقناعهم به... فكثيراً ما يتم تصوير المهام على أنها ستكون قصيرة ومريحة، وإذا بهم يفاجؤون بأن مهمتهم تطول، وأنها مليئة بالمشكلات المرة.. وغالباً ما يتم إقناعهم بأنهم ذاهبون لقتال عدو يهدد أمن بلادهم، فيفاجؤون بشعوب فقيرة بائسة.. كما وجدوا في أفغانستان.

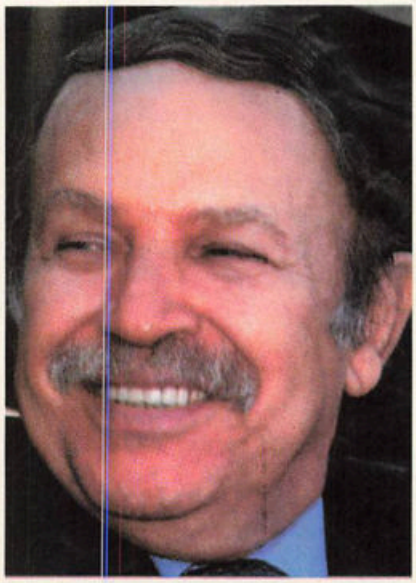
و«الشاهد».. أن الذي يجري منذ عصور الإمبراطوريات الاستعمارية الغابرة حتى اليوم، هو أن المؤسسات الاستعمارية الحاكمة تقدم جنودها وأبناءها طعماً لنيران حروبها الاستعمارية، ولا تبالي إن كانت النيران ستلتهمهم أو أن الأوبئة النفسية ومظاهر الانتحار ستحصدهم... فكل ذلك لا يساوي عندهم شيئاً أمام تحقيق أحلامهم الاستعمارية... إنها جيوش مغرر بها تأكل شعوباً كل جريمتها أنها تمتلك إما ثروة، أو موقعاً استراتيجياً.■

الجزائر: فاروق أبو سراج الذهب
siraj@hms-algeria.net

قراءة في ملفات المترشحين الستة وفرصهم في المنافسة

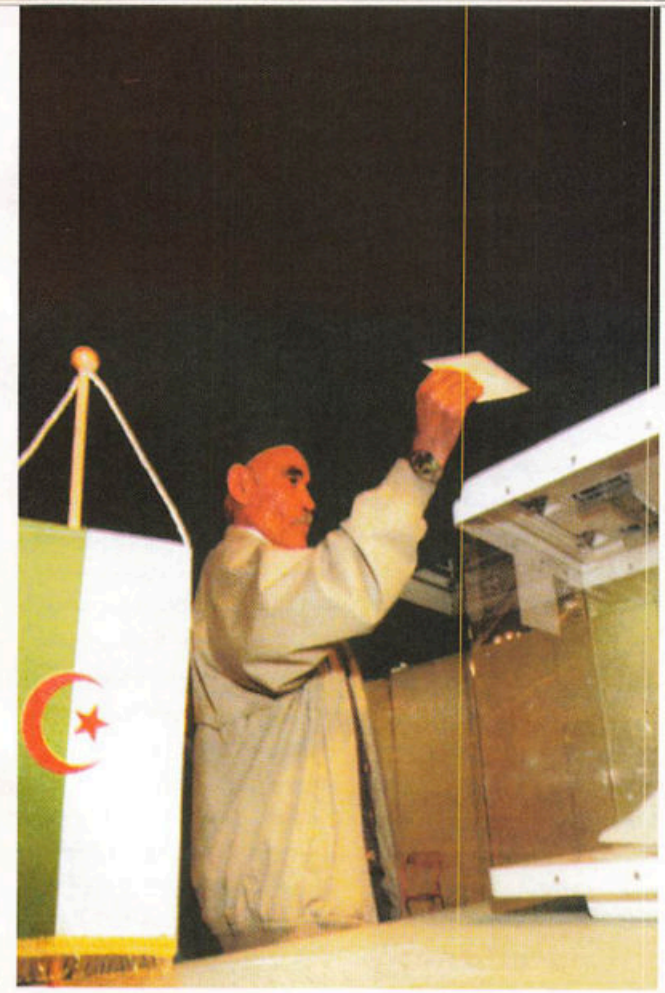






الانتخابات الرئاسية في الجزائر:

«صراع المشاريع» يشتعل بين المصالحة الوطنية والاستئصال



تتسارع الأحداث في الجزائر على مشارف اختتام الحملة الانتخابية بما عرفت من تنافس حاد وبعد إعلان المؤسسة العسكرية - صاحبة - الثقل السياسي الكبير في الساحة الحياد .. يتوقع المراقبون السياسيون أن انتخابات الرئاسة هذه المرة ستشهد عدة مفاجآت واحتقانات قد تنتج نهايات غير متوقعة.

المجلس الدستوري أعلن ستة مرشحين هم المؤهلون قانوناً لخوض غمار الانتخابات... ولكل واحد منهم حكاية وقصة مع جزائر الديمقراطية.

إلى جانب المرشحين الكبار.. هناك «أرانب» سباق تمثل الأحزاب الصغيرة ضمن استراتيجية سلطوية لتضخيم الصغير وتقزيم القوي والإبقاء على فائض من المترشحين في حالة انسحاب الجادين من المنافسة

• عبدالعزيز بوتفليقة:

الرئيس الحالي للجزائر.. ورجل الدبلوماسية الجزائرية، عرفته المنابر الوطنية والدولية سياسياً كبيراً وقد كان له مسار سياسي قاده إلى تقلد منصب الوزارة وهو ابن ٢٥ سنة، وانتهت به المسيرة إلى تقلده رئاسة الجزائر في فترة عصيبة، واستطاع إلى حد أن يفي بوعوده الثلاثة من: إطفاء نار الفتنة والإنعاش الاقتصادي واستعادة مكانة الجزائر دولياً، وهو مترشح اليوم لتولي فترة رئاسية ثانية بتحالف رئاسي قوي يضم إسلاميين: حركة مجتمع السلم . ووطنيين . جبهة التحرير الوطني . وديمقراطيين: التجمع الوطني الديمقراطي . كما تسانده أكثر من سبع تنظيمات جماهيرية وأخرى طلابية وطنية واتحاد الزوايا الدينية الجزائرية التي تعد مرجعية روحية ودينية ذات صيت واسع لدى الجزائريين.

يخوض بوتفليقة الحملة الانتخابية تحت شعار «جزائر العزة والكرامة» من أجل إكمال المصالحة الوطنية التي بدأها في رئاسته الأولى بتحقيق الوئام المدني، والاستمرار في الخطة التنموية التي بدأها منذ سنة ١٩٩٩م. وترجح مراكز استطلاع الرأي التي أجرتها الصحف الجزائرية و«المركز الفرنسي» فوزه في الانتخابات بنسبة تتراوح بين ٦٠٪ و٨٠٪.

• علي بن فليس:

رئيس الحكومة السابق في عهد الرئيس بوتفليقة ومدير حملته الانتخابية سنة ١٩٩٩، الأمين العام لحزب جبهة التحرير الوطني الذي جمد أرصدته ومقراته ومنع من استعمال خاتمه في المراسلات؛ بسبب أن المؤتمر الثامن كان مزوراً وانشقت عنه شخصيات ومناضلون طالبوا القضاء الجزائري بالفصل في الأزمة الداخلية ففصل بالتجميد للقيادة الحالية حتى ينعقد مؤتمر آخر للحزب.

أقيل من رئاسة الحكومة ودخل في ملاسنات مع الرئيس بوتفليقة؛ متهماً إياه باحتكار السلطة.

يذكر أن بن فليس أصدر خلال ترؤسه للحكومة مرسوماً بمنع المسيرات في العاصمة، سيما تلك المتعلقة بالتضامن مع فلسطين والعراق، فكان أن طبق عليه هذا المرسوم عندما احتج نوابه على تجميد قيادة الحزب من طرف القضاء الجزائري.

يستند بن فليس علي التيار اللائكي، وكذا مجموعة المحافظة على الجمهورية CCDR بهدف حيازة موقع جديد في السلطة إذا ما فاز برئاسة الجمهورية.

تضعه استطلاعات الرأي في المرتبة الثانية بعد بوتفليقة ولكن بنسب أقل من ١٥٪، لعب في الفترة الأخيرة على وتر «أن الجيش على الحياد»، وهو ما اعتبره بن فليس إشارة ضد بوتفليقة، اتجه خطابه بعدها إلي الإشارة إلى أن الجيش يناصره، ثم انطلق من هذه الدعاية ليهدد . في حالة التزوير . بالخروج إلى الشارع وإعادة نموذج جورجيا.

وقد كسب بن فليس دعم أحمد طالب الإبراهيمي الذي تم شطبه من الترشح لعدم جمع ما يكفي من التوقيعات اللازمة قانوناً للترشح، وهو الرجل الذي تتحدث بعض المصادر أنه مقبول لدى المجتمع الجزائري وأنه كان بإمكانه إحداث المفاجأة في منافسة عبدالعزيز بوتفليقة، ونظراً لذلك عملت بعض الشخصيات المقربة من بن فليس على محاولة كسب ود الإبراهيمي وأنصاره لقطع الطريق على بوتفليقة، يذكر أن طالب الإبراهيمي كان قد حقق نسبة معتبرة في انتخابات الرئاسة سنة ١٩٩٩ تقدر بمليون صوت، لكنه لم يستطع حالياً جمع ٧٥ ألف توقيع؛ لأنه لا يتوافر على قاعدة تنظيمية في الولايات، ويفسر بعض المراقبين ذلك أن ظروف ١٩٩٩ تختلف عن ظروف ٢٠٠٤، بالنظر إلى معطى مهم جداً وهو أن سنة ١٩٩٩ كانت القاعدة النضالية للجبهة الإسلامية للإنقاذ المحظورة تدعم طالب الإبراهيمي، وهي من جمعت له التوقيعات لأنه رفع شعار «إصدار العفو العام» أما وقد حقق عبدالعزيز بوتفليقة هذا العفو عبر استفتاء شعبي وتعامل مع قيادة الجبهة بالسماح بسفر زعيمها إلى الخارج، وبالنظر إلى كون السيد علي بن فليس يسانده التيار اللائكي، فإنه حتى بدعم طالب فإن الأنصار لن يصوتوا لصالحه بسبب احتوائه من طرف التيار اللائكي.

• عبد الله جاب الله:

رئيس حركة «الاصلاح الوطني» ذات التوجه الإسلامي التي حققت في الانتخابات التشريعية والمحلية الماضية نتائج معتبرة سياسياً، وهو يترشح للمرة الثانية للانتخابات الرئاسية. يحمل شهادة الليسانس في القانون. عرفته الساحة السياسية معارضاً للنظام السياسي، حيث رفض المشاركة في أغلب الحكومات. له حضور مركّز في شرق البلاد ووجود رمزي في باقي الولايات. يرفع شعار المصالحة الوطنية والإصلاح السياسي. يراهن على استقطاب أصوات التيار الإسلامي الذي يمثل وعاء انتخابياً واسعاً في الجزائر؛ بالرغم من كونه فقد دعم أنصار حركة مجتمع السلم التي عقدت تحالفاً رئاسياً مع عبدالعزيز بوتفليقة في إطار تحالف ثلاثي، كما أنه يفتقد أغلب أصوات أنصار الجبهة الإسلامية للإنقاذ المحظورة، بالنظر إلى كون قيادة الجبهة لم تتخذ موقفاً جماعياً ملزماً من الانتخابات، ويجد نفسه . أي المترشح عبدالله . جاب الله في تحالف مفروض مع سعيد سعدي مرشح التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية، والمرشح علي بن فليس، هذا التحالف من أجل مراقبة الانتخابات وإبعاد التزوير الأمر الذي سيفقد المرشح جاب الله بعضاً من الإسلاميين الحياديين الذين لهم مواقف معروفة من شخصيات التيار اللائكي في الجزائر.

• سعيد سعدي:

الأمين العام للتجمع من أجل الثقافة والديمقراطية، فهو من التيار اللائكي إضافة إلى البعد الجهوي الذي يلاحقه. يترشح للمرة الثانية للانتخابات الرئاسية. شارك في الحكومة بعد الانتخابات الرئاسية سنة ١٩٩٩ أي في عهد بوتفليقة، لكن مع اندلاع أزمة منطقة القبائل انسحب من الحكومة على أمل ركوب موجة الغضب الشعبي في المنطقة، لكنه لم يفلح في ذلك بل لم يستطع حتى تنظيم تجمع شعبي في المنطقة، يعرف عنه أنه صنيعة النظام السياسي في المنطقة، ويرجع سبب ترشحه لجذب المنطقة إلى الانتخابات



قوى سياسية تلعب في الظل دور محرك عرائس «الأراجوز» في الساحة المنظورة للمشاهد الجزائري

وعدم مقاطعتها لها، كما حدث في التشريعيات والمحليات السابقة.

بدأ حملته الانتخابية من فرنسا، ويمثل أطروحات التيار الفرانكفوني، ويطالب بضرورة الحديث باللغة الفرنسية، بل وبترسيخ العادات والتقاليد الفرنسية، ويدعو إلى إلغاء قانون الأسرة والمنظومة التربوية، وكل ما يمت بصلة إلى هوية وثوابت الشعب الجزائري.

حظوظه في الفوز ضئيلة جداً، وهو يُحسب من أرانب السباق أكثر من كونه فارساً لنيل الرئاسة.

• لويزة حنون:

أول امرأة عربية تترشح للمنافسة على كرسي رئاسة الجمهورية، وهي تروتسكية اشتراكية تراهن على كسب أصوات العمال وتدافع عن مصالحهم. شاركت في كل الاستحقاقات الانتخابية الجزائرية منذ بداية التعددية ولم تستطع سنة ١٩٩٩ أن تجمع التوقيعات المطلوبة قانوناً لكنها استطاعت هذه المرة (عام ٢٠٠٤م) الحصول على تأشيرة المجلس الدستوري والدخول في السباق الرئاسي، تسعى لتعديل قانون الأسرة وإلغائه وإحلال قانون لا يتخذ من الشريعة الإسلامية مرجعية أساسية، كما أنها تعمل من أجل أن تكون الأمازيغية لغة وطنية رسمية دستورية من دون استفتاء شعبي. حادة الخطاب السياسي. حظوظها في الانتخابات ضئيلة.

• علي فوزي رباعين:

رئيس حزب «عهد ٥٤»، وهو شخصية مغمورة، لكن المفاجأة تمثلت في قدرته على الحصول على ٧٥ ألف توقيع المطلوبة لترشحه للرئاسة. ويروج في الساحة سؤال عمن يقف وراءه لأن حزبه صغير وليس له وجود في الساحة إلا على مستوى ولايتين أو ثلاث. لم يسبق له أن ترشح للانتخابات الرئاسية. يحسب على التيار الوطني الغامض والغاضب. يعتبره المراقبون في الجزائر مجرد أرنب سباق يمثل الأحزاب الصغيرة وهو فيما تذهب إليه يدخل في إطار استراتيجية سلطوية في تضخيم الصغير وتقزيم القوي والإبقاء على فائض من المترشحين في حالة انسحاب الجادين منهم، كما حدث في سنة ١٩٩٩. فقد ساهمت السلطة في تلميع موسى تواتي رئيس «الجبهة الوطنية الجزائرية»، وهو حزب صغير منشق عن أحزاب ومنظمات أخرى ساعدته السلطة في الانتخابات التشريعية والمحلية بحصوله على بعض المقاعد، ووضعته مكانه في الانتخابات الرئاسية ٢٠٠٤م، حيث لم يستطع جمع ٧٥ ألف توقيع، وهو ما حدث تماماً للمترشح السادس علي فوزي رباعين. ذلك أن الخشبة السياسية في الجزائر يجب أن تضع الجميع في ديكور سياسي انتخابي جميل حتى تكون صورة الانتخابات عند الفاعل السياسي الدولي أجمل ومقبولة.

معطيات تحكم هذا الموعد السياسي

أما بالنسبة للعملية الانتخابية ذاتها فمن المتوقع أن تكون هذه المرة نزيهة وغير مزورة لأول مرة في تاريخ الجزائر المستقلة، لكنها ستعرف تزاحماً كبيراً بين القوى السياسية التي تقف في الظل وتلعب دور محرك عرائس «الأراجوز» في الساحة المنظورة للمشاهد الجزائري.

ومن المتوقع أن ينحصر الصراع على كرسي الرئاسة بين شخصين أو ثلاثة ويتعلق الأمر بعبدالعزيز بوتفليقة، وعلي بن فليس، وعبد الله جاب الله، وذلك بالنظر للاعتبارات التالية:

فبوتفليقة - رئيس حالي حقق إنجازات معتبرة وهو يتحالف مع أكبر القوى الإسلامية «حركة مجتمع السلم»، والوطنية «جبهة التحرير الوطني - جناح الحركة التصحيحية» والديمقراطية «التجمع الوطني الديمقراطي»، وهو يعد بتحقيق الاستقرار والتنمية والمصالحة الوطنية.

- وإذا كان موقف المؤسسة العسكرية واضحاً من الانتخابات، فإن الساحة السياسية اختصرت المشوار الرئاسي في فارسين.. بوتفليقة وبن فليس، مع بقاء عامل الحسم بيد المرشح عبدالعزيز بوتفليقة.

ويمكن أن نشير في هذا السياق إلى إمكانية حضور معين للمرشح الثالث، وهو عبدالله جاب الله الذي ينطلق من كونه يمثل التيار الإسلامي في هذه الانتخابات؛ خاصة وهو يعلم أن مجرد الترشح بهذا الاسم والتحدث بخطاب إسلامي يستطيع أن يحقق له نجاحات، سيما وأنه أحرز نجاحات في الانتخابات التشريعية والمحلية السابقة، إلا أننا نتوقع أن يحقق نتيجة مقبولة لكنها لا ترقى إلى مستوى المنافسة الشديدة للمترشحين الآخرين بوتفليقة وبن فليس.

وحتى تكشف النتائج المرشح الفائز يبقى التأكيد على أن التعاطي الديمقراطي وفتح المجال أمام ممارسة الحريات الفردية والجماعية يمثل الرهان الأساسي الذي يصون الدولة من السقوط في أحضان مشروع الإصلاح الأمريكي... نقصد مشروع «الشرق الأوسط الكبير».■

تحول إيجابي لصالح الخيار الديمقراطي

الجيش يعلن الحياد التام.. فهل يصدق؟

تشهد الساحة السياسية الجزائرية تحولات عميقة على مستوى المؤسسات الفاعلة في صناعة القرار الجزائري، يتعلق الأمر بالمؤسسة العسكرية التي ظلت تأخذ حيزاً كبيراً في أغلب التحاليل والكتابات التي بحثت الأزمة الجزائرية الممتدة على مدار عشرية كاملة، وعرفت هذه الكتابات قراءات انتقائية تحاول أن تزج دائماً بالمؤسسة العسكرية في أتون الفتنة وتحملها مسؤولية ما حدث في الجزائر طيلة سنوات الفوضى والجنون.



ومع أن المؤسسة العسكرية في الجزائر اعترفت أنها تدخلت في الحياة السياسية سنة ١٩٩٢، وذلك على لسان الفريق محمد العماري رئيس أركان الجيش الوطني الشعبي الذي قال لمجلة الجيش الجزائرية: «إن الجيش الوطني الشعبي إذا كان ـ لاسيما منذ سنة ١٩٩٢ ـ قد تدخل في السياسة فذلك بسبب مطلب وطني يخص الطابع الجمهوري للدولة وأبدية الأزمة»، يعني أن الجيش الجزائري تدخل لإيقاف المسار الانتخابي سنة ١٩٩٢، ولكننا اليوم وبعد عقد من الزمن وعلى مشارف تنظيم الانتخابات الرئاسية يوم ٨ أبريل ٢٠٠٤ نشهد تحولاً إيجابياً في موقف المؤسسة العسكرية في الجزائر؛ حيث تعهد الفريق محمد العماري، قائد أركان الجيش الوطني الشعبي بالعمل ميدانياً؛ لضمان حياد كل مؤسسات الدولة خلال الاستحقاقات الانتخابية القادمة، مشيراً في حواره مع مجلة الجيش (العدد ٤٨٨ ـ شهر مارس ٢٠٠٤) إلى أنه سيتم توفير كل الضمانات لأعوان الدولة لمواجهة الضغوط التي قد تصدر عن أي مرشح من مرشحي الانتخابات الرئاسية. ففي سؤال وجهته مجلة الجيش للفريق العماري حول حياد المؤسسة العسكرية في الانتخابات القادمة، في مقابل جملة تصريحات السياسيين من المعارضة بالجزائر بأن حياد الجيش ليس حياداً إيجابياً وحقيقياً، بل هو حياد صوري، صرح الفريق قائلاً: «إنه ليس بالإمكان البقاء غير مكترثين ولا سلبيين أمام اقتراع بمثل هذه الأهمية، لذا فإننا نفضل الحديث عن عدم تحيز الجيش الوطني الشعبي في هذا التنافس»، وأردف قائلاً: «ومع أن كل الشروط التي تضمن أساساً الطابع الجمهوري للدولة لم تستوف تماماً، فإننا نعتقد أنه حان الوقت أن يتحمل المجتمع الجزائري اختياراته على ضوء انتخابات تضع مترشحين في التنافس، مما يجعل الجيش لا يعمل لا على عرقلة هذا ولا على تفضيل ذاك، وعلى الجميع من الآن فصاعداً أن يجعل من هذه الفكرة فكرته»، وكرر الفريق محمد العماري مرة أخرى أن الجيش الوطني الشعبي الجزائري خارج المنافسات الانتخابية، أي أنه ليس له مترشح وأنه ليس ضد أي مترشح.

هذه الجهات في المعارضة التي صرحت بأن الجيش الجزائري متحيز لمترشح تتناقض مع نفسها عندما تدعو الجيش في تصريحات أخرى إلى التدخل في حالة فوز الرئيس الحالي لأن الانتخابات ستزور لا محالة.

يذكر أن البرلمان الجزائري كان قد عدّل قانون الانتخابات الذي ألغى الصناديق الخاصة؛ أي الصناديق التي كان أفراد الجيش والأمن يصوتون فيها داخل الثكنات، وقال الفريق العماري بأن المؤسسة العسكرية هي نفسها التي طلبت تعديل قانون الانتخابات في هذا الاتجاه، ومن الآن فصاعداً فإن العسكريين ـ وعلى غرار مستخدمي الأسلاك الأخرى المعنية ـ يصوتون مباشرة أو بوكالة في كل لجنة انتخابية.

وعلمت المجتمع أن قيادة الجيش الوطني الشعبي أصدرت مؤخراً توجيهات مفصلة تخص تعامل موظفي الجيش والأمن والدرك وكل أعوان الحرس البلدي والمتعاملين في إطار الدفاع الذاتي، وتلزمهم الحياد التام في التعامل مع أجواء الانتخابات الرئاسية وحركة التصويت وصناديق الاقتراع وكيفية تجسيد التغطية الأمنية بمنأى عن أية شبهة تمس بإلزامية هذا الحياد، كما حذرت التوجيهات العاملين في الأجهزة المذكورة تحويل الصناديق بواسطة السيارات التابعة للجيش أو الأمن أو الدرك قبل بداية الاقتراع وبعده، ومنعت التصويت بالزي الرسمي للجيش أو الأمن والتخلي عن حمل السلاح كما كان يجري خلال الاستحقاقات السابقة.

وتكون بذلك المؤسسة العسكرية قد أكدت حيادها في هذا الاستحقاق، وهو تحول منظور وإيجابي يضفي على الخيار الديمقراطي في الجزائر شيئاً من النزاهة والبعد عن الإكراه، ذلك أن مختلف الاستحقاقات الانتخابية الماضية كانت معطوبة ومزورة، وقميص عثمان كان دائماً هو الصناديق الخاصة أي الوعاء الانتخابي لأفراد الجيش والأمن.

أما وقد عدّل قانون الانتخابات والتزم الجيش بالحياد التام، فهل ستعرف الحياة السياسية في الجزائر تطوراً جديداً في مسارها التأسيسي؟ وهل يمكن اعتبار ذلك استجابة فورية واستباقية لمشروع الشرق الأوسط الكبير؟ إن الثامن من أبريل من السنة الجارية ٢٠٠٤ يجيب عن هذا التساؤل، وإن غداً لناظره لقريب.■

غزة: قدس برس

«لجان الإصلاح».. ملحمة أخرى صنعها شيخ شهداء فلسطين

أحمد ياسين تربع على القلوب بـ«الإصلاح» بين الناس



باب منزله لم يغلق في وجه كل من قصده لحل مشكلته.. وكثيرون سحبوا قضاياهم من المحاكم وتوجهوا إليه لثقتهم في عدله

من المتوقع أن تشهد المحاكم المدنية الفلسطينية حركة نشطة، خلال الأيام والأسابيع المقبلة، بعد استشهاد الشيخ أحمد ياسين، زعيم ومؤسس حركة المقاومة الإسلامية «حماس»، الذي خصص جزءاً من وقته لحل الكثير من المشكلات ودياً، دون لجوء أصحابها إلى المحاكم، وذلك من خلال لجان الإصلاح التي أسسها في الأراضي الفلسطينية، وتمثل أحد الأسباب الرئيسة في حب شريحة كبيرة من المجتمع الفلسطيني له رحمه الله.

وعلى الرغم من أن الشيخ ياسين كان قبل استشهاده منشغلاً كثيراً في قيادته لحركة «حماس»، إلا أنه كان يعطي الجانب الاجتماعي والإصلاح بين الناس أهمية كبيرة توازي في تأثيرها الجانب السياسي، وكانت له صولات وجولات في هذا الأمر، وهو ما جنَّب الفلسطينيين إراقة الكثير من الدماء، من خلال عمله على حل مشكلات وقضايا معقدة ظلت عالقة سنوات طويلة في المحاكم.

ولم يغلق الشيخ ياسين في يوم من الأيام باب داره في وجه أحد قصده ليحل له مشكلاته، لاسيما الضعفاء من الناس، كما أن جميع شرائح وفئات وطوائف المجتمع كانت تتوجه إليه لحل مشكلاتها، بمن في ذلك العديد من المسيحيين، وكان يعمل على حلها حلاً عادلاً، حتى إن الكثير من المواطنين كانوا يسحبون قضاياهم من المحاكم، ومن عند المحامين، ويتوجهون بها للشيخ ياسين، من أجل إنصافهم.

يقول **بسام حنا رباح**، وهو مسيحي من مدينة رام الله، في الضفة الغربية إنه لم يتردد عام ١٩٨٨ في التوجه للشيخ أحمد ياسين، حينما تعرض لعملية احتيال من قبل أحد المواطنين في غزة، حيث تمكنت لجنة الإصلاح، التي كان الشيخ مرجعيتها من إنصافه من خصمه.

وأضاف رباح: «كنت أسمع عن الشيخ ياسين واللجنة التي كانت يمكنها أن تحصل للناس على حقوقهم، ولم يخطر ببالي أنني - وأنا مسيحي - سأجد باب الشيخ مفتوحاً لي، بل بالعكس وجدت منه ومن اللجنة كل جدية في متابعة القضية، وتمكنوا من إنصافي، وإعادة حقوقي المالية. وقد قمت بالتبرع بجزء من المال، الذي حصلت عليه من الرجل، الذي احتال عليَّ إلى أحد المساجد بغزة».

ولم يكن حنا وحده هو المسيحي الذي توجه للشيخ ياسين لحل مشكلاته، بل كان هناك عدد آخر منهم سمعوا عن الشيخ وعدله، وتوجهوا إليه، وعمل على حل مشكلاتهم، مثلهم مثل المسلمين، وهم بالمئات.

ويقول **الشيخ زياد عنان أحد أعضاء «لجنة الإصلاح» في غزة**: «منذ تأسيس المجمع الإسلامي، كانت الغاية منه الإصلاح بين الناس، فقد عملنا على حل مشكلات كثيرة لكل فئات وشرائح وأطياف المجتمع الفلسطيني، بمن فيهم إخواننا النصارى»، مشيراً إلى أن ذروة العمل كانت بعد بدء الانتفاضة الأولى عام ١٩٨٧، فقد غاب القانون وما كان من الناس إلا التوجه إلى الشيخ ياسين.

وأشار إلى أن الشيخ ياسين شكل لجان إصلاح في كل منطقة، على مستوى القطاع، وكان هو المرجعية لهذه اللجان، التي كانت تلجأ إليه عندما تواجهها أي صعوبة، في حل أي مشكلة.

يضيف: «كان الرجل رغم مرضه وضعف قدراته البدنية؛ شعلة من النشاط والطاقة، ولا

أنسى موقفاً حصل معي في شهر رمضان، وكنا في بيته لحل عدد من المشكلات، وكنا منهكي القوى، منتظرين أذان المغرب، لكن صاحب مشكلة دخل علينا أثناء رفع الأذان، فتوجهت إليه وطلبت منه المجيء بعد الإفطار.. لكن الشيخ ياسين نظر إليَّ نظرة غضب، وقال لي: إذا أنت تعبان، اذهب إلى بيتك. واستبقى الرجل وجلس معه مستمعاً إليه بابتسامته المعهودة، وظل معه قرابة ساعة قبل أن نتناول طعام الإفطار... ثم قال لي الشيخ بعد أن ذهب الرجل: هكذا الدعوة يا زياد».

وأردف عنان قائلاً: «هذا الموقف لم أنسه في حياتي.. علمني كيف أتعامل مع الناس، حيث قال لي: أنت تريد أن توصل رسالة إسلامية للناس، فكيف تريد أن تكون إنساناً داعية للحق بسلوكك هذه الطريقة؟ وكان دائماً يوصينا أن نكون رفقاء بالناس، ولا نستخدم أي أسلوب قاس، مع أي منهم حتى المعتدي».

بسام حنا رباح: تعرضت لعملية نصب ولم يخطر ببالي وأنا مسيحي أنني سأجد بابه مفتوحاً لي لكنه استقبلني وأنصفني ورد لي كامل حقوقي

ويؤكد أنهم عملوا على حل مشكلات عويصة استمرت عالقة في المحاكم لمدة عشرين عاماً. وأشار إلى أن توجه الناس للشيخ، وليس للمحاكم، كان بسبب قناعتهم الكاملة بأن هذا الرجل (الشيخ ياسين) يعمل لله تعالى، وليس لأي مصلحة، وأنه عادل».

وأورد عنان «قصة رجل من عائلة كبيرة بغزة، تزوج من امرأة عائلتها ضعيفة، وكان يعاملها بقسوة، فتوجهت الزوجة للشيخ، وقالت له إن زوجي فلاناً من عائلة كبيرة اعتدى عليَّ، وأخذ ذهبي وطردني، فقال الشيخ: احملوني إليه. وذهبنا إلى هذا الرجل. ولما وصلنا قال الشيخ للزوج: إن هذه البنت هي ابنتي.. أرجع إليها حقوقها، وإياك أن تعتدي عليها».

وهكذا تيقن الناس أن الشيخ يعمل لله، وينصر الضعيف، فانتشر اسمه بعنوان الإصلاح، وأصبح الناس يسحبون أوراقهم من المحامين والمحاكم، ويتوجهون للشيخ، الذي كان يمتلك قدرات مميزة في هذا الأمر.

وعندما اعتقل الشيخ عام ١٩٨٩ افتقدناه، لكن كان من أهدافه توزيع المهام، ولذا ظل العمل الاجتماعي يسير بهمته على أكمل وجه.

ويضيف: «كانت تقابلنا مشكلات نقف أمامها عاجزين لكن عندما نتوجه ويجلس مع الأطراف، يتحدث بكلمات مقنعة جداً، ويتمكن من حل المشكلة بين المتخاصمين بفضل الله».

وأضاف: «كان الشيخ يقول لنا إذا أردتم أن تنجوا في الدنيا والآخرة فعليكم بتقوى الله.. هذه قواعد رسخها الشيخ في قلوبنا، وهذا الرجل عندما كنا نجلس معه كنا نخرج بعزيمة كبيرة جداً، ويذكرنا بأن العدل بين الناس هو أساس النجاح، وكنا عندما تأتي المشكلة نتذكر كلمات الشيخ ومعنوياته».

وتابع: «صحيح أن الشيخ ترك فراغاً كبيراً، ومن الصعب أن يملأه أحد، لكننا سنواصل هذا العمل، لأن الإصلاح بين الناس عمل رائع، كما أن الشيخ في هذا الجانب زرع بذوراً وهذه البذور ستنمو وتترعرع».

وأضاف أن «الإسرائيليين كانوا يعرفون أهمية هذا الأمر، وكانوا يحسبون له ألف حساب، لأن الإصلاح بين الناس يجمع بينهم، والاحتلال من أهدافه التفرقة، وقد تم استدعائي لدى المخابرات الصهيونية قبل اعتقالي على خلفية لجنة الإصلاح... وسألت ضابط المخابرات: لماذا القلق من هذا العمل (الإصلاح بين الناس)؟ فقال: يقلقني جداً أني أجد إنساناً علاقته ممتازة مع جيرانه... وعند اعتقالي في السجون الصهيونية عام ١٩٩٠ قال لي المحقق: أنت عضو في تنظيم «حماس» فقلت له: كل ما أقوم به العمل على حل المشكلات بين الناس. فقال هذا كلام غير صحيح.. أنتم منتشرون كالأخطبوط في كل شرائح المجتمع، وكل القضايا، فمن أين لكم القوة؟ قلت له: نستمدها من العدل وقوة المنطق».

وأوضح أن الشيخ ياسين ظل يتابع قضايا المواطنين ومشكلاتهم حتى آخر لحظة في حياته، إما من خلاله مباشرة، أو من خلال لجان الإصلاح المنتشرة في كل أرجاء فلسطين. وقال: «قبل اغتياله بأربعة أيام، ورغم الظروف الأمنية الصعبة، إلا أن الشيخ جلس معنا جلسة مطولة، من أجل متابعة عمل هذه اللجان، ومن أجل الاطمئنان إن كانت هناك أية مشكلات تواجهنا، والعمل على تطوير عمل هذه اللجان، والوصول بها إلى أكبر عدد من المواطنين من أجل حل مشكلاتهم».

وهكذا فإن خروج غزة عن بكرة أبيها في تشييع جنازة الشيخ الشهيد أحمد ياسين كان أمراً متوقعاً، لاسيما أنه تمكن من الوصول إلى كل أفراد المجتمع، من خلال عمله الاجتماعي والإصلاحي بين الناس.. فرحم الله الشيخ ياسين.■

كاتب صهيوني يتحدى شارون أن يركب حافلة أو يجلس في مقهى

تحدى كاتب يهودي رئيس الوزراء الصهيوني شارون ووزير حربه شاؤول موفاز، بأن يجلس أي منهما في مطعم أو مقهى أو أن يبديا جرأة على الصعود في حافلة نقل عمومية، في أعقاب تدبيرهما لعملية اغتيال الشيخ أحمد ياسين.

ففي مقال له قال الكاتب ب. ميخائيل، وهو أديب يوصف بأنه ذو توجهات يسارية؛ «لو كان شارون زعيماً حقيقياً، لو كان موفاز رجلاً حقيقياً (...)؛ لكانا يعلنان بصوت جهوري وصاف أنهما أيضاً في الأسابيع القريبة سيسافران في الحافلات فقط».

وتحداهما أن يأكلا في المطاعم، أو يتنزها بلا حراسة في الشوارع، أو حتى أن يجلسا يومياً لاحتساء القهوة على رصيف في المدينة الكبيرة.

وقال ميخائيل عن شارون وموفاز: «ليس دمهما أكثر حمرة من دم أي مواطن آخر، وموتهما لن يكون أكثر مأساوية من موت كل ساكن آخر، وأعضاؤهما ليست أكثر قداسة من أعضاء أي بشر آخر».

ورأى ميخائيل أنه «لا يوجد أي سبب في العالم كي لا يشارك شارون وموفاز سائر سكان إسرائيل عبء المخاطرة والدم اللذين جلباهما علينا. هناك حد أيضاً للتكبر والخوف».

ورسم ميخائيل في مقال بعنوان «الذين يعيشون على الأموات»، نشرته صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية (٢٣مارس)؛ صورة عن استهانة شارون وموفاز والقيادة السياسية والعسكرية الصهيونية، بحياة الإسرائيليين من خلال عملية اغتيال الشيخ ياسين، وساق سيلاً من الانتقادات التهكمية اللاذعة على شارون.■

أيمن إبراهيم

كان صديق طفولته وزميله في معسكر الشاطئ للاجئين



في شبابه عمل مدرساً.. والصورة تجمعه مع عدد من زملائه

الشاعر محمد أبو دية يروي:

ملامح طفولة شيخ المجاهدين

كما كانت مسيرته الجهادية حافلة بمواقف الصمود والبطولة والثبات على المبدأ، زخرت طفولته بالعديد من الأحداث والمشاهد، واستطاع بصبره وإيمانه أن يتجاوز التحديات التي واجهته وأن يثبت ذاته، حتى أصبح شيخاً للمجاهدين وحقق الله أمنيته بأن سقط شهيداً على يد قوات بني صهيون الغادرة. فماذا عن الأجواء التي أحاطت بنشأة الشيخ أحمد ياسين؟ وكيف عاش سني حياته الأولى؟ وكيف تغلب على إعاقته؟ هذه الأسئلة يجيب عنها صديق طفولته وأحد أقربائه وابن قرية جورة عسقلان وأحد رفاقه في معسكر الشاطئ للاجئين في قطاع غزة.. الشاعر الفلسطيني محمد أبو دية، وفيما يلي روايته:

• ما طبيعة الأجواء التي أحاطت بمولد الشيخ أحمد ياسين؟

- ولد أحمد ياسين في عام ١٩٣٨م في قرية الجورة وهي قرية في غاية الروعة والجمال تقع قريباً من شاطئ البحر المتوسط إلى الغرب من مدينة المجدل تحيط بها بساتين البرتقال وكروم التين والزيتون والأعناب ومزارع الخضار، ويعمل أهلها في الفلاحة والصيد ويمتلكون العشرات من القوارب الصغيرة يجوبون بها البحر من رفح إلى رأس الطنطورة، وبالقرب من القرية تقع مدينة عسقلان الأثرية التي كانت مسرحاً للحروب الصليبية وفيها مقبرة قديمة للشهداء يدور حولها الكثير من القصص الشعبية الجهادية عن الأبطال الرواد، وفيها واد النمل الذي ورد ذكره في القرآن الكريم، وقال عنه ابن كثير في تفسيره إنه موضع في بلاد الشام.

• ماذا عن أسرته وكيف كانت مكانة الشهيد بين أفرادها؟

- في قرية مليئة بالخيرات والثروات والذكريات - كما أشرت - ولد أحمد ياسين، كان أبوه إسماعيل ياسين رحمه الله من وجهاء القرية، وكانت أسرته ميسورة الحال، مات والد أحمد في طفولته المبكرة وترك أسرة مكونة من أحد عشر فرداً أذكر من الأبناء أحمد وشحدة وحسن وبدر، ومن البنات آمنة وفهيمة، وأمه هي الحاجة الفاضلة الصابرة المحتسبة سعدة عبدالله الهبيل من فضليات نساء القرية، سيرتها كالعطر، كانت تحب أحمد حباً شديداً ولا عجب فهو أصغر أبنائها وأقربهم منها وأطوعهم لها.

• كيف عاش الشيخ ياسين طفولته في ظل الاحتلال الصهيوني؟ وماذا عن ملابسات ارتباطه بالحركة الإسلامية؟

- درس أحمد فترة قصيرة في مدرسة القرية الابتدائية وفي عام ١٩٤٨م قُصفت المدرسة ومحيطها وقرية الجورة من الجو والبحر، واستشهد العشرات من أبنائها وممن هاجروا إليها من القرى المجاورة أثناء نكبة ١٩٤٨م.

في هذه الأجواء المأساوية هاجر أحمد ابن الأحد عشر أو الاثني عشر عاماً إلى منطقة الرمال في غزة، وهناك عرفته عن كثب وفي تلك الفترة المليئة بالإحباط والقنوط والاحتقان ظهر نور دعوة الإخوان المسلمين التي راح دعاتها يبثون روح المقاومة والصمود والأمل وكانت وفودهم من مصر إلى قطاع غزة لا تنقطع، وجاء من مصر مدرسون وعسكريون ومثقفون وشيوخ من أمثال الشيخ محمود عيد والشيخ محمد الغزالي، ومن قبلهما زار الشيخ حسن البنا مدينة غزة وكانت زيارته بداية البركات والخيرات للقطاع وأهله..

أحب الشيخ هذه الدعوة ورجالاتها وراح يقرأ كتبها ورسائلها بنهم شديد وتفهم فريد، ويختزن كل ذلك في قلب ذكي ونفس تتوق إلى النصر المؤزر في يوم من الأيام.

• الإصابة التي أقعدت الشيخ ياسين على كرسي متحرك.. كيف وقعت وكيف استطاع أن يتغلب عليها ويستكمل تعليمه؟

الشيخ ياسين أحب دعوة الإخوان ورجالاتها بعد زيارة الإمام البنا إلى غزة

تغلب على إعاقته واستكمل مسيرته بعزيمة يعجز عنها أولو القوة

. راح الفتى أحمد ياسين يكمل دراسته حتى وصل المرحلة الثانوية، وفي تلك الأثناء وقع له حادث مؤسف وخطير أثناء ممارسته للرياضة في منتصف الخمسينيات فأصيب بشلل جزئي.. كان ذلك على شاطئ البحر مقابل معسكر الشاطئ للاجئين وعند ذلك حمله أصحابه . وكان لي الشرف أن أكون واحداً منهم . إلى الخيمة وكنا نظن أنه سيشفى ببعض العلاج ولكن تبين أن الإصابة خطيرة في عظام الرقبة، مما أثر على الحبل الشوكي.

استمر أحمد في الدراسة وكان يسير وكتبه تحت إبطه إلى المدرسة ماشياً على رؤوس أصابع قدميه ويداه متوترتان وأصابعه لا تكاد تمسك القلم إلا بصعوبة ولكنه أكمل دراسة الثانوية بامتياز وعين مدرساً بعد أخذ ورد بين الجهات المسؤولة في الإدارة المصرية آنذاك وبين رجال التربية والتعليم.. فكان مدرساً وداعية لا يشق له غبار، وكأني أنظر إليه في تلك الأيام وهو يسير خطوات ثم يقع على الأرض ثم يلملم كتبه وينهض ويكمل المسيرة بعزيمة يعجز عنها أولو القوة.

• هل تذكر للشيخ ياسين بعض مشاهد طفولته المتعلقة بالصهاينة؟

. لأمه الحاجة سعدة رحمها الله قصة غريبة، فقد فوجئت في فترة الاحتلال بعد عام ١٩٦٧م بمجموعة من الأطفال يقولون لها إن جنود الصهاينة أخذوا أحمد وهم يضربونه الآن.. فوقعت وهي في حالة شديدة من الأسى والألم وهي تقول: أحمد لا يحتمل هذا.. وبعد أيام توفيت إلى رحمة الله تعالى من شدة ما أصابها من الحرقة والعذاب بسبب ذلك الحادث المفجع.

• ماذا في ذاكرتك من صفات عن طفولته؟ وكيف كان يتعامل مع أصدقائه؟

. من الأمور التي لاحظتها ولاحظها الكثيرون على الشيخ أحمد أنه كان في صغره خفيف الجسم سريع الحركة يمر أمامك ثم يختفي كالجن ولكنه لا يؤذي ولا يسب أحداً، ما سمعت في حياتي من يشكو منه أو من صحبته قبل إصابته أو بعدها..

كان كريماً لطيفاً يأكل قليلاً وينام قليلاً سريع الاستجابة للخير لا يكاد يتخلف عن موعد.

ينصت كثيراً ويستوعب ما يسمع في ذاكرة رائعة حتى إنني لما رأيته عندما زار الكويت بعد فراق دام حوالي أربعين سنة ذكّرني بتفاصيل حياتنا وصحبتنا في الخمسينيات وكان يرد على أسئلة المحاورين له بذهنية صافية وكلام واثق ينم عن ثقة لا حدود لها بالنصر القادم بإذن الله تعالى.■

المقاومة الفلسطينية تعد لتنفيذ ٦٠ عملية انتقاماً للشيخ ياسين

يُستدل من معلومات استخباراتية وصلت إلى أجهزة الأمن الصهيونية أن مختلف فصائل المقاومة الفلسطينية تعد لتنفيذ نحو ستين عملية فدائية ضد أهداف صهيونية انتقاماً لاغتيال الشيخ أحمد ياسين.

وقالت مصادر أمنية عبرية إن عدد الإنذارات التي تلقتها أجهزة الأمن زاد على ٦٠ إنذاراً، تفيد بقرب وقوع عمليات فدائية فلسطينية. وأضافت أن هناك معلومات تشير إلى احتمالية كبيرة في أن تقوم فصائل المقاومة الفلسطينية باغتيال شخصيات إسرائيلية في إطار الرد الانتقامي.

وذكرت المصادر أن حالة التأهب الأمني القصوى ما زالت مستمرة تحسباً لوقوع عمليات فدائية انتقامية، مشيرة إلى أنه تم اتخاذ إجراءات أمنية خارج الدولة حول السفارات والممثليات الإسرائيلية وحول السفارات الأمريكية تحسباً لوقوع عمليات ضدها.■

خسائر السياحة تتجاوز ١١٠ ملايين دولار

انخفاض دخل المتاجر الإسرائيلية بنسبة ٥٠٪ منذ اغتيال الشيخ ياسين

كشفت معطيات إسرائيلية أنه منذ أن تم اغتيال الشيخ أحمد ياسين، فإن مدخولات المتاجر في الكيان الصهيوني انخفضت بنسبة ٥٠٪. كما أعربت مصادر تعمل في مجال السياحة عن خشيتها من خسائر قد تصل إلى نحو ١١٤ مليون دولار.

وتوقع مسؤولون حكوميون أن تكون المعطيات الاقتصادية لشهري مارس وأبريل، أسوأ مما هو متوقع، في ضوء تأثير اغتيال الشيخ أحمد ياسين والتأهب الأمني.

وقال مدير فندق «غصن الزيتون» ورئيس اللجنة الاقتصادية التابعة لاتحاد الفنادق رافي فربر: «هناك شعور بأن الحركة السياحية أصبحت عصبية أكثر منذ اغتيال الشيخ أحمد ياسين، وهناك تخوف، أيضاً، من إلغاء حجوزات وتجميد طلبات من قبل وكلاء سياحة كبار».

وأضاف فربر: «إن توقيت عملية اغتيال الشيخ أحمد ياسين غير مناسب لقطاع السياحة الذي شهد مؤخراً بوادر انتعاش».■

كاتب صهيوني: لا ينبغي أن يكون لدينا أي وهم.. سندفع الثمن

جدد صحفي صهيوني ما أعلنه كثيرون قبله من أن الإسرائيليين سيدفعون، لا محالة، ثمن ما قامت به حكومتهم من اغتيال زعيم ومؤسس حركة «حماس»، ولكن بشكل أكبر من ذي قبل.

وقال روني شكيد في مقال له إن الشيخ أحمد ياسين كان وهو على قيد الحياة أسطورة، ورمزاً للكفاح.. «إنه روح قوية في جسد محطم»، مشيراً إلى أن اغتياله «عزز الأسطورة وحوله إلى قوة تجنيد لعمليات الإرهاب (العمليات الفدائية)».

وأضاف: «ياسين صُفي.. حماس تعززت.. والضربة المعنوية التي تلقتها الحركة أصبحت دافعاً لحث الإرهاب (المقاومة).. الشارع الفلسطيني مفعم اليوم بحماس بقدر أكبر، مع استعداد أكبر للتضحية، للثأر، بحيث لا ينبغي أن يكون لدينا أي وهم .. نحن سندفع الثمن».

وذكر شكيد أن «حماس» ليست حركة تستند إلى عمل زعيم، بل إلى أيديولوجية دينية، معتبراً أن «قيادة حماس واسعة وكبيرة في غزة، والضفة وفي الخارج. وحتى عندما كان ياسين قيد السجن، واصلت حماس مراكمة القوة ونفذت عمليات غاية في الإيلام. هكذا بحيث أنه إذا اعتقد أحد ما أنه في أعقاب التصفية ستتغير الحركة طريقها، فقد أخطأ خطأ جسيماً».

وتابع يقول: في غزة تحدثوا عن الانتقال إلى العمليات ضد أهداف يهودية في أرجاء العالم، وهو ميل كبح ياسين جماحه. أما عملية اغتيال الشيخ ياسين فتحول الصراع الإسرائيلي ـ الفلسطيني إلى صراع إسلامي ـ يهودي، كما يقول.■

عاطف الجولاني
jolani_atef@maktoob.com

حماس بعد الشيخ



دفع استشهاد مؤسس حماس الشيخ أحمد ياسين كثيراً من المحللين السياسيين إلى قراءة تداعيات الحدث على الوضع في المنطقة وداخل حماس وتماسك بنيتها التنظيمية، ولا سيما أن بعض الأوساط، بخاصة الإسرائيلية، راهنت على إمكانية أن يؤدي غياب الشيخ إلى حدوث شرخ في صفوف الحركة.

لا شك أن الشيخ أحمد ياسين شكل حالة رمزية تجاوزت حدود فلسطين، ليتكرّس كواحد من أهم الرموز الشعبية العربية والإسلامية، وعبّرت عن ذلك بوضوح حالة الغضب العارم، والمظاهرات الحاشدة التي عمّت كثيراً من العواصم العربية والإسلامية. وحتى الحالة الرسمية العربية لم تستطع تجاهل الحدث الجلل، وصدرت إدانة للجريمة من غالبية الدول العربية، وتجاوز الأمر ذلك لتصدر إدانات عن العديد من الأطراف الدولية.

وبالعودة إلى فلسطين وإلى قطاع غزة، فإن الشيخ ياسين حقق خلال السنوات الماضية حضوراً سياسياً وشعبياً مميزاً، جعله الشخصية الأكثر بروزاً. وهو ما أزعج أعداءه وخصومه. فقد رأى فيه الجانبان خطراً وتهديداً لأوضاعهما ومصالحهما، وهو ما يبرر رغبة شارون وبعض الأطراف بتغييب رجل بات يشكل الرقم الصعب في معادلة قطاع غزة. وقد تحدث الإسرائيليون صراحة عن خطة لـ«تطهير»، و«تنظيف» قطاع غزة من قادة حماس، وإضعاف الحركة قبيل انسحاب «إسرائيل» منه وتسليمه إلى قيادة فلسطينية مقبولة إسرائيلياً.

«قسم من الجمهور الفلسطيني يرحب بالخطوة، وكذلك الحال مع بعض الدول العربية التي تشعر بالرضا». هذا ما يقوله المحلل الإسرائيلي آري شبيط الذي يرى أن اغتيال الشيخ يشكل خطوة تهدف إلى تمكين قيادة فلسطينية أخرى من الإمساك بدفة القيادة، مشيراً إلى أنه «بعد شطب أحمد ياسين وعرفات وحسن نصرالله سيكون من الممكن ظهور قيادة فلسطينية بديلة، عندها فقط ستكون هناك فرصة جديدة لأشخاص مثل: محمود عباس، ومحمد دحلان، وسلام فياض، الذين أزيحوا إلى الهامش في الأشهر الستة الأخيرة».

الهيدرا مجدداً

لكن شارون الذي كان يدرك مكانة الشيخ ياسين في المجتمع الفلسطيني ويعلم أن تصفيته ستسبب ردود فعل فلسطينية واسعة، لم يكن ليتوقع أن تتسع دائرة ردود الفعل على جريمته لتشمل الساحة العربية والإسلامية بهذا الحجم من التفاعل والغضب، وأن تشكل الجريمة نقطة انعطاف وتحوّل مهمة في الوضع الفلسطيني والإقليمي. بل إن بعض الأصوات داخل المجتمع الصهيوني خرجت لتحذر من التداعيات الخطيرة لعملية الاغتيال غير المحسوبة النتائج، وراح بعض الإسرائيليين يذكّرون شارون مجدداً بأن حركة حماس مثل حيوان الهيدرا الأسطوري الذي كلما قطع منه رأس نبت مكانه سبعة رؤوس.

مردخاي جيلات في صحيفة يديعوت أحرونوت اتهم حكومة شارون بأنها «لا ترى متراً واحداً أمام عينيها»، وأنها «حكومة ليس لديها جرام واحد من الفهم»، وأنها أدت إلى تثوير نصف العالم ضد «إسرائيل». أما آري شبيط فسخر بقوة من شارون وخطته لإضعاف حماس عبر اغتيال مؤسسها، وقال: «إذا كان الأمر يتعلق بأحمد ياسين وحده، فالثمن باهظ جداً، فنحن حولناه إلى شهيد، وفي نفس

مردخاي جيلات: حكومة شارون لا ترى متراً واحداً أمام عينيها.. وليس لديها جرام واحد من الفهم

آري شبيط: حولنا ياسين إلى شهيد وعززنا قوة حماس وأثرنا مشاعر الانتقام وأخيراً حصلنا على الرنتيسي بدلاً منه!

الوقت عززنا قوة حماس وأثرنا مشاعر الانتقام، وأخيراً حصلنا على الرنتيسي بدلاً منه».

وعبثاً حاولت «إسرائيل» بعد اغتيال الشيخ اللعب على معزوفة احتدام الصراع على الزعامة داخل صفوف الحركة، وفشلت محاولات أوساطها الأمنية في الترويج لحصول انقسامات قد تؤدي إلى انشقاق علني بين «حماس الداخل» و«حماس الخارج»، وبين «حماس القطاع» و«حماس الضفة».

فالطريقة التي تعاطت بها حماس، أظهرت مدى قوة الحركة وتماسكها وتجذّر المؤسسية داخل صفوفها. ووضع الدكتور عبدالعزيز الرنتيسي حداً لكل أوهام المراهنين على إمكانية نشوء صراع على الزعامة، فأوضح أنه تم انتخابه مسؤولاً لحماس في قطاع غزة، وأنه لم يطرأ أي تغيير على الزعامة السياسية للحركة، مؤكداً أن رئيس المكتب السياسي خالد مشعل هو المسؤول السياسي العام للحركة داخل فلسطين وخارجها.

الاغتيالات تزيدها قوة

والملاحظ أن حماس التي تعرضت خلال سنوات انتفاضة الأقصى لأكبر نسبة من الاغتيالات على مستوى قياداتها وكوادرها السياسية والعسكرية مقارنة ببقية الحركات الفلسطينية، لم تتأثر بحملات الاستهداف تلك رغم ضراوتها. فقد شملت الحملة قبل الشيخ ياسين اغتيال القادة جمال منصور، وجمال سليم، وعبدالله القواسمي في الضفة الغربية، والشيخ صلاح شحادة، والمهندس إسماعيل أبو شنب في قطاع غزة إلى جانب عدد آخر من القيادات السياسية والعسكرية. كما تعرض كل من الشيخ ياسين، والدكتور الرنتيسي، والدكتور محمود الزهار، وإسماعيل هنية لمحاولات اغتيال فاشلة خلال الشهور الماضية. فيما يقبع جميع قادة الحركة في الضفة الغربية خلف القضبان في سجون الاحتلال.

وينظر الشارع الفلسطيني باحترام بالغ للحركات التي يتعرض قادتها للقتل والاستهداف في سبيل مبادئهم دون أن يساوموا عليها أو يسعوا إلى النجاة بأنفسهم، لا سيما في ظل تجربته السالبة مع العديد من رموز السلطة الفلسطينية الذين تحولوا إلى تجار ومقاولين وسماسرة يعقدون اتفاقات الشراكة التجارية مع الإسرائيليين في سبيل تضخيم أرصدتهم والإثراء غير المشروع، ويقدمون للعدو لقاء ذلك خدمات أمنية وتنازلات سياسية، في وقت يعيش فيه الشعب الفلسطيني أوضاعاً اقتصادية بالغة الصعوبة.■

إسماعيل هنية: آخر وصية للشيخ الشهيد: إنجاز وثيقة التفاهم مع الفصائل الفلسطينية

كشف الشيخ **إسماعيل هنية أحد قادة حركة المقاومة الإسلامية حماس** النقاب عن أن آخر ما أوصى به الشيخ الشهيد أحمد ياسين قيادة حماس هو إنجاز مشروع وثيقة التفاهم بين الفصائل الوطنية والإسلامية.

وقال هنية: «كانت وصيته: عجّلوا بإنجاز ورقة التفاهم مع الفصائل قبل أن تأخذكم التطورات وتشغلكم مهام أعمالكم»، وأضاف: «قال لنا أنجزوا الأوراق وواصلوا الحوار وتفاهموا مع الناس والإخوة جميعاً». وأشار إلى أن الشيخ ياسين كان معتكفاً طوال الليل في مسجد المجمع الإسلامي مع مجموعة من أشبال وشباب المسجد، وقال للصبية المعتكفين معه بعد أن جمعهم حوله: «يا أولاد انتو مدلعين.. إحنا زمان كنا نلبس البنطلون وفيه ٥٠ رقعة، إحنا بدنا صبر وثبات ورجولة». ثم صلى الفجر، وبعد غسق الليل كانت روحه بإذن الله في مقعد صدق عند مليك مقتدر».■

مشعل: كل الصهاينة بمن فيهم شارون هدف لحماس

حذر **خالد مشعل الزعيم السياسي لحركة المقاومة الإسلامية «حماس»** الصهاينة بدءاً من رئيس وزراء الاحتلال الصهيوني شارون، وانتهاءً بأي فرد عادي من أنهم لن يكونوا بمأمن من الهجوم حتى تتخلى «إسرائيل» عن الأرض المحتلة.

وصعد مشعل توعداته السابقة بأن حماس ستستهدف شارون للانتقام من جريمة اغتيال الشيخ أحمد ياسين.

وفي تحذيره إلى جميع الصهاينة قال مشعل لرويترز: لا أمن مادام هناك احتلال.. إذا أرادوا أمناً فليرحلوا. وتتوعد حماس بتدمير الدولة اليهودية وتؤكد أن هدفها النهائي هو إقامة دولة فلسطينية على أراضي ما يسمى بـ «إسرائيل» والضفة الغربية وقطاع غزة. وحول استهداف شارون، أكد مشعل أن من حق المقاومة أن تستهدف رؤوس العدو.. رؤوس الإرهاب الصهيوني، وهذا من حيث المبدأ والحق الطبيعي والواجب.■

حماس.. رداً على القرار البريطاني:

لا أموال ولا حسابات موجودة أصلاً في بنوك بريطانيا!

وجهت حركة المقاومة الإسلامية «حماس»، انتقاداً شديد اللهجة للحكومة البريطانية التي اتخذت قراراً بتجميد أرصدة خمسة من قادة الحركة في بريطانيا؛ معتبرة أنه يأتي بهدف فك العزلة عن الدولة العبرية في أعقاب اغتيال الشيخ أحمد ياسين.

الغريب أن زعماء الحركة الذين شملهم القرار لايملكون حسابات في المصارف البريطانية، وبالتالي لا يمكن تفسير القرار إلا في إطار محاولة الحكومة البريطانية فكّ العزلة السياسية عن الكيان الصهيوني، وصرف الأنظار عن الجريمة البشعة التي ارتكبها ضد الشيخ أحمد ياسين التي تعرضت لانتقادات دولية واسعة.

وأكد الزعيم الجديد لحركة «حماس» في قطاع غزة الدكتور عبد العزيز الرنتيسي أنه ليس لديه أي أرصدة مالية في أي من المصارف في فلسطين أو الخارج، بل إنه مدين لبعض الأشخاص. وسخر الرنتيسي اليوم من إعلان وزير المالية البريطاني تجميد حساباته وأربعة من قادة الحركة في البنوك البريطانية؛ معتبراً القرار «خطوة جديدة هدفها دعم الإرهاب الصهيوني».

وقال إسماعيل هنية أحد قياديي حماس إن قادة الحركة لا يحتفظون بأي حسابات في المصارف البريطانية، متحدياً حكومة رئيس الوزراء العمالي توني بلير أن تكشف للعالم رقم أي حساب والمبلغ الموجود فيه، مشيراً إلى أن دعم حماس يأتي من جيوب أبنائها ومحبيها.

وكان وزير المالية البريطاني جوردن براون أمر بتجميد أموال خمسة من قادة «حماس» هم خالد مشعل رئيس المكتب السياسي والدكتور عبد العزيز الرنتيسي رئيس الحركة في قطاع غزة، وعضو المكتب السياسي للحركة موسى أبو مرزوق وعماد العلمي وممثل الحركة في بيروت أسامة حمدان.■

القاهرة: محمد حسين
الكويت: منيف العنزي
عواصم العالم: المجتمع

انتفاضة الشارع العربي والإسلامي ضد جريمة اغتيال الشيخ أحمد ياسين

مؤتمر حاشد في القاهرة: شهيد الأمة أيقظ الهمة

مهرجان خطابي في الكويت: استشهاد ياسين وحد الصفوف

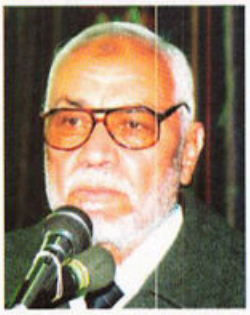
تزايد الغليان في الشارع العربي والإسلامي على امتداد الأيام الماضية احتجاجاً، على اغتيال شيخ شهداء فلسطين على أيدي قوى الغدر الصهيونية، وقد شهدت العواصم العربية والإسلامية والأوروبية مظاهرات ومهرجانات ومسيرات غاضبة تأييداً لجهاد الشعب الفلسطيني وتنديداً بجريمة إرئيل شارون الوحشية.

ففي مصر نظم تحالف القوى الوطنية مساء الأربعاء ٢٤ مارس الماضي مؤتمراً جماهيرياً لتأبين الشيخ الشهيد أحمد ياسين زعيم حركة المقاومة الإسلامية «حماس»، وقد شارك في التأبين- الذي حضره عشرات الآلاف من محافظات مصر المختلفة- لفيف من قيادات العمل السياسي والحزبي يتقدمهم الأستاذ محمد مهدي عاكف- المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين، وقادة وممثلو الأحزاب المصرية والنقابات المهنية.

وقد شدد المشاركون في التأبين - الذي تحول إلى استفتاء - أن خيار الجهاد والمقاومة هو خيار المرحلة القادمة وضرورة تبني استراتيجية جديدة في التعامل مع الأمريكان الذين لا يخفون دعمهم للعدو الصهيوني، مطالبين الحكام العرب بالاستغناء عن المعونات الأمريكية، وضرورة أن يلتحموا بشعوبهم؛ فهي حصن الدفاع أمام أي تهديدات خارجية.

ومن ناحية أخرى تحول سرادق التأبين إلى مظاهرة شعبية تؤكد عزمها على الاستمرار في نهج هذا الرجل القعيد الذي أيقظ الأمة، وتصدر السرادق لافتة كتب عليها «شهيد الأمة.. أيقظ الهمة»، كما رفعوا كرسياً متحركاً مثل الذي كان يستخدمه الشيخ ياسين، وضعوا عليه صورة الشهيد والعلم الفلسطيني، ورفع المشاركون المصاحف وصور الشيخ الشهيد، في

المرشد العام للإخوان المسلمين: يا حكام العرب.. ارفعوا الظلم عن شعوبكم



إشارة إلى أن منهج هذا الرجل في تمسكه بالقرآن الكريم هو السبيل الوحيد لتحقيق النصر.

وفي كلمته قال **الأستاذ محمد مهدي عاكف- المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين:** إن هذا التجمع يهدف إلى إجماع الأمة كلها حول معنى عظيم هو الوحدة، وقال: إن أحمد ياسين مضى وترك خلفه رجالاً في فلسطين أصبحوا مثلاً لنا وحجة على كل مؤمن يؤمن بالله ورسوله، حيث وقف هذا الشعب وهو أعزل أمام الآلة العسكرية الصهيونية الغاشمة، ومن يدعمونهم.

ودعا الحضور إلى ضرورة أن نبدأ بتغيير أنفسنا حتى نكون أهلاً للجهاد في سبيل الله، وأهلاً لنصرة دينه مثلما فعل شيخنا أحمد ياسين، حيث اغتاله العدو الغاشم بعد خروجه من صلاة الفجر، ومن ثم فعلينا أن نعبد الله حق عبادته، وعندها نكون قد صدقنا مع أنفسنا ومع أمتنا، ونكون أهلاً لإنقاذ أمتنا من هذا البلاء، مشدداً على أننا الأقوى بهذا الدين الممتد، الذي لن تنجح أي جهة في القضاء عليه.

كما دعا الحكام العرب والمسلمين الذين قال عنهم: إننا لا نسمع لهم صوتاً، وكأنهم أموات، أن يعودوا إلى الطريق المستقيم، ولا يخشوا أحداً غير الله، فإذا احتموا بالله ثم بشعوبهم ما استطاعت قوة أن تذلهم، كما دعاهم إلى ضرورة رفع الظلم عن الشعوب، وأن يعقدوا مصالحة وطنية معهم.

ومن جانبه أكد **الدكتور محمد السيد حبيب- النائب الأول للمرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين-** أن المقاومة سوف تزداد اشتعالاً، مشيراً إلى أن قيام شارون بهذه العملية بالتواطؤ مع الإدارة الأمريكية هدفه أن يغطيا على فشلهما في العراق وفلسطين وفي أفغانستان.

ودعا حبيب، الحكام العرب إلى ضرورة أن يتترسوا بشعوبهم، فالأمل كل الأمل في هذه الشعوب.

المثل الفاعل

أما **المهندس إبراهيم شكري- رئيس حزب العمل المعطل-** فقد شدد على ضرورة التمسك بالمثل الذي قدمه الشيخ أحمد ياسين في البذل


مصر.. المظاهرات والمسيرات لم تتوقف



الشيخ أحمد الفطان في مهرجان الإصلاح

والعطاء والتضحية، مؤكداً أن خيار المقاومة الذي تبناه الشيخ ياسين منذ زمن هو الخيار الوحيد والفاعل الذي يمكن أن يحقق الاستقلال ويعيد الحقوق ويضمن السيادة ويجعلنا في مقدمة الدول لا في حثالتها، كما يريدون لنا أن نكون، مشدداً على أنه بتكرار مثل الشيخ ياسين سوف نكون الأسياد وسوف نكون الأقوياء، وقد قدم الإسلام كل شيء وأعطانا كل المقومات التي تؤهلنا لهذه المكانة.

وفي كلمته قال **حسين الشافعي - نائب رئيس الجمهورية الأسبق:** إنني أرى في استشهاد الشيخ أحمد ياسين هذا البطل العظيم المعنى في إنقاذ الأمة وتجمعها على الحق والجهاد قائلاً: إن سلطة السلطان لا تحتوينا وإغراءات الدنيا لا تغرينا وقوة العدو مهما بلغت لا تثنينا عن قول: لا إله إلا الله محمد رسول الله.

شهيد الجميع

أما **حسين عبد الرازق - أمين عام حزب التجمع اليساري** - فقد أكد أن الشيخ أحمد ياسين هو شهيد كل فصائل المقاومة، ومن ثم من الطبيعي أن يشارك في هذا اللقاء كل التيارات الوطنية المصرية، التي جاءت لتعلن أنها ضد إرهاب الدولة العنصرية الحاكمة في تل أبيب، وتدين في الوقت نفسه الاغتيال السياسي وتدعم قيام الدولة الفلسطينية المستقلة كاملة السيادة.

وشدد عبد الرازق على أن الرد الطبيعي على اغتيال الشيخ أحمد ياسين هذا الرجل الفريد هو طرد سفراء العدو الصهيوني من كل العواصم العربية، ووقف كافة أشكال التطبيع مع العدو.

ملايين أحمد ياسين

أما **السفير السوداني محمد عبد الله إدريس**، فقد أشار إلى أن العالم كله احترم استشهاد الشيخ ياسين واحترم هذه الميتة التي يتمناها كل مسلم صادق، وقال: يجب ألا نحزن باستشهاد ياسين، وإنما نتفاءل خيراً.

أما الدكتور **عبد الستار فتح الله سعيد - أستاذ التفسير بجامعة الأزهر الشريف** - فقد قال: علينا ألا نبكي على هذا الرجل الذي أعطاه الله العذر، ورغم ذلك خرج للجهاد في سبيل الله، بل علينا أن نبكي على أصحاب المواقف المتخاذلة، مشيراً إلى أن اغتيال الشيخ أحمد ياسين هو اختبار لنا جميعاً، فاليهود فعلوا ذلك حتى يتعرفوا على رد فعلنا، ومن ثم يتحركون في الخطوة التالية، وهي هدم المسجد الأقصى وبناء هيكلهم المزعوم، ولذلك علينا جميعاً أن نتحرك بقوة، وأن يعود الإسلام إلى إدارة شؤون الأمة، فهو المرجعية التي تمكننا من إحياء قوتنا ضد هذا العدوان الغاشم.

قسم الدفاع عن فلسطين

وألقى منسق التأبين **صلاح عبد المقصود - وكيل نقابة الصحفيين** - قسماً للدفاع عن فلسطين على مسامع الحضور رددوه جميعاً هذا نصه:

أقسم بالله العظيم أن نكون أوفياء لفلسطين، ونصرة أهلها وتحرير أرضها، وتخليص أقصاها، وحقن دماء صغارها وكبارها، ورجالها وشيوخها، ونسائها حتى تعود حرة كريمة آمنة عزيزة، والله على ما نقول وكيل، والله على ما نقول شهيد، إنه نعم المولى ونعم النصير.

ويوم الجمعة التالي أدى أكثر من عشرين ألفاً صلاة الغائب علي الشيخ ياسين في الأزهر الشريف وأمّهم في الصلاة المرشد العام للإخوان محمد مهدي عاكف ثم عقد المصلون مؤتمراً داخل المسجد وردد الحاضرون الهتافات المنادية بالجهاد لتحرير فلسطين.

مهرجان الإصلاح

وفي الكويت احتضنت جمعية الإصلاح الاجتماعي مهرجاناً جماهيرياً حاشداً، تحدث خلاله جميع ألوان الطيف السياسي والفكري، منددين بهذه الجريمة النكراء والممارسات الوحشية التي يرتكبها الاحتلال الصهيوني يومياً في الأراضي المحتلة.

وفي كلمته عن جمعية الإصلاح الاجتماعي،

عدد **د.جاسم مهلهل الياسين، أمين عام اللجان الخيرية**، فضل الشهادة في سبيل الله، وأن الشهيد حي لا يموت، وأنه يعيش في نعيم أبدي، مشيراً إلى أن العدو الحقيقي هو من يقف ويساند ويحمي العدو الصهيوني في عربدته ضد الشعب الفلسطيني، وقال د.جاسم: إن من لا يتبرأ لدينه من أفعال وموالاة الأعداء، فليس له حظ في هذا الدين، وأن الأمة يجب أن تربي أبناءها على حب الجهاد والتضحية في سبيل دين الإسلام، الذي أعزنا الله به، حينما كنا أذلة، مؤكداً أن الأمة الإسلامية لا يمكن أن تعيش في عزة وكرامة إلا إذا عادت إلى دينها، وتمسكت بتعاليمه، وأحيت فريضة الجهاد في وجه أعدائها الغاصبين لأرضها والمنتهكين لحقوقها ومقدراتها، والناهبين لثرواتها.

ومن جانبه قال **ممثل الجالية الفلسطينية سليمان الحمد**: إن هذا اليوم هو عرس للشيخ المجاهد الشهيد أحمد ياسين، وأنه يجب مواجهة الإرهاب الصهيوني بكل الوسائل، وأن استشهاد ياسين هو حجة على الأصحاء والأقوياء عند الله يوم القيامة، وأن قتلة الشيخ ياسين يجب أن تطالهم يد العدالة، وأن يحاكموا كمجرمي حرب، ليأخذوا جزاءهم في الدنيا، والله كفيل بهم يوم القيامة.

د. جاسم مهلهل:
على الأمة أن تربي أبناءها على الجهاد .. ولا عز لها إلا إذا عادت لدينها

وفي كلمة مؤثرة، استعرض **د.عصام البشير وزير الأوقاف السوداني** عدة دروس من واقعة استشهاد الشيخ ياسين منها أن استشهاده جدد انتماءنا لهذه القضية وأحيا الأمة، وأن سلاح الإيمان واستقلال الإرادة السبيل الحقيقي لمواجهة العدو الصهيوني، وأن حب الجهاد والعمل به يسمو بالنفس، ويورث العزة والكرامة.

وأضاف د.البشير: استشهاد الشيخ الجليل بعث الأمل في نفوس الأمة، ووحد صفوفها، وكشف أن معاهدات السلام هي معاهدات خضوع واستسلام ومهانة، وأن مقولة إن القوى الكبرى لا تقهر هي أكذوبة كبرى، من تأليف الأعداء، وبخاصة الصهاينة، داعياً إلى نبذ الخلافات، والاجتماع على الكليات والوقوف إلى جانب الشعب الفلسطيني، من منطلق أن القضية الفلسطينية عربية إسلامية صميمة.

وبدوره أكد **ممثل لجنة أنصار القدس عبدالله الكندري**، أن استشهاد الشيخ أحمد ياسين هو النهج الذي ينبغي أن تسير عليه الأجيال، مشيراً إلى أن الشيخ القعيد كان عالي الهمة، شامخ الروح، مؤمناً بقضيته، مدركاً للغة الوحيدة التي يفهمها العدو الصهيوني وهي لغة القوة.

وناشد الأمة الإسلامية الوقوف صفاً واحداً خلف الشعب الفلسطيني، وتقديم جميع أشكال الدعم والمساندة لمجاهديه، وفي المقابل وقف جميع أشكال العلاقات مع الكيان الصهيوني.

وفي كلمته، انتقد **ممثل التحالف الإسلامي الوطني د.حسين المعتوق**، موقف الغرب من الإسلام والمسلمين، واتهم أمريكا والكيان الصهيوني برعايتهما الإرهاب في العالم، وشدد على ضرورة وحدة الصف الإسلامي لمواجهة أعداء الإسلام والمسلمين، وبذل المال والنفس من أجل قضية المسلمين الأولى وهي القدس.

ومن جهته، أعرب **الكاتب الإسلامي فهمي**

«الإصلاح» تدعو إلى دعم الصمود الفلسطيني ومقاطعة العدو

دعت جمعية الإصلاح الاجتماعي الأمة العربية والإسلامية إلى معارضة جميع الحلول السلمية وكافة أشكال التطبيع مع العدو الصهيوني، مشددة على ضرورة دعم الأسر الفلسطينية الفقيرة وصمود الشعب الفلسطيني ومقاطعة جميع بضائع الكيان الصهيوني والدول التي تدعمه.


عبدالله المطوع

وقالت الجمعية في بيان صدر بشأن اغتيال الصهاينة للشيخ أحمد ياسين: إن الصهاينة قد تجرؤوا على القتل والظلم والإفساد في الأرض منذ نشأتهم: ﴿لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلاً كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لا تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ (٧٠)﴾ (المائدة).

مشيرة إلى أنهم قتلوا أنبياءهم «حزقيال، وأشعيا، ويحيى، وزكريا» والصالحين من رجالهم، واليوم يقتلون العشرات من أبناء أمتنا الإسلامية في فلسطين، ويهدمون المنازل على رؤوس النساء والأطفال، ويجرفون المزارع، ويقلعون الأشجار، ويسجنون ويعذبون الأبرياء، وينهبون الأرض ويهلكون الحرث والنسل، ويبنون الجُدر الحاجزة، مخالفين الأعراف والقوانين الإنسانية والأخلاقية والدولية.

وأضاف البيان: إن الواقع الذي تعيشه الأمة العربية والإسلامية من استكانة واستضعاف لن يستمر إلى الأبد، إنما هو منعطف انعطفته الأمة حين لم تطبق شرع الله تعالى، ولم تتبع سنن النصر وقواعد الربانية.

وحملت الجمعية الأمة الإسلامية مسؤوليتها في تحقيق جملة من الإجراءات العملية في مواجهة العدو الصهيوني الغاصب وهي:

١ ـ الشعور بالعزة والكرامة واليقين بانتصار هذا الدين والعودة الصادقة لتطبيق شرع الله في أنفسنا وبلادنا، قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا (١٠٥)﴾ (النساء)، وقال سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (الرعد:١١).

٢ ـ عدم اليأس والقنوط بل التفاؤل والاستبشار بانجلاء هذا الليل وانقشاعه عن فجر مسفر إن شاء الله لهذه الأمة المرحومة.

٣ ـ توحيد الكلمة والصف وإشاعة الأخوة والمحبة بيننا، قال عز وجل: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ (٩٢)﴾ (الأنبياء)، وقال رسول الله ﷺ: «وكونوا عباد الله إخواناً».

٤ ـ إعداد العدة لملاقاة أعداء الله وإخراجهم من أرضنا. قال تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ (الأنفال:٦٠).

٥ ـ معارضة الحلول السلمية والتطبيع مع العدو، وندعو من وقّع معاهدة السلام معهم إلى إعلان إلغاء هذه المعاهدة الشؤم وإغلاق سفاراتهم بؤر الفساد والإفساد.

٦ ـ مقاطعة كل البضائع المصدّرة من الكيان الصهيوني ومن يعينه.

٧ ـ أن تعلن جميع الدول الإسلامية دعمها الكامل لصمود شعبنا المسلم في فلسطين.

٨ ـ التبرع المالي للأسر المحتاجة والفقيرة في الأرض المباركة أرض مسرى رسولنا ﷺ أولى القبلتين وتوصيلها لهم.■

هويدي عن دهشته متسائلاً: كيف لهذا الكيان الصهيوني الذي يمتلك أسلحة فتاكة وجيشاً جراراً أن يخطط لقتل رجل مقعد وأعزل؟!، وأوضح أن هدف هذه العملية الإجرامية هو تغييب الرمز الجهادي والنضال في الأمة، مشيراً إلى أن الشيخ أحمد ياسين يعتبر رمز الجهاد في هذه الأمة، وأن المقاومة الفلسطينية هي الشعاع الوحيد الذي يضيء للأمة، ويبدد جانباً من ظلمتها، وأضاف أن عملية الاغتيال هي إشهار لإفلاس الكيان الصهيوني وتعبير حقيقي عن ملامح المشروع الصهيوني الاستئصالي.

ودعا جماهير الأمة العربية والإسلامية إلى التعبير عن رفضهم ومقاومتهم بكل الوسائل المتاحة ومن بينها المقاطعة والمظاهرات السلمية، واتخاذ تدابير عملية وإجراءات فاعلة من أجل ردع هذا العدو ووقف جرائمه.

وفي مداخلته، طالب ممثل الحركة السلفية فهيد الهيلم وزارتي الإعلام والأوقاف بتغيير سياساتهما وتفعيل دورهما في المجتمع لتهيئة أبناء الأمة لقضاياهم المصيرية وتحذيرهم من مخططات الأعداء.

ودعا الآباء والأمهات إلى تنشئة أبنائهم على التضحية وحب الجهاد في سبيل الله، مؤكداً أن فلسطين ومقدساتها ليست حكراً على الفلسطينيين وحدهم، فهي مسؤولية جميع المسلمين في العالم.

ووصف د.أحمد الراوي أمين عام اتحاد المنظمات الإسلامية في الدول الأوروبية الصهاينة بأنهم أهل غدر وخيانة، ولا عهد لهم ولا ميثاق وأنهم ارتكبوا جريمة حمقاء باغتيالهم الشيخ أحمد ياسين.

وقال: إن الشيخ نال الشهادة التي كان يحلم بها، وأن الصهاينة سينالون جزاءهم جراء هذه الجريمة البشعة.

وناشد الشعب الفلسطيني المجاهد الثبات على موقفه وتوحيد صفوفه حول خيار المقاومة الذي لا بديل عنه لوقف العدوان الصهيوني الغاشم على المقدسات والحقوق والممتلكات.

وطالب الناطق الرسمي باسم الحركة الدستورية الإسلامية محمد العليم الشعب الكويتي خاصة وشعوب الأمة عامة، بمساعدة الشعب الفلسطيني في محنته وتقديم المساعدات المختلفة له من منطلق الواجب الديني ووحدة الهدف والمصير.

وأكد إفلاس الصهاينة بقتلهم الشيخ ياسين، مشدداً على أن طريق الجهاد هو النهج الوحيد للخلاص من الذل والعار الذي تعيشه الأمة الإسلامية، وقال: إن هذه الأمة مبشرة بالنصر من الله تعالى، وما على الأمة إلا أن تعمل حتى تكون جديرة بهذا النصر الإلهي.

الشيخ أحمد القطان: مواجهة الكيان الصهيوني لن تكون إلا بالجهاد وتوحيد الصف ورفع راية الإسلام

وألقى خالد الرويشد كلمة الاتحاد قائلاً: إن الأمة تحتاج إلى قيادة مؤمنة بربها راسخة في عقيدتها، تدفع جموع الشباب نحو ميادين الخير والفلاح، بما يحقق الرفعة والكرامة للمسلمين، وبما يدفع عنهم كيد الكائدين، وجرم المجرمين.

كما قال ممثل اتحاد طلبة التعليم التطبيقي عدنان دبيسان: نحن في حاجة ماسة إلى قيادة حكيمة، تقود الأمة إلى درب الحق والعزة والكرامة، وانتهاج هدي النبي محمد ﷺ.

وفي كلمته، ألهب الشيخ أحمد القطان، خطيب منبر الدفاع عن الأقصى، مشاعر الجماهير، مطالباً إياهم بعدم اليأس أو القنوط، وأن يأخذوا من مسيرة شيخ المجاهدين الشيخ أحمد ياسين القدوة والدروس في إحياء الأمة وإيقاظها من سباتها، والمحافظة على الأوطان والمقدسات، مؤكداً أن الجهاد فريضة إسلامية شرعية للذود عن الأوطان والدفاع عن الحقوق ونشر قيم الخير والعدل والمساواة في ربوع الدنيا، ولا حل في مواجهة الكيان الصهيوني الغاصب إلا بالجهاد وتوحيد الصف والكلمة وإعلاء راية الإسلام.

وفي لبنان نظمت حركة حماس وحزب مؤتمراً تأبينياً مشتركاً أعلن فيه حسن نصر الله الأمين العام لحزب الله وضع الحزب نفسه تحت تصرف حماس.

وفي اليمن حمل بعض المتظاهرين أعلاماً فلسطينية وارتدى البعض الآخر الزي الخاص بمقاتلي كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة حماس. ونظمت التظاهرة أحزاب سياسية وهيئات نقابية واجتماعية.

وطالب المتظاهرون في رسالة موجهة إلى القادة العرب برفع دعوى قضائية باسم الأمة العربية على أرييل شارون ومنفذي جريمة اغتيال الشيخ ياسين والمخططين لها إلى المحكمة الجنائية الدولية؛ واصفين العملية بأنها جريمة حرب وعدوان على الإنسانية.

وفي الرباط تظاهر آلاف المغاربة تضامناً مع الفلسطينيين بعد اغتيال الشيخ ياسين. ورفع المتظاهرون لافتات كتب عليها «لا لإرهاب الدولة» و«أحمد ياسين رحل جسداً وبقي مثالاً».

ودعت جمعيات غير حكومية وأحزاب سياسية ومنظمات المجتمع المدني المغاربة إلى الخروج بكثافة في هذه التظاهرة التي رخصت لها السلطات المغربية، غير أن سقوط الأمطار وإغلاق عدة طرق رئيسة في العاصمة حالا دون كثافة الحضور.

وشارك العديد من قادة الأحزاب السياسية في التظاهرة، وقال زعيم حزب العدالة والتنمية الإسلامي سعد الدين عثماني إن التظاهرة «نداء للمجتمع الدولي لوقف إرهاب الدولة الإسرائيلي وحماية الشعب الفلسطيني».

وفي الأردن تواصلت ردود الفعل الغاضبة على مدى الأيام الماضية.

وفي جاكرتا تظاهر حوالي ١٠٠ من أعضاء الجماعة الإسلامية أمام مقر السفارة الأمريكية وأدانوا سكوت واشنطن عن جريمة اغتيال الشيخ ياسين. وسار المتظاهرون الذين أطلقوا على أنفسهم «تضامن إندونيسيا مع الشهيد» في مسيرة سلمية حاملين صور الشيخ ياسين.

ونظم قادة وأعضاء تحالف الأحزاب الإسلامية المعروف باسم مجلس العمل المتحد مظاهرات في شتى أنحاء البلاد، حيث أدانوا اغتيال الشيخ ياسين والعملية العسكرية التي تقوم بها القوات الباكستانية ضد مقاتلي القاعدة وحلفائهم القبليين في شمال غرب البلاد حول بلدة وانا.■

أحد سجاني الشيخ ياسين:
كنت أشعر بالراحة بمجرد الوقوف إلى جواره!

قال ضابط عسكري يخدم في الجيش الصهيوني وعمل سجاناً في سجن «كفار يونا» الذي كان يحتجز فيه الشهيد الشيخ أحمد ياسين إنه لم يكن يلمس أي تصرف أو قول يدل على أن الشيخ كان ذا عقلية إرهابية أو تفكير عدواني.

وأضاف الضابط: كنت أشعر بالراحة لمجرد الوقوف بالقرب منه، وأعتقد أنه كان يغمر أتباعه بهذا الإحساس ولذلك أحبوه.

ويواصل الضابط الصهيوني حديثه إلى برنامج «دردشات» الذي يبثه تلفزيون الصهاينة: كنت أتابع وضعه داخل السجن وعلاقته برفيقيه، وطالما اعتقدت أن عناصر حماس سيحرقون الأرض إذا مسه أي مكروه، لقد كان أباً روحياً بحق لهم.■

د. عصام العريان
elerian54@hotmail.com

إعلان العجز الرسمي العربي ومسؤولية الشعوب

جاء قرار تونس بإرجاء أو إلغاء القمة العربية الدورية قبل انعقادها بساعات، ليفضح العجز الرسمي العربي على كل الأصعدة.

لقد ظن البعض أن قرار دورية القمة قبل سنتين، مؤشر على بدء التعافي في النظام الرسمي العربي، ممثلاً في الجامعة العربية، لكن يبدو أن هذا الظن لم يكن في محله، إذ إنه اليوم بقرار- شبه منفرد - من الرئيس التونسي ينسف كل الآمال المنعقدة على اجتماع القادة والزعماء العرب.



فبينما كان وزراء الخارجية يضعون اللمسات الأخيرة على جدول أعمال قمة بدا منذ التحضير لها أنها لن تنعقد، وأنها إذا انعقدت فسيتم تأجيل الملفات الأهم حول الإصلاح الجاد للنظم العربية وللنظام العربي الرسمي وتجاه القضايا الأخطر في حياة العرب: فلسطين، وأضيف إليها العراق.

بينما الأمر كذلك رأى التونسيون - كما قال بيانهم - أنه إذا كانت مناقشة الأولويات مؤجلة فما الداعي لانعقاد القمة؟! ولماذا يعلَّق الفشل في رقبة تونس وحدها؟! وقد كان رئيسها متردداً في عقد القمة أصلاً تحت الضغوط الأمريكية.

تضارب المبادرات وغياب قيادة كبيرة مثل ولي العهد السعودي، واغتيال الشهيد الشيخ أحمد ياسين، والضغوط الأمريكية، والطابور الخامس الأمريكي داخل الحكومات العربية وغير ذلك، كانت الأسباب المعلنة.

أما السبب الحقيقي فهو «غياب الإرادة السياسية» والعجز عن البدء في إصلاح حقيقي مؤجل منذ نشأة الجامعة العربية وولادة الدول العربية التي رسمت حدود أكثرها الاستخبارات البريطانية والفرنسية، والتي ترسم حدودها الآن المخابرات الأمريكية في تقسيم جديد للوطن العربي، وللشرق الأوسط الذي يريد الأمريكيون أن يكون كبيراً «اسماً»، ممزقاً إلى دويلات طائفية وعرقية وقومية «حقيقة» في «سايكس - بيكو».

خط الشيخ أحمد ياسين رسالة إلى الزعماء العرب، لم يسعفه الإرهابي شارون مجرم الحرب المضرجة يداه بدماء الشهداء أن يراجعها قبل إرسالها لتليق بمكانة الزعماء.

وقرر المرشد العام للإخوان المسلمين توجيه رسالته الأسبوعية الدورية إلى القادة العرب الذين كان مقرراً انعقادهم في تونس، ولكن جاء اغتيال الشهيد العظيم والمجاهد الكبير أحمد ياسين، لتكون رسالته بلا توقيع وبلا عنوان، فإلى أين يرسلها خَلَفُهُ «الشهيد الحي» عبدالعزيز الرنتيسي! فالقمة بلا عنوان، مؤجلة إلى أجل غير مسمى.

وعقب اغتيال الشهيد، قرر المرشد عدم توجيه رسالة إلى القمة وأن تكون رسالته إلى الإخوان وإلى الأمة حول معاني اغتيال الشهيد أحمد ياسين.

وقد كان ذلك هو الأوفق والأفضل.

وإذا كان المسؤولون يحملون كامل المسؤولية التي استرعاهم الله إياها، ونحن نخاطبهم قياماً بواجب النصح الشرعي لكل مسلم ومسلمة خاصة أولي الأمر منهم، إلا أن الظرف الحرج الدقيق الذي تمر به الأمة يقتضي أن تحمل الشعوب مسؤوليتها.

الأمل بعد الله تعالى، في الشعوب كبير، فهي التي خرجت بمئات الألوف - رغم حواجز الأمن وتعتيم الإعلام، وتخويف السلطات - لتعلن بكل قوة دعمها وتأييدها لنهج المقاومة ولطريق الشهداء، الذي اختاره الشهيد أحمد ياسين.

وكان الفيتو الأمريكي في مجلس الأمن ضد قرار إدانة الكيان الصهيوني العنصري على جريمة الاغتيال البشعة رسالة إلى القادة قبل ذهابهم إلى تونس، بألا يصدر عن القمة - إن عُقدت - قرار إدانة للجريمة.

كان الإرهاب الصهيوني قوياً، حيث بدا أن أكبر الدول العربية بدأت تدين العنف من الجانبين(!)، فسوِّيت بين الجاني والضحية، ووقعت في فخ إدانة المقاومة المشروعة على أنها إرهاب.

والآن ماذا بعد تأجيل القمة؟ وهل هناك أمل في انعقادها؟

الواضح أن الأمل في قمة جديدة بعيد المنال، وقد تكون هذه هي بداية النهاية لنظام عربي رسمي رعته بريطانيا، ودمرته أمريكا، الإمبراطورية التي تدهس في طريقها كل شيء بعد أن انهار الاتحاد السوفييتي.

أما الأمل الحقيقي فهو في الله ثم في الشعوب العربية والإسلامية التي يجب عليها أن تدرك مسؤوليتها الحقيقية عن التغيير والإصلاح.

يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ (الرعد:١١).

وينادي المؤمنين: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٧٧) وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾ (الحج:٧٨).

ويوصي المجاهدين: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٢٠٠)﴾ (آل عمران).

فليتحمَّل كل منَّا مسؤوليته، وليقم بواجبه، مجاهداً لنفسه، مصلحاً لشأنه آمراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر، مضحياً في سبيل دينه وعقيدته.

ولنتواصَ بالحق ولنتواصَ بالصبر، ولنحشد قوانا كلها خلف إخواننا في ساحة الجهاد الحق، لدحر هذه الهجمة الأمريكية الصهيونية، ولنعمل جهدنا للضغط المتواصل على الحكومات لإحداث التغيير الحقيقي، ولا ننتظر استجابتهم، بل نسعى نحن - وفق منهجنا القرآني - لتغيير أنفسنا وبناء مجتمعاتنا وتنمية قدراتنا، وتحقيق استقلالنا رغم أنف الطوارئ، ورغم أنف القيود، ورغم أنف السدود.

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.■

د. حمزة زوبع
zawba@email.com

رضي الله عنه وأرضاه

تلفزيون الشرق الأوسط ـ الشيخ الشهيد يجيب عن سؤال: ماذا يريد؟: «ماذا أريد؟ أريد أن يرضى الله عني».

نسأل الله تعالى أن يرضى عنك ويرضيك ويعطيك ما تمنيت، فهل بعد ذلك من كرامة؟ وهل بعد ذلك من مكانة، وهل بعد ذلك من رفعة؟ جيش عرمرم يتربص برجل أعزل في ظلمة الليل، والشيخ يأبى إلا أن يواجه يهود بصدر مفتوح وقلب مشروح وروح تقول للعالمين: شهادة الشهادة.

خسة ونذالة

قناة المجد ـ مباشر ـ د. زغلول النجار ـ عالم ومفكر إسلامي: «هذه الحثالة ليسوا أصحاب موسى، وتلمودهم ليس هو التوراة، لابد أن ندرك أن أرض فلسطين هي أرض عربية إسلامية وستبقى إلى ما شاء الله. هذه الجريمة تمثل الطبيعة الجبانة ولا أرى جبناً أخس ولا أحقر من طائرات أمريكية تنطلق لتقتل شيخاً مقعداً على مشارف السبعين. (الشيخ) صورة من صور الصمود في زمن التخاذل العربي، صورة من صور التمسك بالله في وقت اهتزت فيه ضمائر الناس وتزعزعت ثقتهم في الله، لم يبع ولم يتاجر بالقضية كما يفعل غيره».

ما قاله د. زغلول النجار هو غيض من فيض، فلقد ضاقت الصدور وبلغت القلوب الحناجر، وبات واضحاً لكل ذي عقل أن التمترس خلف القوى الكبرى والاحتماء بها لن يحمي أحداً.. ناهيك عن أن يعيد القدس وفلسطين، ماذا ينتظر البعض لكي يخرج من قمقمه ويعلن مجرد إدانة للحادث؟! هل تصدقون أن البعض مازال يدرس قرار الإدانة؟

موت وحياة

قناة الجزيرة ـ مباشر ـ إسماعيل هنية ـ قيادي في حماس: «اغتيال الشيخ (رضي الله عنه) هو حياة لهذا الشعب ولهذه الأمة وهو بداية النهاية لهذا المسخ».

نعم إن في موته حياة، فقد اعتقد كثيرون أن انتفاضة الأقصى الثانية أوشكت على النهاية، فإذا بيهود يمنحونها ـ بقتلهم الشيخ ـ الروح وينفخون في نارها لتظل مستعرة.

لن نركع

الشارقة ـ نشرة الأخبار ـ محمد الهندي ـ قيادي في منظمة الجهاد: «لن ينجح ولن يستطيع شارون كما لم ينجح غيره في النيل من عضد هذا الشعب، الشيخ ياسين (رضي الله عنه) رجل مسن ومع ذلك يستهدفه شارون! هذا جنون، والطغاة لا يعرفون ولا يقدرون قوة الشعوب، هذا هو قانون القوة وقانون الصواريخ».

بمناسبة الصواريخ العربية المكدسة، اقترح إطلاقها في المناسبات الدينية والرسمية حتى لا ينالها العطب أو يعتريها الصدأ فيضطر العرب لاستدعاء خبراء أجانب لإزالة الصدأ وهذا يكلف الكثير.

رغم أنف شارون

قناة قطر ـ برنامج آفاق ـ الشيخ خضر نور الدين ـ حزب الله: «أقول إن (الإسرائيلي) لن يهنأ بقتله للشيخ المجاهد أحمد ياسين (رضي الله عنه)، ومهما يفعل فسوف ينسحب من غزة وسيفرح الشيخ ياسين بروحه مع كل المجاهدين، وستظلل روحه هذا الانسحاب الذي سيأتي تحت وطأة المقاومة».

رغم أنف السفاح شارون سينسحب ليس فقط من غزة بل من كل فلسطين، البعض لا يتخيل أو يتصور ذلك لكن الدماء الذكية التي روت الأرض ستنبت رجالا وجهاداً ونصراً بمشيئة الله تعالى.

ثمن الانسحاب

قناة دريم الثانية ـ برنامج الحقيقة ـ مكرم محمد أحمد ـ صحفي مصري: «هذه هي المرة الثالثة لشارون في محاولة اغتيال الشيخ ياسين (رضي الله عنه)، هناك أزمة كبيرة داخل الليكود بسبب رغبته في الانسحاب من غزة لأن ذلك يعني انتصاراً فلسطينياً، لذا كان يبحث عن نصر. ورغم خسة ما فعله لم يتورع عن أن يلقي خطابا يهنئ فيه قواته بقتل شيخ قعيد بصاروخ في عملية ليس فيها براعة ولا مهارة بل خسة».

يعلم المجاهدون أن جهادهم يعني النصر أو الشهادة فإذا ما استشهدوا وكتب لشعوبهم النصر فما أعظم الجائزة التي ينالونها وتنالها الشعوب.

افتراء وتحريض

قناة BBC- world الهجوم على حماس ـ جوديث كيبر ـ باحثة سياسية بمجلس العلاقات الخارجية الأمريكي: «لا أعتقد أن عرفات سيكون هدفاً لهم بل يمكن أن يكون آخرون في حماس هم الهدف المستقبلي، ونحن نعرف أن الوضع سيكون له عواقب مختلفة خصوصاً في ظل توعد الرئيسي لأمريكا بأنها ستكون مستهدفة هي الأخرى».

كل ما ذكرته الخبيرة الأمريكية تحقق، فقد أعلن الصهاينة أن عرفات رُفع من القائمة وبقيت رموز حماس، لكن حماس كانت أذكى من أعدائها فأعلنت أن المعركة كانت وستظل في فلسطين.

أين الأمن؟

قناة المنار ـ برنامج ماذا بعد؟ ـ جمال الشيخ ـ ناشط فلسطيني: «أين الأمن والاستقرار والرخاء الاقتصادي والاجتماعي الذي جلبه شارون لشعبه؟ لقد أراد أن يحقق إنجازاً سياسياً بأن يصل إلى أحمد ياسين (رضي الله عنه) لكنهم (اليهود) يدركون عمق المأزق الذي ستعيشه دولتهم بعد هذه الجريمة، فلن يخضع الشعب الفلسطيني للابتزاز السياسي من أي طرف مهما يكون وسيرد».

لقد جلب السفاح لشعبه الخوف والرعب والاختباء في البيوت والخنادق والهجرة إلى للخارج، كما أن كل مسؤول صهيوني أصبح محاطا بجيش جرار لحمايته من طفل مقاوم يحمل روحه وحجراً يدافع به عن أرضه في مواجهة ترسانة أسلحة أمريكو ـ صهيونية.■

عاطف الجولاني
jolani_atef@maktoob.com

أي إصلاح تريده أمريكا؟

٤ دوافع وراء «مشروع الشرق الأوسط الكبير»

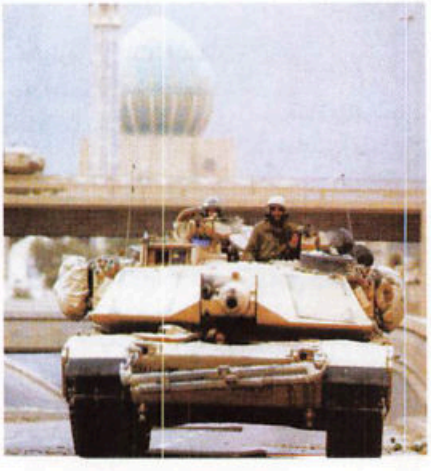
المشروع يشكل المحور السياسي والثقافي من الحملة الأمريكية لإعادة رسم خريطة المنطقة

لماذا طرحت الولايات المتحدة مشروعها الجديد للشرق الأوسط الكبير؟ هل هو جديد فعلاً أم أنه إعادة إنتاج لمشروع شمعون بيريس للشرق أوسطية؟ وهل تريد أمريكا حقاً إصلاح المنطقة سياسياً وإشاعة الديمقراطية والحريات فيها؟ وماذا إذا جاءت الديمقراطية بمن ترى فيهم أمريكا خطرا على هيمنتها وتفردها؟ وماذا تقصد أمريكا بكلمة «كبير» الواردة في تسمية مشروعها؟

تنبع أهمية الإجابة عن هذه الأسئلة من أن طرحاً خطيراً بدأ يسوّقه بعض المحبطين من الواقع السياسي في المنطقة العربية والذين يرون أن الشعوب عجزت طوال العقود السابقة عن إحداث إصلاح سياسي حقيقي رغم كل محاولاتها بسبب الاستبداد والقمع وعدم رغبة أصحاب القرار في إحداث تغييرات جوهرية يرون أنها تهدد أوضاعهم وتفردهم بالقرار السياسي. وبالتالي إذا كان التغيير فشل ولم يعد ممكناً من داخل النظام العربي، فلماذا تعارض الشعوب فرض الإصلاح من الخارج؟ لماذا لا تقف الشعوب على الحياد إزاء مشروع الإصلاح الأمريكي وتترك النظام الرسمي العربي يواجه مشكلته بنفسه، فإن نجحت محاولات الإصلاح الخارجي تكون الشعوب هي المستفيدة، وإن فشلت فلن تخسر شيئاً؟

مصالح أمريكا

قبل أيام وفي لقاء حواري غير رسمي، رد مسؤول أمريكي سابق على سؤال: ما المصالح



الاستراتيجية للولايات المتحدة في المنطقة؟ بالقول صراحة: النفط و«إسرائيل». لكن مسؤولاً سابقاً آخر أضاف مصلحة ثالثة برزت بعد أحداث سبتمبر تتعلق بالأمن: أمن أمريكا الذي باتت ترى أن مصدر تهديده نابع من المنطقة.

هذه المصالح الأمريكية الثلاث قد تكون المدخل الصحيح لفهم الدوافع الأمريكية من وراء طرح مشروعها بخصوص المنطقة. ويمكن الوقوف عند أربعة من هذه الدوافع التي تتوخى الولايات المتحدة تحقيقها:

الدافع الأول: تحسين صورة أمريكا لدى الشعوب العربية التي تشعر بغضب شديد تجاه سياسات الولايات المتحدة ومواقفها السلبية إزاء قضايا الأمة العربية. فقد أدى احتلالها للعراق واستمرار سياساتها المنحازة والعدائية تجاه القضية الفلسطينية، إلى توليد حالة كراهية غير مسبوقة في الشارع العربي والإسلامي عبّرت عنها استطلاعات الرأي التي أجرتها مراكز دراسات أمريكية.

وما يخيف المسؤولين الأمريكيين أن مشاعر الكراهية لم تعد تكتفي بالتعبير عن نفسها من خلال استطلاعات الرأي ومظاهر الاحتجاج المختلفة، بل تعدتها إلى تفكير البعض بالمس بمصالح أمريكا من أجل دفعها لإعادة النظر في سياساتها ومواقفها إزاء قضايا المنطقة.

الدافع الثاني: استغلال حالة الضعف التي تمر بها المنطقة والأجواء التي ولدتها الحرب الأمريكية المعلنة ضد «الإرهاب»، لمحاولة فرض منظومة القيم الأمريكية الغربية على الدول العربية والإسلامية. والملاحظ أن ما تسرب من معلومات حول مشروع الشرق الأوسط الكبير ركز بصورة خاصة على قضايا المرأة وحقوق الإنسان من منظور غربي، في حين تم تجاهل تنمية المنطقة اقتصادياً وتقنياً، ولم تحظ التنمية السياسية باهتمام كبير من قبل مهندسي المشروع.

ما يعزز هذه المخاوف أن ممارسات الإدارة الأمريكية على الأرض تؤكد هذه الأولوية لدى القائمين على طرح المشروع، فالضغوط التي تمارس على الحكومات العربية لا علاقة لها بالحريات والإصلاح السياسي، وإنما تركز على تغيير المناهج وعلى بعض التغييرات المتعلقة بوضع المرأة انطلاقاً من مفاهيم الثقافة الغربية.

الدافع الثالث: ممارسة المزيد من الضغوط على بعض زعماء المنطقة وابتزازهم للتجاوب بصورة إضافية مع الإملاءات الأمريكية من خلال تهديدهم بإمكانية فرض أوضاع سياسية تؤدي إلى إبعادهم عن مواقعهم. وقد أظهرت طريقة تعامل الولايات المتحدة مع ليبيا في ملف الأسلحة النووية والكيماوية، وكذلك

تعاملها مع باكستان في ملف التعاون مع الحرب الأمريكية ضد ما يسمى بالإرهاب، أظهرت بوضوح أن ما يعني واشنطن بالدرجة الأولى مدى تجاوب الحكومات مع سياساتها ومطالبها، وهي على استعداد لمنح شهادات حسن سلوك لهذه الحكومة أو تلك وفقاً لمدى هذا التجاوب، بعيداً عن أي اعتبارات تتعلق بمدى الالتزام بمعايير الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان.

الدافع الرابع: تحطيم الهياكل الإقليمية العربية والإسلامية التي تحول دون استيعاب الكيان الصهيوني، من خلال تجاوز مؤسسات العمل العربي المشترك، وإضعافها لصالح صيغة إقليمية جديدة تنفي عن المنطقة صفتها العربية والإسلامية وتتيح إدماج (إسرائيل) في المنطقة. ويبدو هذا واضحاً من خلال تأكيد المشروع على ضرورة تجاوز مشكلة الصراع العربي الإسرائيلي وتحويلها إلى قضية هامشية لا يشترط إيجاد حل لها قبل إقامة الشرق الأوسط الكبير.

إصلاح مشبوه

وباستعراض الدوافع الأربعة السابقة يتضح أن الإصلاح الحقيقي في المنطقة ليس وارداً في أجندة صاحب القرار الأمريكي الذي يدرك جيداً أن أي نظام سياسي عربي تفرزه الإرادة الشعبية الحرّة وصناديق الانتخابات النزيهة، بغض النظر عن هويته السياسية والفكرية، سيتمتع بقوة وشرعية شعبية تجعله أكثر مناعة في مقاومة الضغوط والإملاءات الخارجية، وهذا آخر ما تريده أمريكا.

ولأن بعض الحكومات المرعوبة من المشروع الأمريكي الجديد تدرك جيداً هذه الحقيقة، لم تتردد لحظة في استغلال مخاوف أمريكا من إمكانية قيام أنظمة شعبية قوية مستقلة في المنطقة، لتطلق تحذيراتها إلى الإدارة الأمريكية من أن تطبيق إصلاحات سياسية حقيقية سيؤدي على الفور إلى سيطرة الإسلاميين على الحكم في عدد من الساحات العربية. وتعتقد تلك الحكومات أن إطلاق هذه التحذيرات كاف لإقناع واشنطن بإعادة النظر في مشروعها.

ما ينبغي أن تدركه الشعوب العربية وألا لا ينخدع به المحبطون من الواقع السياسي العربي، أن المشروع الأمريكي لا يعدو كونه الشق السياسي والثقافي من الحملة الأمريكية الشاملة التي تستهدف إعادة رسم خريطة المنطقة. وقد أعلنت أمريكا هدفها بكل وضوح بعد أحداث ١١ سبتمبر. وإذا كان الجزء العسكري من الحرب يواجه تحديات في العراق، فإن أمريكا تحاول التحرك على محور آخر.. المحور السياسي والثقافي.■

محمد صالح الشمّري

عام على الاحتلال.. عام على المقاومة

«إن الحرب على العراق كانت خطأً فادحاً، وإدارة الاحتلال كانت كارثة»..

ثاباتيرو رئيس الوزراء الإسباني المقبل..

«لقد لاحظتُ أن الغضب العربي العام تجاه واشنطن قد فاق أي وقت مضى حتى خلال عقد الخمسينيات من القرن الماضي.. إنهم يعتقدون بأننا غزونا العراق للسيطرة على نفطه وحدوده وللتغطية على نوايانا الحقيقية بتغيير المبررات باستمرار»..

وليام رو ـ سفير أمريكي سابق في اليمن والإمارات العربية المتحدة.

هذا غيض من فيض مما كُتب وما قيل بمناسبة مرور عام على الحرب العدوانية التي شنتها أمريكا وبريطانيا على العراق.. أما الحديث عن أكذوبة أسلحة الدار الشامل المزعومة؛ فحدث ولا حرج.. فلا تكاد تتصفح مطبوعة أو تنظر في شاشة تلفاز أو تستمع إلى إذاعة إلاّ وتنتصب أمامك موجة السخط و(التندر) عليها والتأكيد على أنها لم تعد تنطلي على أحد قط..

الناظر إلى العالم اليوم يرى انتشار موجة الاستنكار العالمي للعدوان الأمريكي على العراق، ولم يعد هذا الاستنكار مقتصراً على الشعوب.. بل امتد ليشمل الحكومات والمسؤولين.. بل إنه وصل إلى الذين تحالفوا مع الولايات المتحدة؛ فبالإضافة إلى ثاباتيرو نجد **رئيس وزراء بولندا** ـ وهي من دول التحالف ـ يقول: «إن الإدارة الأمريكية خدعتنا وكذبت علينا عندما أصرت على وجود هذه الأسلحة واستخدمتها كمبرر للحرب».

هانز بليكس كبير مفتشي الأسلحة التابعين للأمم المتحدة يقول: «إن الحرب على العراق تم التخطيط لها مسبقاً ومنذ زمن طويل... وإن وثائق تبرير الحرب كانت ملفقة..» ويضيف: «كفى.. لانريد وباءً جديداً من التلفيق»..

عضو مجلس النواب الديمقراطي هنري واكسمان نشر قائمة قال إنها تضم الأكاذيب الـ ٢٣٧ التي قالتها إدارة بوش قبل وأثناء وبعد الحرب على العراق منها ١٦ تصريحًا كاذبًا قبل الحرب و٧٦ بعدها.

ولنسمع إلى **المفكر الأمريكي ناعوم تشومسكي** يقول: «إن الرؤية الإعلامية الأمريكية تسعى إلى اختلاق وتزييف الوقائع والحقائق، وتسعى بشكل خاص إلى تزييف التاريخ»...

ولو ذهبنا لاستعراض ما قيل في هذه المناسبة ـ عن الدجل والتزييف الأمريكيين ـ لأعيتنا المحاولة وعجزنا عن الإحاطة بذلك..

لا يستطيع عاقل أو منصف أو مخلص إلاّ أن يتأمل ويتألم لما آل إليه حال العراق.. ويتضاعف الألم عندما يشخص الدور والحضور الصهيوني في كافة تفاصيل العدوان على العراق.. يخط القلم هذه السطور وهو يرى دماء شيخ المجاهدين أحمد ياسين تروي ثرى فلسطين متشابكة مع تلك الدماء التي تنزف على أرض الرافدين.. كما يرى عربدة العدوان هنا وهناك وفق متتالية من القهر تستهدف تفكيك الأمة وإعادة تركيبها: سياسياً وثقافياً وحضارياً.. إلخ بما يكرس الأهداف والمصالح الاستراتيجية لأعدائها في أجواء عجز رسمي وإرادة شعبية ترسف في قيود الاستبداد والعسف والظلم.. بينما يغرق أبناء الرافدين، يوماً إثر يوم، في وحول الفوضى وانعدام الأمن والجوع والفقر والصدامات العرقية والرعب من حرب طائفية - لا قدر الله - في بلد به خمسون مليون قطعة سلاح من مختلف الأصناف والأحجام إضافة إلى خمسة ملايين طن من الذخائر..

لا يجدر بالقلم أن يرى كل هذه الغيوم السوداء دون أن يلمح نفوساً ترفض الاحتلال وتغرق عامه الأول بالمقاومة.. مصممة على دحره، وكما يقول الدكتور حارث الضاري الأمين العام لهيئة علماء المسلمين في العراق: «إن العام القادم سيكون عام تحرير العراق بعد أن رأى العراقيون أن الاحتلال لم يأت من أجلهم وإنما جاء ليبقى..».■



د. وجدي عبد الفتاح سواحل (*)

أحد أركان الأمن القومي للدول

الهندسة الوراثية.. بديل «النووي» في عالم الغد

استطاع العديد من الشركات الأمريكية والأوروبية واليابانية التخطيط لسرقة كنوز العالم النامي من الأصول الوراثية والاستفادة من تقنية الهندسة الوراثية لاستنباط أنواع جديدة من النباتات والحيوانات والأدوية والأغذية. وطالبت هذه الشركات باعتبار تلك الأصناف الجديدة اختراعات تستحق أن تكون لها براءات اختراع جديدة، وقد أدرج هذا الموضوع ضمن إتفاقية الجوانب التجارية للملكية الفكرية التي تعرف باسم «تربس TRIPS».

في هذا المقال نستعرض الحرب الاقتصادية الشرسة التي تقودها الدول المتقدمة للسيطرة على الثروة الوراثية، والسيناريو الغربي - المتمثل في معاملة منتجات الهندسة الوراثية كملكية فكرية - الذي ينفذ وراء «الكواليس» لجني الثمار الاقتصادية لتقنية الهندسة الوراثية، وبالتالي التحكم في أقوات الشعوب، كما نلقي الضوء على اعتراضات أنصار البيئة والجماعات الدينية والمزارعين والدول النامية على منح براءات اختراع لنباتات الهندسة الوراثية.

١- حقوق الملكية الفكرية.. تصدير الإبداع للآخرين

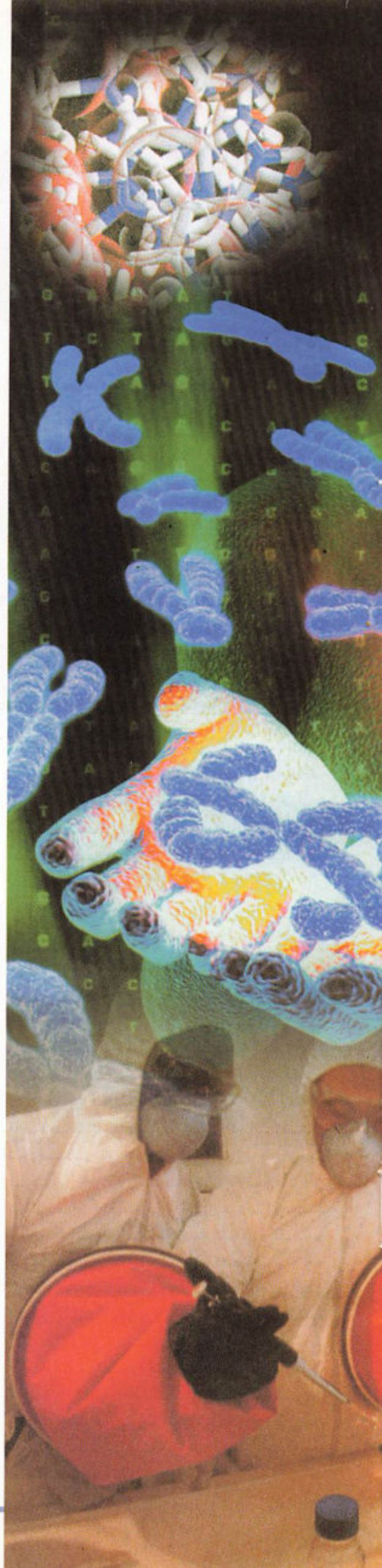
اتجهت دول العالم خلال العقدين الأخيرين إلى إقامة نظام جديد يقوم على إزالة الحواجز بين الشعوب وخلق سوق عالمية تتحرك فيها السلع والمنتجات والخدمات متحررة من المعوقات. وانتهت جهود تحرير التجارة الدولية إلى وضع اتفاقية «الجات»، ودخلت الملكية الفكرية في إطار هذا التوجه العالمي الجديد، ووضعت اتفاقية خاصة لحمايتها هي اتفاقية الجوانب التجارية للملكية الفكرية تعرف باسم «تربس» Trips ، كما أصبح لها مجلس خاص يراقب تنفيذها ويقيم آليات خاصة للفصل في المنازعات التي تثار في شأنها. وبغض النظر عما أثير حول فائدة هذه الاتفاقيات لدول العالم الثالث فإن الذي لا شك فيه أن حقوق الملكية الفكرية أصبحت جزءاً من النظام التجاري الدولي الجديد، وأن تلك الحقوق صارت تمثل شقاً كبيراً من حركة التبادل التجاري الوطني والدولي على السواء، وهو حجم ينتظر أن يزيد كلما تقدمت ثورة المعلومات والاتصالات.

٢- الجينات الوراثية.. من معاهدة حفظ الأنواع إلي اتفاقية «الجات»

لقد أدى خوف «عالم الماضي» من احتمال حدوث مجاعات، نتيجة نقص الغذاء إلى الاتجاه إلى الأصناف النباتية والحيوانية عالية

(*) رئيس تحرير السلسلة الدولية للهندسة الوراثية والتقنية الحيوية. المركز القومي للبحوث. القاهرة

حرب اقتصادية شرسة تقودها الدول المتقدمة للسيطرة على الثروة الوراثية في العالم



الإنتاج دون الاهتمام بالنوعية. ولكن بظهور تقنية الهندسة الوراثية، التي أعطت الإنسان الوسيلة لتطويع المخزون الوراثي الكامن في جميع المخلوقات الحية، وتعديل الإمكانات الوراثية، وبالتالي برمجة الكائن الحي وفق تصميمات موضوعة سلفاً، وكذلك نتيجة لأخطار استخدام المبيدات الكيميائية، وأزمة الموارد المائية، واحتياجات السوق العالمي للأصناف عالية الجودة، عاد «عالم اليوم» يبحث عن التراكيب الوراثية والأطقم الجينية التي تحمل صفات مهمة - تضاءل الاهتمام بها خلال الفترة الماضية - مثل تحمل الملوحة والجفاف ومقاومة الأمراض والآفات.

لذا فإن ما يدور بأرجاء «عالم اليوم» و«وراء الكواليس» يبصر بحقائق مخيفة عن مستقبل «عالم الغد». ذلك العالم الذي سوف تشتد فيه حدة المنافسة لامتلاك أسرار تقنية الهندسة الوراثية، التي سوف تُعد السلاح النووي «لعالم الغد»، وأحد أركان الأمن القومي للدول، والمنافسة الدولية للحصول على التراكيب الوراثية المتميزة من المصادر النباتية والحيوانية القادرة على تحقيق التفوق الاقتصادي للحائزين عليها.

حملة محمومة لجمع المصادر الوراثية

أدركت الدول المتقدمة هذه الحقائق مبكراً، فاستطاعت خلال السنوات الماضية جمع الكثير من المصادر الوراثية من أرجاء العالم وبالأخص دول الجنوب الفقير اقتصادياً والغني بثرواته الطبيعية من الأصول الوراثية.

فقد تم جمع مئات الأنواع من الفاكهة والخضراوات ونباتات الحبوب، وجميعها ذات قيمة غذائية عالية، والكنوز المختبئة في أعماق الغابات الحارة، من نباتات برية صالحة لغذاء الإنسان أو التي تحتوي على قدرات طبية عالية.

معركة الجينات بين الشمال والجنوب

واليوم وبعد أن استوفت الدول المتقدمة احتياجاتها من التراكيب الوراثية، واستكملت استعداداتها من البنوك الوراثية الغنية ومراكز الهندسة الوراثية، ووضعت نظام توثيق براءات الاختراع لنتائج الأبحاث والمشاريع العلمية وذلك لحمايتها وضمان احتكارها، وبعد معاهدة «حفظ الأنواع» التي تمخض عنها مؤتمر البيئة للأمم المتحدة في ريودي جانيرو عام ١٩٩٢م، تأتي اتفاقية الجات التي تمثلها حاليا منظمة التجارة العالمية لتحظر نقل الأصول الوراثية بين الدول بالطرق غير الشرعية لكونها أحد حقوق الملكية الفكرية!! وبالتالي سيتعذر على كثير من الدول استرداد ما فقدته أو سلب منها من أصول وراثية وعليها أن تستكمل احتياجاتها في إطار شرعي يصعب التنبؤ بحسن نواياه وأبعاده.

فما حدث من اختراقات واكتشافات مذهلة في تقنية الهندسة الوراثية والعلوم البيولوجية أدى إلى التسابق الهائل نحو مناطق الغابات وجبال المناطق الاستوائية، ففي هذه المناطق توجد غالبية نباتات وحيوانات العالم. وإذا كان ربع الأدوية والعقاقير الأمريكية مكوناً من مواد كيميائية مستخلصة من ٤٠ نوعاً نباتياً، فإن١٪ من نباتات العالم البالغ عددها ٢٦٥ ألف نوع هي التي خضعت لاختبار قدراتها العلاجية. لذا فإن الأسرار البيولوجية موجودة في كل مكان. ويقوم الباحثون المجهزون بمعامل متنقلة والحقائب على ظهورهم بجمع عينات مختلفة من الكائنات الحية النباتية والحيوانية. إن هناك سباقاً محموماً لاكتشاف الأسرار الجينية هذا السباق يشبه الصراع نحو اكتشاف الذهب..وقد يكون الاكتشاف ضئيلاً، ولكنهم يأملون أن يكون ذلك مقدمة لاكتشاف أكبر يجلب لهم الثروة والشهرة.

٣. نباتات الهندسة الوراثية كملكية فكرية

بالرغم من أن حقوق الحماية الدولية بالنسبة للطرق غير التقليدية لتربية النباتات كاستخدام أساليب الهندسة الوراثية مازالت غير واضحة فإن الفقرة ٢٧ من اتفاقية «تربس» Trips تشير إلى حمايتها عن طريق تسجيل براءات اختراع أو نظام وطني مناسب.

براءات اختراع لنباتات الهندسة الوراثية

تهتم المؤسسات التجارية اهتماماً مباشراً بالنواحي العملية في اكتساب العائد المادي لابتكاراتها حيث إن التحوير الوراثي للنباتات غالي التكلفة والنموذج النمطي للمصاريف الكلية التي تخصصها الشركة لإنتاج نبات معدل وراثياً يتضمن ٢٠٪ من الميزانية الكلية للأبحاث والباقي ٨٠٪ ينفق على تكاليف

الإنماء. لذا فإن المؤسسات تسعى للحصول على عائد من استثماراتها في التحوير الوراثي يكافئ العائد المتاح في كل القطاعات التقنية الأخرى وتطالب بتعديل نظام البراءات بما يسمح بأن تعامل النباتات المعدلة وراثياً فيما يتعلق بالأغراض القانونية بمثل ما تعامل به تماماً التقنيات غير الحيوية.

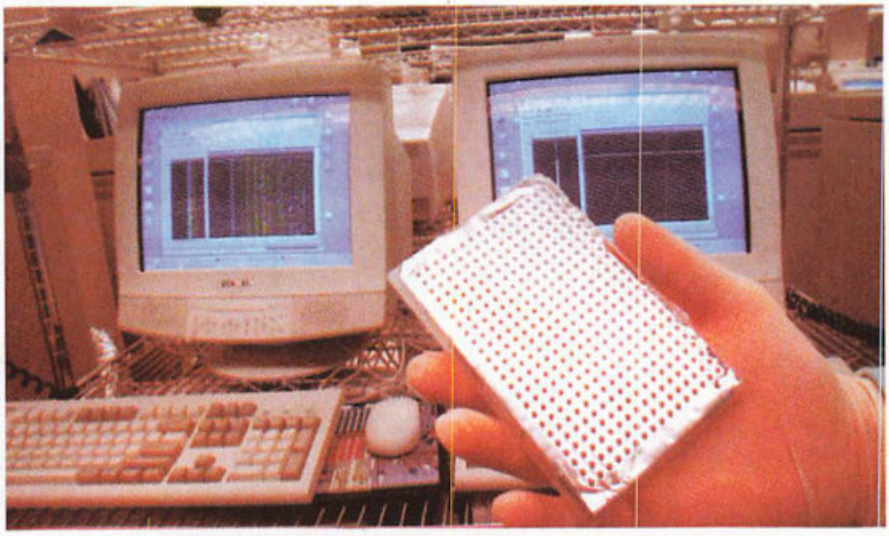
وقد بدأت الدول في الخضوع لضغوط المؤسسات التجارية والصناعية. فبالرغم من أن الاتفاقية الأوروبية لبراءات الاختراع الصادرة عام ١٩٧٣م تمنع بوضوح منح براءات اختراع لأصناف النباتات وذلك لمعاملتها معاملة مختلفة عن الأشياء غير الحية وكذلك العمليات التي تكون في جوهرها بيولوجية، كما يجب ألا يكون في استخدام الاختراع أضراراً «بالأخلاقيات والنظام العام»، فقد قرر المكتب الأوروبي للبراءات بميونيخ في منتصف الثمانينيات أن النبات المنفرد - يقصد نباتات الهندسة الوراثية - هو ما يقع خارج حدود التعبير بـ «صنف النبات» بل يعتبر صنفاً متميزاً، وبالتالي فلا مانع من تسجيل براءة اختراع له حسب شروط الاتفاقية. كما أن مسودة توجيه المجموعة الأوربية بشأن تسجيل البراءات تقرر رسمياً أن أصناف النباتات الموجودة طبيعياً ينبغي أن تسجل لها براءات اختراع بشرط عدم توصيفها من قبل، كما أنها تقترح إجازة تسجيل براءة للمكونات أو المنتجات النباتية مادامت قد أصبحت متاحة كنتيجة لعملية ما من تدخل بشري.

وفي عام ١٩٨٠ قررت المحكمة العليا للولايات المتحدة أنه بمقتضى القوانين الأمريكية يمكن تسجيل براءة اختراع للنباتات المهندسة وراثياً؛ بشرط أن تكون ناتجاً صناعياً. وفي أمريكا أربعة أنواع من براءات الاختراع - على الأقل - في مجال التكنولوجيا الحيوية النباتية كالآتي:

- براءة اختراع للابتكارات مثل طرق إنتاج النبات الهجين.
- براءة اختراع لصنف نباتي بهدف حماية النبات من قيام شركة أخرى بإعادة تركيب وتربية الصنف.
- براءة اختراع لمجموعة نباتات مثل براءة اختراع لجميع أنواع القطن المعدل وراثياً.
- براءة اختراع لأدوات بحثية مثل طرق نقل وعزل الجينات والناقل الوراثي والبروتينات والجينات والأجهزة العلمية.

اعتراضات على براءات الاختراع

يعترض أنصار البيئة والجماعات الدينية



شركات أمريكية وأوروبية ويابانية تخطط لسرقة كنوز العالم النامي من الأصول الوراثية لاستنباط أنواع جديدة من النباتات والحيوانات والأدوية والأغذية

على منح براءات اختراع للنباتات المهندسة وراثياً؛ حيث إنه ليس للشركات الحق في احتكار كائنات مهندسة وراثياً، فهذا موقف يماثل في جوهره «امتلاك الحياة»، وفيه محو لما يميز المادة الحية عن غيرها وتخريب للوضع الفريد الذي أُضفي على الحياة حيث يجب أن تصنف النباتات على أنها «كائنات ذات حس» وليس منتجات أو سلع زراعية.

ونظراً لأن المزارعين يستخدمون محصول الموسم الأخير كبذور للموسم التالي؛ لذا فإنهم ظلوا يعارضون لزمن طويل أي نظام يمنح لمربي النبات نفس النوع من حقوق براءة الاختراع الذي يتاح لمنتجي المصنفات التكنولوجية غير الحية، لأن تنظيماً كهذا سيحرم المزارعين من حقوقهم بالنسبة لذرية ما يخصهم من نباتات. وإذا أصبحت النباتات مما يمكن تسجيل براءات له، فسيكون من حق الشركة التي تحوز البراءة أن ترتب لنفسها حقوقاً بالنسبة لكل ذرية للنباتات وسيكون من حقها منع استخدام البذور التي ادخرت من المحصول أو تقاضي ثمن استخدامها.

كما تعترض الدول النامية على منح براءة اختراع لنباتات الهندسة الوراثية وذلك لخوفها من قيام الشركات الزراعية الكبرى بجمع عينات من نباتاتها وتسجيل براءات للجينات المهمة - كما حدث بالفعل - دون أن تعود فوائد هذه البراءات على البلاد التي أُخذت منها العينات أو على المزارعين الذين حافظوا عليها على مر التاريخ كله، ولذلك لجأت بعض الدول النامية إلى إصدار قوانين تحظر تصدير نباتاتها وتطالب بمناقشة حقوقها على الموارد الوراثية النباتية التي سلبت من أراضيها أولاً.

تحديات مستقبلية

ومن استقراء الأحداث والتحركات الجارية بالعالم يمكن توقع تحديات المستقبل. فأمريكا تستعد لإغراق السوق العالمي بالحاصلات الزراعية، بدليل أنها أقلعت عن النظام المعمول به منذ سنوات طويلة لدعم المزارعين مالياً مقابل عدم زراعة بعض المساحات الزراعية لضمان ثبات أسعار الحاصلات الزراعية في الأسواق. وسمحت بدخول ٢٠ مليون هكتار في الإنتاج، أي أن هناك عائداً لعشرين مليون هكتار جديدة ستدخل أسواق العالم قريباً ومصانع النسيج بأمريكا تعمل بكامل طاقتها لاستيعاب منتج القطن الأمريكي؛ بحيث لا يتوافر مخزون في القطن عالمياً. وعلى الجانب الآخر من الكرة الأرضية في الشرق الأدنى واليابان هناك إنجازات زراعية ضخمة وسعي نشط للحصول على المصادر الوراثية قبل سريان التشريعات بحقوق الملكية الفكرية وقبل أن تصبح المعلومات المتاحة اليوم سراً محجوباً أو ممنوعاً غداً. ■

د.صالح مهدي السامرائي رئيس المركز الإسلامي باليابان:

الجالية المسلمة في اليابان هي الأرقى باعتراف الحكومة

وصل الإسلام إلى اليابان في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي، وأدت حركة التجارة والسياحة من وإلى اليابان دوراً كبيراً في جذب كثيرين لاعتناق الإسلام والتبشير بمُثله وقيمه. ومع تنامي أعداد المسلمين اليابانيين أو النازحين إلى اليابان من الدول الإسلامية، برزت الحاجة إلى تأسيس مؤسسة إسلامية لرعاية شؤون المسلمين والعمل على إرواء ظمأ اليابانيين إلى المعارف الإسلامية عبر ترجمة الكتب الإسلامية ومعاني القرآن الكريم إلى اللغة اليابانية، فكان المركز الإسلامي الذي أنشئ في عام ١٩٧٣م، ولم يكن هو الأول من نوعه، فقد سبقته مؤسسات وجمعيات كثيرة، لكنه أخذ في التطور ليصبح الهيئة الدينية الرئيسة الوحيدة المسجلة رسمياً لدى الحكومة اليابانية.

ولإلقاء الضوء على أوضاع المسلمين في اليابان وعلاقتهم بالشعب الياباني ومؤسساته الرسمية والأهلية، كان هذا الحوار مع د.صالح مهدي السامرائي رئيس المركز:



د.صالح السامرائي

• متى وكيف دخل الإسلام إلى اليابان؟

- وصلت طلائع المسلمين المهاجرين إلى اليابان قادمة من شبه القارة الهندية في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي، واشتغلوا بالتجارة وأقاموا في طوكيو ويوكوهاما وكوبي، وهم الذين بنوا أول مسجد دائم في اليابان في مدينة كوبي عام ١٩٣٥م، وفي أوائل عشرينيات القرن الماضي، هاجر إلى اليابان مسلمون تتار فراراً من الشيوعية وعاشوا في كوبي وتبعهم إندونيسيون وماليزيون، وكانت الهجرة الكبرى خلال الثمانينيات حيث شملت جنسيات مختلفة، وتزوج يابانيون مسلمون من مسلمات كما تزوج مسلمون مهاجرون من يابانيات مسلمات.

وقد لعبت التجارة والسياحة دوراً مهماً في تنامي حركة التعريف بالإسلام ومن ثم إعجاب بعض اليابانيين بمبادئه واعتناقه، وبعد الحرب اليابانية الروسية (١٩٠٤ - ١٩٠٥) أذيعت أنباء عالمية عن اهتمام اليابان بالإسلام والعالم الإسلامي مما حفز الكثير من المسلمين على العمل لنشر الإسلام في اليابان.

• إلى أي مدى يشكل المركز الإسلامي في اليابان مرجعية للمسلمين والمهتمين بدراسة الإسلام؟

- جاء تأسيس المركز الإسلامي في إحدى الفترات المهمة التي مرت بها اليابان وهي أزمة البترول عام ١٩٧٣م، حيث اهتم اليابانيون بالإسلام لكون أكثر الدول المصدرة للبترول - إن لم تكن جميعها - دولاً إسلامية، وكان إنشاء المركز تحقيقاً لحلم كل من اهتم بالدعوة الإسلامية في اليابان، ومنذ تأسيسه وفد إليه مئات من اليابانيين الذين دخلوا في الإسلام أفواجاً، وقام المركز بإصدار أعداد كبيرة من الكتب والنشرات عن الإسلام باللغة اليابانية، كما أصدر مجلة السلام باللغة اليابانية، وعقد الندوات التعريفية بالإسلام، وأرسل البعثات الطلابية إلى السعودية ومصر من أجل الدراسات الإسلامية، وأقام المركز سلسلة من الندوات المهمة، منها ندوة تحت عنوان العلاقات بين اليابان والعالم الإسلامي، ومائة عام من تاريخ الإسلام في اليابان، كما نظم العديد من المخيمات بالتعاون مع الندوة العالمية للشباب الإسلامي.

• وما نظرتكم إلى وضع المسلمين في اليابان؟

- وضع المسلمين في اليابان أشبه ما يكون بالعهد المكي، حينما كان المسلمون الجدد أفراداً موجودين في مدن وقرى وواحات الجزيرة العربية، كل يقيم دينه في محل إقامته، منهم من يخفي إيمانه ومنهم من يظهره ويؤذى بسببه ومنهم من يدعو - رغم الإيذاء - إلى أن أذن الله بالهجرة إلى المدينة المنورة.

• كم عدد المسلمين في اليابان بصفة عامة والمسلمين اليابانيين خاصة وكيف اعتنقوا الإسلام؟

- لا يوجد إحصاء دقيق لعدد المسلمين اليابانيين، لكن هناك أكثر من مائة جمعية وتجمع إسلامي ومئات من المساجد والمصليات، ويعتنق عدد كبير من اليابانيين الإسلام، عن طريق هذه الجمعيات والمساجد.

• وما أهم المشكلات التي تواجه المسلمين في اليابان؟

- أهم مشكلة تواجه المسلمين في اليابان، تتعلق بأبناء وبنات الجيل الثاني وهم نتاج الزواج بين أجانب مسلمين ويابانيات مسلمات أو مسلمات أجنبيات ويابانيين مسلمين، وكذلك أبناء المسلمين اليابانيين، وجوهر المشكلة أن التعليم الياباني إجباري وأساسي ولا توجد مدرسة إسلامية واحدة في اليابان، في وقت يبلغ فيه عدد أبناء المسلمين اليابانيين الآلاف، وإذا لم تتوافر لهم مدرسة لتعليمهم الإسلام، فلا شك أنهم سيذوبون في المجتمع غير الإسلامي.

ومن أبعاد هذه المشكلة أيضاً، أن المسلم الباكستاني أو البنغالي قد يرسل زوجته اليابانية وأولاده إلى بلده للتعلم، ومع وجود فروق اقتصادية واجتماعية بين اليابان وهذه البلدان تحدث مشكلات كثيرة قد تؤدي إلى هدم الحياة الزوجية.

• وهل تبدو في الأفق حلحلة لمثل هذه المشكلة؟

- المركز الإسلامي يعتزم إقامة أول مدرسة إسلامية في اليابان، وقد اشترى قطعة أرض مجاورة لمسجد طوكيو المركزي، وهو بصدد إقامة مدرسة عليها ليكسر حاجز التردد في إقامة المدارس الإسلامية، كما كسر حاجز التردد في بناء المساجد من قبل، ونحن نؤمن بأنه إذا اعتنينا بأبناء الجيل الثاني، فإن هؤلاء هم الذين سيقدمون الإسلام للشعب الياباني بكفاءة عالية، فهم يابانيون ولغتهم يابانية، وهذان عاملان مهمان في تقديم الإسلام للآخرين.

• وكيف تصف العلاقة بين المسلمين في اليابان ومؤسسات الدولة سواء الأهلية أو الرسمية؟

- نشير في البداية إلى الدور المهم الذي يقوم به العديد من الأساتذة الأكاديميين المهتمين بالثقافة الإسلامية وحرصهم على تقديمها لأبناء قومهم بحياد تام ومن منابعها الأصلية بعيداً عن تأثير الغرب، ومن هؤلاء الأساتذة إيتاجاكاكس، وكاتاكورا، وكوماتسو، وغوتو، وغيرهم.

أما الحكومة اليابانية فهي تحرص على إعطاء الحرية الكاملة للمسلمين، كما تسعى دائماً إلى تعميق التفاهم بين اليابان والعالم الإسلامي.■

حوار: رجب الدمنهوري
ragabsh12@hotmail.com

د.عبدالسلام أحمد عضو مجلس شورى الجماعة الإسلامية في الهند:

التياران الهندوسي والصهيوني متماثلان في الفكر والسلوك المتعصب

الهندوس يهدمون المساجد بدعوى أنها كانت معابد ويضعون ٣٠٠٠ مسجد تحت التهديد



د. عبدالسلام أحمد

يعتبر المسلمون في الهند أكبر تجمع مسلم بعد إندونيسيا، فعددهم يتجاوز ١٥٠ مليون مسلم، هذا التجمع الكبير يعاني الكثير من المشكلات والتحديات، معظمها يأتي باعتباره أقلية تعيش وسط أكثرية هندوسية تسيطر على مقاليد الحكم والثروات في البلاد. وتأتي الاضطهادات العنصرية السافرة من قبل الهندوس المتطرفين لتضع المسلمين فوق صفيح ساخن، حيث سلب أموالهم وهدم مساجدهم وتحويلها إلى معابد للهندوس وحرق أجسادهم أحياء وتحجيم مواقعهم في صناعة القرار.

هموم هذا التجمع المسلم الكبير يرويها لـ(المجتمع) د.عبدالسلام أحمد وكيل الجامعة الإسلامية في ولاية كيرالا، وعضو مجلس شورى الجماعة الإسلامية، ورئيس تحرير مجلة «التذكرة»:

• الأوضاع الراهنة للمسلمين في الهند... ما أهم معالمها وسماتها العامة؟

- المسلمون في الهند مع كونهم الأقلية، فإن عددهم يبلغ ١٥٠ مليون مسلم، وهم يمثلون ١٥٪ من جملة عدد سكان الهند.

ومن المفارقات أن المسلمين الذين حكموا الهند لمدة ٨ قرون يواجهون الآن تحديات معقدة وأوضاعاً بائسة في جميع مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتعليمية وغيرها.

فمن الناحية الاقتصادية هم الأكثر فقراً وتخلفاً، ومن الناحية الاجتماعية يعدون من الطبقات المتدنية، وسياسياً ليس لهم صوت مسموع، رغم أنهم يتمتعون وفقاً للقانون بجميع الحقوق السياسية والدستورية، وبإمكانهم أن يحصلوا على مقاعد مائة دائرة انتخابية في البرلمان من مجموع ٦٠٠ دائرة تمثل ولايات الهند، لكنهم - للأسف - يُستغلون كأدوات في أيدي السياسيين الماكرين في جميع الأحزاب السياسية.

ومن الناحية التعليمية تزيد نسبة الأمية في أوساط المسلمين على ٤٠٪، والمرأة أسوأ حظاً من الرجل في المجال التعليمي، وتقل نسبة المسلمين في الوظائف الحكومية بالدولة عن ٥٪ مع أنهم يمثلون ١٥٪ من عدد السكان.

ولا شك أن هذا الانحطاط ليس إلا ثمرة جهود المستعمرين البريطانيين، ومن ثم الهندوس المتعصبين الذين يعملون دائماً على إقصاء المسلمين عن المواقع ذات التأثير، وإفساح المجال أمام المتطرفين الهندوس للسيطرة على جميع المواقع، مستغلين عدم وجود كوادر وكفاءات لدى المسلمين، وهو الأمر الذي سهل للأعداء محاولات إبادة الأقلية المسلمة من خلال الاضطرابات الطائفية، وأعمال القتل والتشريد، والحرق والاغتصاب والاضطهاد، والأنشط خطراً من هذه الاعتداءات، محاولة محو الهوية الإسلامية حتى يسهل ذوبان أبناء المسلمين في موجة التيار الهندوسي، ويتضح هذا في محاولة هدم المساجد بدعوى أنها كانت معابد هندوسية وقد أصدروا في هذا الشأن قائمة بـ٣٠٠٠ مسجد، هذا فضلاً عن تدخل الهندوس السافر في المناهج التعليمية للمسلمين، وحذف أي معلومات عن دور المسلمين التاريخي في بناء الهند، واتهام المدارس الإسلامية بأنها مصدر للإرهاب، وادعاءاتهم المستمرة بأن القرآن الكريم يحرِّض على قتال الهندوس وغير ذلك من الاتهامات الباطلة.

هذا عن أحوال المسلمين عموماً في الهند، أما جنوب الهند وبخاصة ولاية كيرالا، التي أنا منها، فالمسلمون يمثلون فيها ٢٤٪ من عدد سكان الولاية، وقد نجحوا في محو الأمية فيما بينهم رجالاً ونساء، وهم أصحاب نفوذ واسع في مجالات الاقتصاد والسياسة وغيرها، ولا يستطيع أي تيار أن يهيمن عليهم أو يهمل دورهم في المجتمع.

مظاهر الصحوة

• هل معنى ذلك أن الأوضاع قاتمة ولا توجد مظاهر للنهضة الإسلامية؟

- رغم هذه التحديات، نحن متفائلون إزاء مستقبل الأمة الإسلامية في الهند، فقد بدأ المسلمون إدراك الأخطار المحدقة بهم واستشعار مسؤولياتهم تجاه التحديات المختلفة، ومن مظاهر ذلك في المجال التعليمي مثلاً تزايد أعداد المؤسسات التعليمية الإسلامية خلال السنوات العشر الأخيرة، حيث تنامت أعداد المدارس والجامعات والمساجد ومراكز تحفيظ القرآن، وبسبب تطور مؤهلاتهم العلمية وتنوعها بدؤوا يحصلون على الوظائف الحكومية، ومن ثم حدث تحسن نسبي في الأوضاع الاقتصادية وأصبح المسلمون يتقدمون في بعض التجارب.

وجدير بالذكر أن الاضطرابات الطائفية في ولاية جوجرات تعود إلى تميز المسلمين اقتصادياً في مدينة أحمد أباد، وسيطرتهم على بعض جوانب الاقتصاد وهو ما حدا بالهندوس إلى التخطيط للاستيلاء على أموال المسلمين في هذه المدينة.

وكان من النادر أن نرى الحجاب في أوساط

المسلمات، لكن الأوضاع تغيرت بفضل الصحوة الإسلامية وأضحت المرأة المسلمة تقبل على ارتداء الحجاب، وتتجلى هذه المشاهد حيث تشارك المرأة المسلمة في المؤتمرات الإسلامية، وتبدو عشرات الآلاف من النساء وهن يرتدين الحجاب.

يضاف إلى أن المسلمين في بعض الولايات بدؤوا يشكلون كتلاً سياسية، ويعملون على استقطاب الأصوات المسلمة التي كانت الأحزاب السياسية تتاجر بها. وتقول بعض الدراسات إن ترجمة معاني القرآن الكريم هي الأكثر انتشاراً في الهند بين الكتب الدينية بصفة عامة حتى إن الكتب الهندوسية لا تقرأ كما يقرأ القرآن.

علاقات طيبة ولكن

• وإلى أين تتجه علاقة المسلمين بغيرهم بعد أحداث جوجرات الطائفية؟

- المسلمون يحرصون على أن تكون علاقتهم بغيرهم جيدة وبعيدة عن أي اضطرابات طائفية، لكن المشكلة تكمن في أن هناك فصيلاً هندوسياً متطرفاً يثير المشكلات ويستقطب من خلال نفوذه في حزب بهاراتيا جاناتا الحاكم بعض الهندوسيين العلمانيين من أجل الفوز بمواقع سياسية معينة، أو الحصول على مكاسب مالية.

وإلى جانب ذلك توجد أحزاب علمانية معتدلة، والمسلمون يقيمون علاقات طيبة مع هذه الأحزاب، ولهذا فإن العلاقة إذا اتصلت بالمتطرفين فإنها متدهورة ومتوترة دائماً والاستفزازات تأتي دائماً من جانب هؤلاء، فيما يحرص المسلمون على تجنب إثارة المشكلات كونهم أقلية، فضلاً عن التزام المسلمين بالتعاليم الإسلامية، وما تمليه من ضرورة التسامح، يضاف إلى ذلك حرص المسلمين على عدم الاستفزاز حتى لا يخسروا تعاطف الهندوس العلمانيين.

يظنون أنهم فوق المساءلة

• وهل يحصل المسلمون على كامل حقوقهم وحرياتهم في إقامة شعائرهم الدينية والمشاركة في صناعة القرار؟

- وفق القانون والدستور الهندي، لا يملك أحد أن يمنع المسلمين حقهم في إقامة شعائرهم والمشاركة في صناعة القرار، لكن المتطرفين الهندوس يتجاوزون الدستور والقانون، ويتعاملون من المسلمين بوحشية بحكم أنهم أصحاب نفوذ وأغلبية ويعتقدون أنهم فوق المساءلة.

وقد رأينا أحداث الفتنة الطائفية التي أشعلها الهندوس بعد إقدامهم على هدم مسجد البابري وفي ولاية جوجرات، وبالرغم من ذلك فإن المسلمين يرفعون أمرهم إلى القضاء وقد نددت المحكمة العليا غير مرة بموقف الهندوس المتعصبين في بعض أحكامها، كما وجهت اتهامات لبعض الوزراء الهندوس في الحكومة المركزية بسبب تورطها في

علاقتنا طيبة مع الأحزاب الهندوسية المعتدلة بسبب حيادها ومناصرتها لحقوقنا

الاضطرابات الطائفية.

• وماذا عن تركيبة التنظيمات والقوى الإسلامية والعلاقة بين أطرافها؟

- توجد عدة اتجاهات وقوى إسلامية في الهند.. منها:

- اتجاه يواصل مسيرته في نشر البدع والخرافات والأساطير في أوساط المسلمين، وبناء الأضرحة والتوسل بالموتى، وللأسف هذا الاتجاه يمثل الغالبية بين المسلمين.

- الاتجاه السلفي ويتشكل من جماعات أهل الحديث وهم ينكرون البدع ويحاربونها، ويصطدمون بالاتجاه الأول.

- الحركة الإسلامية وتتمثل في الجماعة الإسلامية، وهي تنظر إلى الإسلام على أنه منهج شامل ومتكامل يجب على المسلمين أن يحتكموا إليه في جميع مجالات حياتهم، كما تهتم الجماعة منذ أسسها الإمام أبو الأعلى المودودي بدعوة غير المسلمين، وقد استطاعت أن تجذب الكثير من علماء المسلمين ومثقفيهم، وهي موجودة بموجب القانون، وغير المسلمين ينظرون إليها بالاحترام والتقدير ويرون أنها ملتزمة بالعقيدة الإسلامية، وفي الوقت نفسه متسامحة وعقلانية ومثقفة ومؤمنة بالحوار.

- وهناك جماعة التبليغ والدعوة.

أما العلاقة بين هذه التنظيمات الإسلامية، فقد كانت سيئة لكنها تحسنت كثيراً بعد أحداث مسجد بابري وما ترتب عليها من توترات طائفية، والجماعة الإسلامية تتبنى ضمن أولوياتها عملية التقريب بين المسلمين أفراداً وتكتلات، والمسلمون اليوم يشعرون بحاجتهم إلى التقارب والائتلاف والتلاحم أكثر من أي وقت مضى، ولهذا فقد شكلوا لجاناً عامة تضم جميع الفصائل الإسلامية مثل مجلس المشاورة ولجنة حماية الأحوال الشخصية، وهذه اللجان، الهدف منها الدفاع عن قضايا المسلمين في الهند، واتخاذ قرارات، يلتزم بها جميع المسلمين.

رغم التحديات.. الهند تشهد صحوة إسلامية.. وترجمة معاني القرآن الكريم هي الأكثر رواجاً بين الكتب الدينية

ضد الصهيونية والإمبريالية

• العلاقة بين الهند والكيان الصهيوني شهدت تطوراً كبيراً وتعاوناً في مجال الأسلحة.. كيف تنظرون لهذه العلاقة؟

- هذه العلاقة ليست جديدة، وموقف الجماعة الإسلامية من الكيان الصهيوني هو موقف الإسلام، ﴿لتجدنَّ أشدَّ الناسِ عداوةً للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا﴾ (المائدة:٨٢).

والحقيقة أن موقف الهند منذ استقلالها عام ١٩٤٨م، كان منصفاً للقضية الفلسطينية، ومتعاطفاً معها من منطلق احترام حقوق الإنسان ومعايير الحق والعدل حتى إن الرئيس ياسر عرفات سجد على أرضها، كان هذا هو الموقف الرسمي للهند إلى أن وصل الحزب الهندوسي المتطرف إلى الحكم قبل ٥ سنوات، فتغير الموقف، وكان من الطبيعي أن يتغير لأن التيارين الهندوسي المتطرف والصهيوني المتعصب يتماثلان فكرياً وسلوكياً وينطلقان من مبادئ فاشية ونازية، ولهذا توطدت العلاقات بينهما، وكانت البداية حينما زار نائب رئيس الوزراء الهندي الكيان الصهيوني قبل سنوات، وهو أحد المتورطين في هدم مسجد بابري، منذ ذلك الحين بدأت الزيارات المتبادلة بين الجانبين، ولعل تصدير الهند السلاح للكيان الصهيوني قد جاء على إثر زيارة الإرهابي شارون للهند وتوقيع بروتوكولات بهذا الشأن.

• وماذا عن موقف مسلمي الهند من القضايا العربية والإسلامية، ولماذا لا يمارسون ضغوطاً على الحكومة الهندية لاتخاذ مواقف محايدة؟

- المسلمون في الهند متعاطفون مع جميع القضايا العربية والإسلامية، وهم يعتبرونها قضاياهم باعتبارهم أمة مسلمة حيث يقول الله تعالى: ﴿إنَّ هذه أُمَّتُكم أُمَّةً واحدةً﴾ (الأنبياء:٩٢)، وليست هناك قضية إسلامية في العالم إلا وحظيت باهتمام الشارع الهندي المسلم، فقد تصاعدت الاحتجاجات والمظاهرات في مدن الهند الرئيسة ضد ممارسات الكيان الصهيوني على أرض فلسطين، وكذلك إزاء قضية العراق، وكان مسلمو الهند يرددون هتافات ضد السياسات التوسعية الأمريكية ويدعون إلى مقاطعة المنتجات الأمريكية والبريطانية، وحين زار شارون الهند قبل أسابيع، اندلعت مظاهرات المسلمين ونددت بمواقفه الإرهابية المتطرفة، ونجح المسلمون في استقطاب بعض الأحزاب العلمانية ضد هذه الزيارة، وهذه المظاهرات العامة حدت برئيس الوزراء أن يعلن أن موقف الهند من القضية لم ولن يتغير عن ذي قبل، ورغم أن هذا التصريح جاء لإرضاء الأحزاب الإسلامية والعلمانية إلا أنه يوضح تأثير الضغوط على الموقف الرسمي.■

د. حمدي شعيب
hamdy_shoaib@hotmail.com

رسالة.. إلى الخليفة

إنهم يغتصبون عروساً أخرى!

سيدي الخليفة...
سلامُ الله عليكم ورحمته وبركاته
ونسأله سبحانه أن يديم عليكم وعلينا فضله ورحماته
سيدي ...
هل سمعت عن عذراء ينتهك عرضها في وضح النهار؟!.
وقد قيّدَ أهلها ووجوههم إلى الجدار!.
ووضعت على رقابهم بلطة الجزار.
والناس حولهم من الصدمة في انبهار!.
ترى هل أصابهم العمى أم شلّهم الذل والانكسار؟.
وأقرباؤها في صمت وقد أخرسهم الدمار!.
والغاصبون في نشوة وقد أصابهم السعار!.
أقول وقد أوشك الصدر على الانفجار:
إن ما يدمي القلوب هو سلبية الأبرار!.
ألا يخافون غضبة المنتقم الجبار؟!.
إذا أهلك القرى بسننه فحتماً سيعمهم الدمار!.
سيدي ...
هل سمعت عن عروس تخطف في يوم عرسها؟!.
بل ويكبلون عنها زوجها!.
وقد تفطر قلبه وآلمه سماع نحيبها.
فكيف بالمكبل المعصوب عيناه يفك أسرها؟!.
وكيف له وقد غدر به بعضُ أعمامها!.
وأنّى له وقد شارك في الغدر بعضُ جيرانها!.
ألا يُحرّكُ ضمائرهم صراخها؟!.
أم يظنون أنهم في عافيةٍ من الخطر المحدق بها؟.
فالأفعى لا يكفيها صيدٌ واحدٌ يَسُدُّ جوعها.
وسيصيبُ الكلَّ- ذات يوم وفي دوره- سمومُها.
وهل سمعتم عن أفعى يُؤمَنُ مكرها؟!.
سيدي: عذراً فلم تزل العروسُ يتعالى أنينها!.
واليكم- بعده سبحانه- أشكو ما حدث لها.
فمنذ زمن ونحن نخشى ما يُخطط لها.
وقد علمنا أن التاريخ يعيد للأيام دوراتها!.
لتتكرر وقائعها إذا توافرت ظروفها!.
وقد أمرنا سبحانه بالسير في الأرض لنتدبر



سننها.
ولكن عندما قرأنا تاريخ إحدى بنات عمها.
ذهلنا وكأن الصورة هي الصورة ذاتها.
بل وتتكرر- ويا أسفاه- بكل أبعادها!.
هل الأمّيّة التاريخية كانت حتماً مقدوراً على أبنائها؟.
أم هي الأمّيّة بدروس قرآن ربها؟.
فلكم حذرنا من الخطر وكذلك حذر أهلها.
فمتى نعتبر من الأيام وأحداثها؟.
سيدي، ... ولنقرأ معاً ملفاً من تاريخها:
وهو عام (٩١٩ هـ) من هجرة نبيها.
فقد حاول (البرتغاليون) الهجوم على (عدن) لاحتلالها.
وبعد معارك غير متكافئة تم (للبرتغال) مرادها.
وبقي القليل وهجر (عدن) لاجئون كثر إلى جيرانها.
وحاولت (مصر) بقيادة (المماليك) أن تحررها فلم يتم لها.
وتعاون مع المحتلين بعض العملاء حولها!.
وكانوا يتعاونون سراً، وفي العلن يسبونها!.
وكذلك فعل (البرتغاليون) وبالطريقة نفسها!.
وطرأت فكرة لأبناء الصليب ليتمكنوا من أرضها!.
هي أن يقوم بالمبادرة أحد أبنائها!؟.
وجيء من المجهول بـ(عبد الرؤوف أفندي) لينقذ أهلها!.
فسمي بـ(....) وجمع في منظمته أقوى شبابها!.
ومّناه السلاطين بالخير وحماية منظمته ورجالها!.
فنادى بحمل السلاح والقتال لتحريرها!.
وأعلن أن الجهاد هو طريقها!.
وبعد عدة عمليات ناجحة مخطط ومقنّن لها!.
أصبح الكل يلقبونه بالزعيم والقائد والمخلص لها!.
وقام (البرتغاليون) بغاراتٍ ومذابح رهيبة لتزيد المعركة أوارها!.
وانتفض (العدنيون) وأصبحت القضية على أشدها.
وضغط (الأوروبيون) على السلاطين لحل المشكلة وإنهائها.
فعقدوا اجتماعاً للاعتراف بحق محتلها!.
وقالوا: إن أفضل من يعلن ذلك هو زعيمها!.
ودعا (الأوروبيون) إلى مؤتمر عالمي من أجل سلامها!.
وقبلَ الزعيم الحضور فوراً لاجتماعها!.
وفي تمثيلية تحدى (البرتغاليون) لقاءها!.
والمدهش أن (البرتغال) تمنّعت حتى يتم للضحية نضجها!.
ثم قبلت الحضور وتم كل شيء كما أريد لها!.
فجأة: جاءت طعنة قاتلة وغادرة في ظهرها!.
فقد أعلن أحد سلاطين الجوار مبادرة لها ما بعدها!.
لقد أعلن تخليه عن (عدن) لتواجه وحدها مصيرها!.
ونسي المسكين أن بلاده امتدادٌ لأرضها!.
يا إلهي: ... هل أكمل القراءة يا سيدي، أم أطوي

أوراقها؟.
أظنكم قد عرفتم الخطة المكررة بتمامها؟!.
فلنكمل للمسرحية أقسى وأخطر فصولها!.
فلقد أعلن الزعيم حكومته الخاصة، واعترف بحق محتلها!.
وأصبح لـ(عدن) حكومتان، تتقاسمان حكمها!.
الأولى يحكمها الزعيم ويسكنها أهلها!.
والأخرى للمحتل ولها النصيب الأكبر من أرضها!.
واستمر الوضع وظن الجميع أن القضية قد دفنت في مستقرها!.
ولكن في العام (٩٤٥ هـ)؛ جاء (العثمانيون) وتم تحريرها!.
وبعد فوات الأوان، كما هو كائن في قضايانا كلها!.
وقف الفريقان الخالدان لبحث القضية وفك طلاسمها!.
قال الأعوان: لم يك في الإمكان سوى ما قام به زعيمها!.
وقال الآخر: من أتى لنا بهذا الخائن ومن ولاه أمرها؟!.
وبعد: يا سيدي ...
هذه القراءة من كتاب (المغالطات) وبالدقة تم نقلها!.
ومؤلفه هو (محمود شاكر) رحمه الله، ونفعه بها.
سيدي: ...
معذرةً: فقد أكثرت من علامات التعجب بنهاية كل سطورها.
فاللقطات هي تماماً نفس لقطاتها!.
ليس هذا فقط بل كل تفاصيلها!.
هل يجدي هذا الجدل، والتنابز بين فرقها؟!.
فالأفضل بعدما طوى التاريخ صفحاتها!.
أن نتدارس كيف نتعامل مع السنن ليتم تسخيرها!.
فسنة التدافع الإلهية: تناشد من يبارز الوقائع لتغييرها.
وسنة التداول الحضاري، تفتقد من يدرس فقهها.
لقد حدث ما حدث ولم نقرأ تاريخ أمتنا ورجالها.
ولم نتدبر عبَر التاريخ ولدغنا من الأفعى نفسها.
والمدهش أن الجحرَ هو نفس جحرها.
ودارت الأيام وتوالت نفس أحداثها.
ولكن كيف يا سيدي يتم بالضبط والدقة تكرارها!!!.
فإلى متى نستيقظ بعد ضياع قضايانا وزوالها؟!.
ولا ندري لمَ يهرولون ويثقون في عدوها؟!.
يا إلهي ...
ألم يأن لتلك الدمى المتراقصة على أوتار أحزانها!.
وكذلك لتلك النكرات المتاجرة بمقدساتها!.
أن تزول فتريحنا منها وتريحها؟!.
كم من خائن يتلاعب بأمتنا ومقدراتها!.
ويطل علينا عبر (الفضائيات) ومن خلال نشراتها!.
ليدغدغ عواطف المساكين من شعوبها!.
أو يدعو لليأس من المقاومة ومن مستقبلها!.
وعلى ثغره ابتسامة بلهاء؛ يا قبح اصفرارها!.
وقد انتفخت جيوبه بنصيبه من مهرها!.
وعلى ثيابه البيض آثارٌ من دمائها!.
والعروس المغتصبة لم يزل يأتينا صراخها!.
أهي في أرض الأسراء وقدسها، وقد ضاعت بسلام شجعانها؟!.
أم هي في بلاد الرافدين، فعلى يد (صدامها) قد تمت مسرحية بيعها؟!.
أم هي في بلاد الشيشان، ففي السر يقومُ الروسُ بذبحها؟!.
أم هي، ... أم هي، ... إنها في أكثر من قطر في أرجائها!.
والقوم لن يعدموا وسيلة لمهاجمتها!.
فبين أيديهم لكل منها قراراتهامها!.
فإن لم يجدوا فـ(الإرهاب) هو جرمُها!.
سيدي؛ لا أحد يواسيها، أو يرحم عويلها!.
فهل ستكرر سيرة (المعتصم) مع أختها؟!.
رحماك يا إلهي؛ فهذا اعترافنا، هكذا أرادوا لنا ولها!.
نحن الجاهلون بتاريخها!.
ونحن القاعدون عن نصرها!.
ونحن العاجزون عن دفع ما يراد بها؟!.
فلقد بُحَّتْ حناجرُنا هتافاً وشجباً لمغتصبها!.
ولقد طفحت أوراقنا من أشعارها!.
وقد جمعنا التبرعات لشراء أكفانها!.
وأحضرنا أندى المذيعين صوتاً لنعيها!.
ودبجنا القصائد الطوال ليوم تأبينها!.
سيدي ...
ولكن يبقى الأمل، الذي بشر به نبيُّها!.
إنهم قادمون من أرض الإسراء ومن أكنافها!.
إيهٍ أيها (الغرقد) أتى لك أمام جحافلها!.
وكل ما نملك الآن هو الدعاء لهم ولها!.
فأنى كانت تلك العروس فهذه مشاركة لأحزانها!.
فهذه ليست رسالتي بل هي لسانُ حالها!.
أنقل إليكم سيدي ما يكبتُهُ صدورُ أحبابها!.
لعل الحق سبحانه يرحم عجزنا ويقوي ضعفها!.
فهو سبحانه أعظم مؤيد لمن قام ليقيل عثراتها!.
وهو سبحانه أعز ناصر لمن ينصرُ دينها!.
ويقبل منا جُهْدَ المقل ، ولا يأخذنا بجريرة ضياعها!.
وتقبل عذري يا سيدي، فقد ألمنا جميعاً جرحُها!■

محمد المحمود(*)

على أنفسهم يجني المستبدون

هناك أطروحة سياسية، مفادها أن نظام الحكم في بلد ما - بطبيعته - يحدّد نقيضه، كما يحدّد آلية استبداله. فالنظام الديمقراطي نقيضه المزيد من الديمقراطية، وليس الاستبداد عادة، لأنه نظام يحقق لأفراده ولمؤسسات المجتمع المدني فيه مساحة من الحرية، تكفي لاستبعاد الاختناقات وردود الفعل العنيفة، ولأن أقنية التواصل سالكة بين القمة والقاعدة صعوداً وهبوطاً، ولأن هؤلاء الأفراد والمؤسسات دفعوا غالياً من الجهود والزمن حتى وصلوا إلى هذا المستوى من الديمقراطية. أما النظام الاستبدادي، فنقيضه الديمقراطية، وآلية استبداله أنواع يغلب عليها العنف، لأنه يحكم بالعنف، ولا يستسلم إلا بالعنف، وكلما اشتدّ عنفه كان استبداله أشدّ عنفاً. وما ثورة العبيد في روما القديمة، والثورة الفرنسية في فرنسا الحديثة إلا أمثلة، يضاف إليها الثورة البلشفية وسقوط عدد من النظم الاستبدادية.

نقول هذا الكلام وعيننا على أوضاع القطر السوري الذي أمضى أربعة عقود في ظل حكم استبدادي شمولي، وأحكام عرفية، ونظام الحزب الواحد، وأجهزة أمن قمعية أخطبوطية متعددة الرؤوس، متغولة على الدولة والمجتمع، تحول مؤخراً إلى جمهورية وراثية غير مسبوقة خلال نصف ساعة، تم فيها تعديل الدستور، على مقاس الرئيس الجديد. واليوم يضيف إلى ذلك (تنازلات خطيرة)، تفرط بالقضية الفلسطينية، والسيادة الوطنية، والبعد القومي للقطر السوري.

كان النظام السوري طوال العقود الأربعة، يغطي أو يحاول التغطية على سياساته الداخلية المتخلفة بسياساته الخارجية، وبالمواقف الكلامية والشعارات التي لم تحرر أرضاً، ولم تسترد ما استلب، فضلاً عن أن تحقق وحدة عربية أو توازناً استراتيجياً مع العدو، كما كان يعلن.

(*) كاتب سوري - لندن

وعلى طريقته في التسويغ والالتفاف ستكون تنازلاته الجديدة أمام الضغوط الأمريكية (وبالتالي الصهيونية حكماً)، ذات طابعين اثنين: التدرج أولاً، والتمويه ثانياً. ولكن على من يلعب هذه الألعاب غير السحرية؟!

نذكر استفزازاته للبلد المجاور (تركيا) بتحريكه (عبد الله أوجلان) . وليس الجولان المحتل . وحزب العمال الكردستاني طوال ربع قرن، مع إنكاره ذلك، فلما حزمت تركيا أمرها، ويئست من مماطلة النظام ومراوغته، وقررت المواجهة العسكرية، استجار النظام السوري بالنظام العربي ومصر بالذات، وتراجع مُقدّماً التنازلات كافة، بحجة الجيرة والأخوة التاريخية والمصالح المشتركة التي لم تكن موجودة إلا ساعة التهديدات، وأقدم على طرد حليفه أو ضيفه أوجلان، وبعدها سلم الحلفاء العراقيين أو (الرفاق) إلى القوات الأمريكية، بطرق ملتوية ملتبسة على الدروايش من أمثالنا وحسب! والسؤال: هل يأتي يوم يتسلم فيه شارون . لا سمح الله . قادة الحركات الفلسطينية الفدائية التي كانت تنزل ضيفة على عاصمة الأيوبيين والأمويين؟!

أما (حزب الله) فلن يكون مصيره . على هذا النحو . بأفضل من مصير (الإخوان المسلمين) الذين جاهدوا في فلسطين عام ١٩٤٨م ، وقرر مصيرهم (الحلفاء) في مؤتمر (فايد) بمصر بالتصفية المعروفة! لأن بطولة بعض الأنظمة أن تقاتل من وراء الإذاعة، أو بالوكالة عبر تنظيم بديل، تتم التضحية به حين تحين ساعة الحقيقة. وبدأ يظهر أن (حزب الله) تنظيم لبناني (لا علاقة لنا به). كما يمكن تحويله إلى أرض منزوعة السلاح، مثل الحد الفاصل بين الجولان المحتل وأمه سورية، ولم (نستطع تحرير الجولان عن طريق الالتفاف من جنوب لبنان، والعتب على الجغرافية!).

مقولة خادعة

إليك المقولة التي تعاورها رموز النظام: «نحن نرضى بما يرضى به الفلسطينيون»، وهي مقولة خادعة مضللة، فإذا أراد الفلسطينيون حلاً للقضية (فلسنا أشد وطنية منهم، ثم لماذا التدخل في شأن غير سوري؟) وهكذا تتكدس الحجج والذرائع. وهذا يلغي كل ما كان يقال من أن:

- فلسطين الجزء الجنوبي من سورية وبلاد الشام.
- فلسطين من البحر إلى النهر أرض عربية.
- العودة للاجئين الفلسطينيين حق طبيعي لا يمكن التخلي عنه.
- السلاح النووي الإسرائيلي يهدد الأمن القومي العربي والسلم العالمي.
- الجولان أرض سورية مغتصبة، لا يمكن التفريط بشبر منها.


الجولان المحتل

ولك أن تتساءل: أين الحزب العقائدي؟ أين الأموال الطائلة من أموال الشعب، التي أنفقت على التسليح، وعلى نظام الشبيبة الحزبي، وأجهزة الأمن الجرارة، وعلى أولوية المعركة على ما سواها، مثل فرض قانون الطوارئ، والأحكام العرفية طوال أربعة عقود من أجل الصراع مع العدو الخارجي، وبالطبع لن تلغى أحكام الطوارئ حين توقيع معاهدة الصلح مع العدو الصهيوني ليتسنى قمع العدو الداخلي، أي الشعب صاحب الحق في تقرير مثل هذه السياسات المصيرية الخطيرة، وكان من قبل مقموعاً بهذه الأحكام، وما زال.

«نحن نرضى بما يرضى به الفلسطينيون»، هكذا دون الإجابة عن سؤال: أي فلسطينيين؟

وفي ظل أي معادلات يرضى الفلسطينيون بحلول قهرية مثل: ظروف التخلي العربي والإسلامي الرسميين عن القضية الفلسطينية؟ وفي وقت سقوط المناصرين، واستفحال الهيمنة الأمريكية والغطرسة الشارونية؟ هل هذه عدالة، أم شجاعة، أم عروبة؟

أما المنظمات الفلسطينية التي كانت تتخذ من دمشق منبراً، فإنها (هي نفسها لملمت مكاتبها، وخرجت) إلى أين؟ الله أعلم (لأنها هي نفسها قدّرت الظروف الجديدة، ومتغيرات المعادلة الدولية، فقررت عدم الإحراج!). ما ألطف هذه المنظمات، وما أذكاها! هي بنفسها ترحل، وهي بنفسها تختار مكان الاصطياف في سويسرا أو في المريخ!

على كل حال، هذا لا ينفي أن الثقل الحقيقي لهذه المنظمات هو داخل الأرض المحتلة، لكنها عبارات تذكرنا بالفتنة الأولى، حين رفعت المصاحف في وجه علي بن أبي طالب . رضي الله عنه . حين التقى الجيشان للقتال، وقيل: «لا حكم إلا لله»، فقال عليّ كرم الله وجهه قولته المأثورة: «كلمة حق أريد بها باطل». ونقول: شتان ما بين بني أمية الذين عمروا الشام، وفتحوا الأرض شرقاً وغرباً، وبين الذين لم يستطيعوا استرداد الجولان الذي ضيعوه.

التدرج والتمويه.. سمتان قادمتان

ولكن كيف يكون التدرج ببلع السكين، أو القول بأنها قطعة حلوى؟ إن شعبنا . بفضل المحن التي ابتلي بها . وكم للمحن من فوائد . اكتسب خبرات مضاعفة، في كشف المراوغة والتزوير.. بدءاً من سقوط الجولان، وانتهاءً بمحاولة إسقاط المقاومة. إن حس شعبنا الفطري كاف للتمييز بين الأسود والأبيض في عصر التقنيات الفضائية والاتصالات الألكترونية، التي جعلت الأرض كلها قرية صغيرة.

وإلا فما معنى الإبقاء على قانون الطوارئ، ونظام الحزب الأحادي، وأجهزة الأمن والقمع الجرارة، وتغييب الشعب وقواه الوطنية في مواجهة التهديدات الخارجية؟ وما معنى الانفراد في مواجهة الاستحقاقات والإملاءات، وتقديم التنازلات الخطيرة؟

إن التفاوض على القضايا المصيرية من حق الشعب وحده، كما أن التفاوض من موقع قوي، أي بلُحمة وطنية متماسكة، وجبهة موحدة، غير ما هو عليه الحال: من فساد مُستشر، وأجهزة قمعية، وإرادة شعبية معطلة، لا تذكّر بالدرس العراقي وحده، بل تزيد عليه نكالاً ووبالاً، فضلاً عن التساؤل عمن أوصل القطر والأمة إلى هذه الحال البائسة؟.

قبل أن تغزو القوات الأمريكية العراق أدركت النخبة السورية المثقفة مؤشرات المرحلة القادمة، فبادرت إلى نصح النظام، بضرورة التعجيل بالإصلاح السياسي الداخلي، قبل أن يفرض أو أن يلوح من الخارج، فأبى المتشددون، وأوقعوا بالناصحين بالسجون، وما زالوا يتمترسون بذرائع واهية لا تخفي استماتتهم على مصالحهم الشخصية، ولو هلك الوطن كله. وهاهم اليوم، يضاعفون المأساة بمزيد من المآسي، بما يستتبع مزيداً من القمع والمنع، وهذا يعني بالتالي مزيداً من النقمة والغضب الشعبيين.

إن مضاعفات الفساد الإداري، وتزايد نسبة البطالة، والانهيار الاقتصادي، والتمييز بين المواطنين، وانسداد أبواب التعبير أمام الرأي، وهيمنة الحزب الواحد، وتكدس الثروات المنهوبة المحرمة في المصارف الأجنبية، وتدني مستوى التعليم، وانسحاق الشرائح الكادحة؛ كل ذلك سوف يرفع وتائر غليانها بتداعيات التنازلات الجديدة الخطيرة. لقد صبر شعبنا على مضض طوال أربعة عقود على اللقمة المغمسة بالقحط وبالقمع الأمني، أما أن تغمس أيضاً بالهوان الأمريكي الصهيوني، فقد جاوز الظالمون المدى. وإذا خفق العلم الصهيوني عند قبر صلاح الدين الأيوبي، فيومئذ لا تنفع النصائح، ولا يمكن وقف الطوفان. وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.■



الشهيد أحمد ياسين.. بطل ومَثَل ومَعْلم

د. توفيق الواعي
dar_albhoth@hotmail.com

الشهيد أحمد ياسين: نسيج وحده في هذه الأيام، وفريد زمانه وقريع دهره في هذه البيئة الجدبة، وكوكب نظرائه، وزهرة إخوانه، وغرة أهله وحلية أكفائه، ومنقطع أقرانه في هذا الدهر، بطل في زمن الهزائم، وشجاع في أجواء الجبن، وقائد في محيط الصعاليك، وعملاق في وسط الأقزام، ورجولة في ميادين النذالة، وأمل في ضياع الطريق ووعورة الدرب، وأمة بعد التنازع والانحلال والتفسخ، وذهاب الريح، وصمود في وجه التمزق والانهيار والهزائم، ومثل بعد فقدان القدوة والرجولة والشرف، وحكمة في وسط الذهول وضياع الأحلام وعمى البصائر، وإيمان في أجواء الانحلال وضياع الهوية وبروز قرون الشياطين، وثقة في نصر الله ووعده للمؤمنين، في وسط الظلام والتيه وتكالب الأعداء ورجوم الظنون وهواجس الضمائر.

كل هذا في رجل مقعد لا يقدر على الوقوف، مشلول اليدين، لا يقدر على حمل شيء، وفي جسم نحيل واهن، وبدن مبتلي بالأمراض والعلل، ونظر قد فقده إلا بصيصاً في عين واحدة، وألم ممض وأوجاع لا تهدأ، أليست هذه أعجوبة في الزمان، وآية على الأيام ونفحة من عناية الرحمن؟

عاش الرجل لرسالته وأمته، وتفانى في دعوته، فكان جهاداً يمشي وقدوة تتحرك ومثلاً يشع نوراً وإيماناً، وفهماً وعرفاناً، في أجواء عز فيها الناصح، وقل فيها النصير، وانعدم فيها قول الحق والجهر به، فجاء الشيخ فأضاف إلى المجاهدين قائداً، وإلى الدعاة علماً، وإلى المربين أستاذاً حكيماً وقدوة عظيمة، عجز جسمه النحيل، وشلله المقعد ومرضه المزمن عن الجهاد بالسلاح، فجاهد بسلاح الكلمة، وحسام التربية وسيف التنظيم، ومدافع الإيمان، وقنابل الصبر والإصرار والثبات، كلماته القليلة تنفذ إلى الأعماق وتستقر في العقول وتفتح مغاليق القلب بحب عجيب وإخلاص فريد، وتوجيه سديد، تسمعه يوجه الشباب فيقول:

«حان الوقت يا أبنائي ويا أحفادي لترجعوا إلى الله تعالى وتتوبوا إليه، حان الوقت لتدعوا التفاهات من حياتكم وتنحوها جانباً، حان الوقت لتوقظوا أنفسكم وتصلوا الفجر في جماعة، حان الوقت لتتعلموا وتتثقفوا وتخترعوا وتكونوا سباقين على الغير، حان الوقت لتتحلوا بالأخلاق وتنفذوا ما في القرآن وتقتدوا بالنبي محمد ﷺ، وتتقربوا من ذلك النبي الأعظم..

أدعوكم يا أبنائي للصلاة في ميقاتها، وأريدكم يا شباب الأمة أن تعرفوا وتقدروا معنى المسؤولية، وأن تتحملوا مشاق الحياة وأن تتركوا الشكوى، وأن تتجهوا إلى الله عز وجل، وتستغفروه كثيراً ليمنحكم الرزق، وأن توقروا الكبير وترحموا الصغير، أطلب منكم يا أحفادي الصغار ألا تشغلكم قنوات الأغاني المرئية والمسموعة، وأن تعرضوا عن كلمات الهوى والعشق والحب، وأن تستبدلوا بها كلمات العمل والفعل، وذكر الله، وألا تنساقوا وراء الشهوات.

أما أنتن يا فتيات الأمة، حفيداتي: استحلفكن بالله أن تتمسكن بالحجاب الحق الذي يستر العورات، وأستحلفكن بالله أن تحتمين بدينكن وبالرسول الكريم، واقتدين بأمكنّ خديجة وأمكنّ عائشة، اجعلنهما نبراس حياتكن، وأطلب منكن أن تستعددن لما هو آت.

استعدوا بالعلم والدين، استعدوا للعمل بحكمة: اخشوشنوا، وتعلموا كيف تعيشون في ظلام دامس، علموا أنفسكم كيف تعيشون لأيام بلا أجهزة كهربائية والكترونية، حين يمنع العدو ذلك، علموا أنفسكم كيف تعيشون في ظل حياة قاسية، علموا أنفسكم كيف تحمون أنفسكم وكيف تخططون لمستقبلكم، تمسكوا بدينكم وخذوا بالأسباب وتوكلوا على الله».

بهذه الكلمات الواضحة المخلصة التي تخرج من القلب بغير تنميق، وبعفوية صادقة وشافية مضيئة، توضح الدرب وتقود المسيرة، وبهذه المعاني الحانية الرؤوم التي توجه الشباب وتأخذ بأيديهم يتكلم الشيخ، وهو يقرأ ما في نفوسهم ويخاطبهم بواقع حالهم، حتى يؤسس لجهاد يحتاج إلى إيمان واستعداد، بما يستطيعه الإنسان ويملكه، ويدع الباقي على الله تعالى، وكما وجه الشيخ الشباب، وجه القادة، وقد أعد البطل الداعية الشهيد، رسالة إلى القمة العربية المقبلة قبل استشهاده جاء فيها: «إن الله سائل كل راع عما استرعاه، حفظ أم ضيع، فالله الله في أمة الإسلام، وقد رماها أعداء الله وأعداؤها عن قوس واحدة.

إن أمامكم اليوم تحديات جساماً، وشعوبكم تنظر ما ستتمخض عنه القمة من قرارات، وإني أناشدكم أن تأخذ القمة بعين الاعتبار القضايا التالية:

١. أرض فلسطين أرض عربية إسلامية، وهي وقف إسلامي لا يجوز التنازل أو التفريط فيه، لليهود، ولن تعود إلا بقوة السلاح.

٢. الجهاد في فلسطين حق مشروع للشعب الفلسطيني، وهو فرض عين على كل مسلم.

٣. أن شعبنا وهو يخوض ببسالة معركة قد فرضت عليه لهو جدير أن يلقى كل أشكال الدعم والتأييد من قادة الأمة ودعمهم اقتصادياً وعسكرياً.

٤. نناشدكم وقف كل أشكال التطبيع مع العدو، وقطع الصلة به.

٥. المسجد الأقصى يناشدكم وقد أعد الصهاينة العدة لهدمه.

٦. نناشدكم أن تقدموا كل أشكال الدعم للعراق الشقيق وشعبه حتى يتحرر من الاحتلال الأمريكي.

هذا ما أردت أن أنصح به، وقد علمنا رسول الله ﷺ أن الدين النصيحة، أسال الله أن يجمع كلمتكم لنصرة دينه ويوحد صفوفكم على الخير .. آمين.

أخوكم أحمد ياسين».

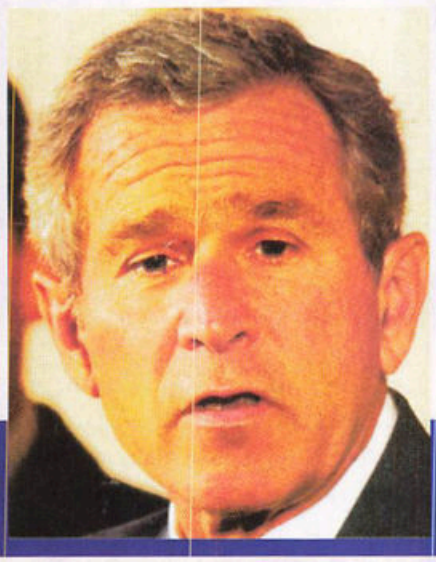
فهل تسمع القمة النصح وقد ذهب الرجل البطل لربه يشكو ظلم أهله وتخاذلهم؟

لقد أسمعت لو ناديت حياً
ولكن لا حياة لمن تنادي
وإنا لمنتظرون. وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.■



عبدالكريم الحمودي
ahamoudi@hotmail.com





أكبر تحد لإعادة انتخاب الرئيس بوش

استمرار تراجع الاقتصاد الأمريكي

يتضح من التقارير والدراسات الاقتصادية الراصدة لأداء الاقتصاد الأمريكي خلال السنوات الثلاث الماضية، أن البرنامج الاقتصادي للرئيس بوش، بما في ذلك خطة الخفض الضريبي التي تبلغ قيمتها حوالي ١,٧ تريليون دولار (١٧٠٠ مليار) لم ينجح في انتشال الاقتصاد الأمريكي من حالة الركود التي بدأت مع الإدارة الحالية رغم الترويج لاحتمالات النمو والتقدم، وهو ما قد يؤدي إلى خسارة بوش لمعركة الانتخابات القادمة، بالنظر لما تمثله الملفات الاقتصادية من أهمية في حسم المعركة.

ومما يزيد قلق الرئيس بوش وأركان إدارته، أن الاقتصاد العالمي والأمريكي بشكل خاص يعانيان من مظاهر خلل كبيرة، فاستناداً إلى آخر تقرير للأمم المتحدة، فإن الاقتصاد الأمريكي وبعد ثلاث سنوات من الركود، يعاني من مظاهر خلل تهدد برفع معدلات التضخم وإحداث اضطراب في التدفقات الاستثمارية، ولن تتبدد تلك المظاهر (تلقائياً) بفعل الانتعاش العالمي، بل على النقيض يُتوقع أن تتزايد حدة الخلل في عام ٢٠٠٤، فمعدل البطالة الأمريكي وصل في يناير الماضي إلى ٥,٧٪، كما لم ينته المنحنى التنازلي للدولار، وأسعار الفائدة في أدنى مستوياتها التاريخية، والعجز التجاري لا يزال مقلقاً.

وأوضحت بيانات الحكومة الأمريكية أن الناتج المحلي الإجمالي نما بعد احتساب التضخم بنسبة ٣,١ ٪ في العام الماضي، ارتفاعاً من ٢,٢ ٪ في عام ٢٠٠٢ لكن هذا المعدل أقل من معدل النمو المسجل في عام ٢٠٠١ والبالغ ٣,٧٪.

ويعتقد العديد من الخبراء أن التأثيرات السلبية لأداء السنوات الثلاث الماضية، ألحقت بالاقتصاد الأمريكي خسائر كبيرة، ووضعته أمام مجموعة من التحديات لعل أهمها:

أولاً: تفاقم عجز الميزانية الاتحادية

شهد عهد الرئيس بوش خلال السنوات الثلاث السابقة، تدهوراً حاداً في وضع الميزانية الاتحادية بعد أن ورث فائضاً قياسياً فيها من سلفه الرئيس كلينتون، وتشير التوقعات إلى أن عجز الميزانية الاتحادية سيبلغ مستوى قياسياً هذا العام ربما يتجاوز نصف تريليون دولار، ففي التوقعات نصف السنوية لمكتب الميزانية في الكونجرس تنبأ المكتب غير الحزبي بأن يبلغ العجز ٤٧٧ مليار دولار في عام ٢٠٠٤، فيما يقول الديمقراطيون إنه من المتوقع أن يبلغ العجز في الميزانية أكثر من ٥٠٠ مليار دولار، مقابل ٣٧٤ مليار دولار في عام ٢٠٠٣ أي ما يعادل ٥,٣٪ من الناتج المحلي الإجمالي، وهو مستوى وجده باحثون في مجلس الاحتياط الفيدرالي في دراسة لهم: «أقصى ما يمكن لاقتصاد صناعي احتماله»، وقد يرتفع هذا العجز في حال فُرضت نفقات إضافية أو جرى تخفيض الضرائب، التي تشكل محور برنامج بوش الاقتصادي.

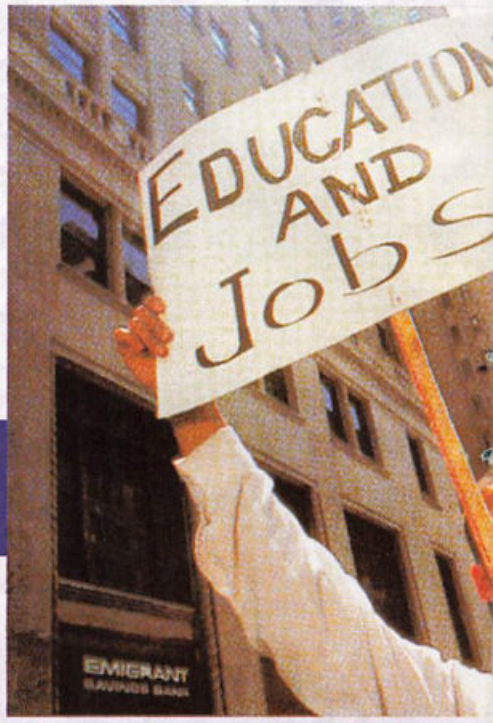
ويأتي العجز الزائد عن المتوقع، على الرغم من توقعات المكتب بارتفاع معدل النمو الاقتصادي إلى ٤,٨٪ هذا العام و٤,٢ ٪ في عام ٢٠٠٥ إذ لن تعوض مكاسب الانتعاش زيادات الإنفاق المتمثلة في زيادة نفقات الرعاية الصحية ٤٠٠ مليار دولار ومبلغ ٨٧ مليار دولار الذي وافق عليه الكونجرس مؤخراً لإعادة إعمار العراق. وإذا ما أضفنا اختلالات موازنات الولايات المتحدة وعجز ميزانها التجاري، فإنها تواجه مستوى غير مسبوق في ديونها الخارجية.

وقال المكتب: إن عجز الميزانية التي يبلغ حجمها ٢,٤ تريليون دولار في السنة القادمة سيتراجع إلى ٣٦٤ مليار دولار، بزيادة عن توقعه السابق البالغ ٣٤١ ملياراً، حيث شملت الميزانية تقييد العشرات من البرامج المحلية، وحددت جدولاً زمنياً لتقليص العجز على مراحل. واستهدف خفض العجز إلى ٢٤١ مليار دولار في عام ٢٠٠٧ ثم إلى ٢٣٧ ملياراً في عام ٢٠٠٩ . ورغم ذلك توقع البيت الأبيض أن يبلغ إجمالي العجز حتى عام ٢٠٠٩ نحو ١,٣٥ تريليون دولار، و٢,٤ تريليون دولار حتى ٢٠١٣، وأن تزيد ديون الحكومة من ٨,١ تريليون دولار إلى ١٠,٥ تريليون دولار.

ثانياً: تداعي الوضع المالي

يؤكد خبراء الاقتصاد والمال أن كافة الدلائل تشير إلى استمرار تراجع الوضع المالي للولايات المتحدة، وهو ما دفع صندوق النقد الدولي إلى تحذير واشنطن، فقد جاء في تقرير له أصدره في السابع من يناير ٢٠٠٤ أن زيادة ديون الولايات المتحدة (الخارجية) تمثل تهديداً للاقتصاد العالمي، وأن هذه الديون اتخذت أبعاداً حطمت الأرقام القياسية السابقة، ووصف التقرير الأساس المالي للولايات المتحدة بأنه (متداع) SHAKY، وشكك في حكمة قيام حكومة بوش بخفض الضرائب،





وحذر من أن العجز الكبير في الميزانية يشكل خطراً شديداً لا يقتصر عليها وإنما يشمل باقي العالم، وأوضح الصندوق أن صافي التزامات الولايات المتحدة إزاء العالم الخارجي ربما تعادل خلال بضعة أعوام ٤٠ ٪ من إجمالي اقتصادها، وهو مستوى لم يسبق له نظير، وترجع خطورته إلى أن شهية الولايات المتحدة النهمة للاقتراض قد تزيد من أسعار الفائدة، وتبطئ بذلك الاستثمارات والنمو الاقتصادي العالمي، كما تؤثر على الناتج في دول العالم.

وحذر اقتصاديو الصندوق من أن الدلائل المالية في الأجل الطويل تبدو أكثر قتامة، وأن عدم رصد ميزانيات كافية للضمان الاجتماعي والتأمين الصحي، سيؤدي إلى عجز يبلغ ٤٧ تريليون دولار على مدى السبعين عاماً المقبلة، أي نحو خمسة أضعاف الناتج المحلي الإجمالي السنوي في الولايات المتحدة في العقود الآتية، وأيد ما ذهب إليه اقتصاديو صندوق النقد الدولي الخبير (جون فيل) أكبر استراتيجيي مجموعة ميزومو للأسهم والسندات إذ قال: إن تقرير الصندوق يعكس قلق العديد من المستثمرين الأجانب، وأن الدولار الأمريكي لم يعد يتمتع بمركز الملاذ الآمن في الأعوام الأخيرة، وفيما يرى اقتصاديون آخرون أن انخفاض قيمة الدولار سيعزز الصناعة الأمريكية، ويجعل المنتجات الأمريكية أرخص في البلدان ذات العملات الأقوى؛ يرد اقتصاديو الصندوق بأن خفض الضرائب وعجز الميزانية، قد يؤديان إلى رفع سعر الفائدة بمعدل ١٪ في العالم الصناعي، كما يهبط في نهاية الأمر بالإنتاجية في الولايات المتحدة.

ثالثاً: زيادة الإنفاق الدفاعي

دفعت أحداث سبتمبر الولايات المتحدة إلى زيادة إنفاقها على الدفاع والأمن الداخلي بشكل غير مسبوق في تاريخها، حيث تواصل وزارة الدفاع المطالبة بزيادة ميزانيتها لتلبية الإنفاق العسكري المتزايد، وخاصة في أفغانستان والعراق، وقال مسؤولون بالوزارة في ٢٣ يناير الماضي إن الوزارة ستطلب من الكونجرس الموافقة على زيادة الإنفاق الدفاعي بنسبة ٧٪ ليصل إلى ٤٠١,٧ مليار دولار خلال السنة المالية ٢٠٠٥، وزيادة الإنفاق على وزارة الأمن الداخلي بنسبة ١٠٪.

وقال المسؤولون إن هذه الزيادة للسنة المالية التي تبدأ في أول أكتوبر المقبل جزء من اقتراح الميزانية التي تبلغ ٢,٤ تريليون دولار الذي سيرسله الرئيس بوش إلى الكونجرس بالمقارنة مع الإنفاق العسكري الحالي الذي يبلغ ٣٧٥ مليار دولار.

ويرى بعض الخبراء الغربيين أن استمرار زيادة الإنفاق العسكري لحفظ التفوق الأمريكي سيؤدي إلى تآكل مكانة الولايات المتحدة، وهو ما ذهب إليه أحد أعلام الأنثروبولوجيا في جامعة أوكسفورد، وأهم المنظرين في علم الاجتماع في كتابه (الإمبريالية الجديدة: بين حفظ التفوق الأمريكي وأضخم انتحار اقتصادي في التاريخ) الذي نشر في أكتوبر ٢٠٠٣ بقوله إن تكاليف الحرب في العراق ستبلغ في تقديره ٣٠٠ مليار دولار. وهناك أيضاً ٣٠٠ مليار دولار هي حجم الديون الماضية والمطالبات المترتبة على العراق. ولذلك ليس أمام أمريكا من خيار آخر سوى الدخول في دائرة الاستدانة لتمويل مشروع الحرب، لتؤدي مقتضيات ذلك . إضافة إلى الركود الاقتصادي وتخفيض الضرائب واستحقاق ٢٠٪ من الديون الأمريكية لجهات ومصالح أجنبية . إلى تآكل مكانة أمريكا وتعريض الإمبريالية الجديدة إلى عمليات التصحيح الداخلي والخارجي.

رابعاً: انخفاض سعر صرف الدولار

كان من النتائج المباشرة للركود الاقتصادي في الولايات المتحدة وفشل سياسات خفض الفائدة على الدولار (وصلت إلى أدنى مستوى لها منذ أربعين سنة وهو ١٪) كان من نتائج ذلك تراجع مزدوج للدولار: الأول ويتمثل في تراجع مكانة الدولار كعملة احتياط عالمية لصالح اليورو وعملات أخرى، والثاني تراجع قيمة الدولار أمام العملات الأخرى، فقد بلغ معدل التراجع في سعر صرف الدولار معدلات غير مسبوقة، وهو ما أكده رئيس مجلس الاحتياط الفيدرالي الأمريكي (آلان جرينسبان) في المحاضرة التي ألقاها أمام المصرف المركزي الألماني في برلين في ١٣ يناير الماضي ونشر مجلس الاحتياط من مقره الرئيس في واشنطن نصها والتي جاء فيها: أن الدولار انخفض بنسبة ٢٪ مقابل العملات الرئيسة، و١٥ ٪ مقابل مجموعة كبيرة من عملات الشركاء التجاريين لأمريكا منذ أوائل عام ٢٠٠٢ والبالغ عددها ٣٦ بلداً من كبار الشركاء التجاريين لأمريكا.

وتوقع المحللون الاقتصاديون في «سيتي جروب» أن يتراجع سعر صرف الدولار مقابل العملات الدولية الرئيسة بنسبة ٢٠٪ (خمس قيمته) على مدى السنتين المقبلتين. وسيؤدي استمرار التراجع في قيمة الدولار إلى دفع المستهلكين الأمريكيين إلى زيادة وارداتهم من المنتجات والسلع الأمريكية على حساب المنتجات والسلع الأوروبية واليابانية، أو تحمل خسائر المشتريات من أوروبا واليابان، بأسعار عالية نتيجة ارتباط عملاتهم بالعملة الأمريكية.

وتقول المؤسسات المالية الدولية، إن المستثمرين الأجانب يقومون بالفعل حالياً ببيع ما لديهم من الدولار، في ردة فعل على السياسة المالية الطائشة لواشنطن، وتحذر هذه المؤسسات من أن هذا البيع يمكن أن يتسارع ويخلق أزمة نقدية.

وتوقعت مؤسسة «ميريل لينش» احتمال انخفاض أسعار صرف الدولار مقابل عملات مجموعة الشركاء التجاريين لأمريكا بنسبة إضافية قد يصل مقدارها إلى١٠ ٪ سنة ٢٠٠٤ علاوة على أن ضعف الدولار، والدور المتوقع أن يلعبه في إعادة رسم خريطة الطلب الدولي سيساهمان في تمديد فترة التصحيح حتى منتصف سنة ٢٠٠٥ .

خامساً: إضعاف قدرة الإنفاق عند المستهلك الأمريكي

يمثل الإنفاق الاستهلاكي في الولايات المتحدة ثلثي الاقتصاد، وكان من الطبيعي أن ينعكس الركود وضعف النمو على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للأمريكيين، ويضعف من قدرتهم الشرائية، بسبب وقوع الكثيرين منهم بين فكي الفقر والبطالة، وفي هذا السياق يمكن الإشارة إلى التقرير الحكومي الذي قال: إن نحو١,٧ مليون فرد دخلوا في عداد الفقراء خلال عام ٢٠٠٢ فقط، مع تراجع الدخل للعام الثاني على التوالي.

وبشكل عام زادت نسبة الأمريكيين الذين يعيشون دون حد الفقر للعام الثاني على التوالي إلى ١٢,١٪ من ١١,٧٪ عام٢٠٠١.

وفي ضوء المعلومات السابقة فإن الاقتصاد الأمريكي يمر بمرحلة صعبة تزيدها تعقيداً الحرب الأمريكية في العراق، وزيادة الإنفاق العسكري فيها، دون بروز أي مؤشر على قرب الخروج من مأزقها، وإذا ما استمرت الأوضاع الاقتصادية الحالية على ما هي عليه في الوقت الحاضر، فإنها سوف تشكل خطراً على مستقبل الرئيس الأمريكي، وفرص نجاحه في الانتخابات القادمة.■



د. سعيد شوارب

أيها الفارس.. لا بأس

أيها الفارس، كالنجم هوى
ليعيد الأفق بركان حمم!!
أي سر في ذراعيك؟
قد انتصبت في الأفق مليون علم
هذه الأنجم
قد جعلت من ضوء عينيك مدارا!!
أذهلتها طفلة فوق رصيف الحزن
شيخ يتوارى!!
سكروا في شهقة الهول
وما هم بسكارى!!
صوتك القدسي.. يا قدسيُ باسم الله
في الأعداء طارا
قذف الرعب.. فصار الشجر الأخضر
باسم الله نارا!!
قم تأمل وجه أعدائك
كيف الهمس من عينك قد صار
انفجارا!!؟
كيف من قمصانهم يبتدئ الاعصار..
هو لا مستطارا؟
أيها الفارس.. لا بأس. ترجل!!
إن كرسيك للأبطال قد صار شعارا!!
نم تباركت!!
ودع عنك الألى باعوك يوم السبت
كان السبت عارا!!
نم.. فقد صرت نهارا
يمنح الشمس نهارا!
وحدك الآن حبيبي
تمنح الأيام
والأشجار
والأطفال دارا!!

شريف قاسم

الشاهد الشهيد

زلزليهم يا غارة الجبار ... وامحقيهم بالمقت في الأمصار
الخنازير.. في صهاينة الطبع ... بقايا حثالة الأشرار
لعنة الله لم تزل تحتويهم ... بثياب الإجرام والإنكار
في لفيف مع الإهانة عاشوا ... في زوايا خبائث الفجار
سلطتهم مكائد الغرب من ... قبل على المسلمين في الأقطار
فتمادوا يخزيهم الله قوماً ... أشربوا البغي من ذميم نجار
بدأ الفتح زحفه واشرأبت ... مقل العصر لانديا ح النهار
صيحة الفجر والصواريخ أغنت ... كل ران عن وهمه المستعار
وهدير التكبير في غزة اليوم ... نذير للمجرم المنهار
ليهود شارونهم ما تعدّى ... وثبة الكلب أو نهيق الحمار
هو فصل مع اليهود قريب ... ما لهم إن أتاهمو من جوار
غلبتهم حقداً قلوبهمُ السود ... فجاءت بهم يد الأقدار
يومها يجمع الغزاة طريقُ ... لاندحار يسوقهم وانتحار
وقواهم مخذولة وقوى الكفر ... خزايا على دروب التبار
حسبنا الله والشهادة أحلى ... من مشاوير مشتر للعار
لا رعى الله عيشة في هوان ... بين صوت الغناء والمزمار
لم يطقها الإباء إنّ بنيها ... لغثاءً يسفى مع الأوزار
أين أين الثارات، والمهج الظمأى ... لساح الفداء والإيثار؟!
بئس قوماً ناموا على الضيم قهراً ... وتراضوا على فتات الضواري
السلام المزعوم كذبة عصر ... روّجتها حناجر الكفار
أي سلم وللغزاة بدنيانا ... هجوم وغارة استنفار
لونوا الكذبة المقيتة زوراً ... بازار الإرهاب والأخطار
وأشاعوا بيانها مستهينا ... ويح أهل الإسلام بالمليار

***

يا إمام الجهاد في زمن الوهن ... وتاج انتفاضة الأبرار
والبيان الوهاج في ظلمة العار ... تجلي مناهج الأحرار
ما عرفت الجهاد إلا ثباتا ... داس كبر المخاتل الغدّار
أحمد الياسين الشهيد ويدري ... من توخّاك لست بالخوّار
فعليك السلام في جنة الخلد ... وقد فزت بالرضا والفخار
من كريم يعطي الشهيد مقاما ... في فراديس خلده المعطار
ولك العهد أن نصون عهوداً ... نفتديها.. يا شيخ.. بالأعمار

علي عبدالرحمن عسيري

شهيد الفجر

على إثر نبأ استشهاد الشيخ المجاهد العظيم أحمد ياسين رحمه الله. كانت هذه الأبيات أول ما وصلنا

يا شهيد الفجر عطرت الوجود ... نم قرير العين في دار الخلود
نلت ما ترجو فلتهنأ به ... نازلاً في ساحة الرب الودود
جبلاً كنت على درب الفدا ... كيف يُطوى جبل تحت لحود؟
فلقد عشت شهيداً صامداً ... وغداً يولد مليون صمود
أمتي لا تعرف اليأس ولا ... تنحني يوماً لخوّان العهود
وإذا ما فقدت أبناءها ... فهي باسم الله معطاء ولود
يا أفاعي الغدر لن يسعدكم ... مقتل الشيخ فللشيخ جنود
قسماً بالله لن تستمتعوا ... بأمان العيش يا نسل القرود
لا ولن يُغمَد سيف سله ... وعلى الأرض خيال من يهود
مذ تسللتم إلى الفاروق في ... غلس الفجر بسكين الجحود
ولنا ثار عليكم قائم ... ودماء الشيخ ياسين وقود
فارفعوا أسواركم أو فاخفضوا ... ما بهذا يُتّقى قصف الرعود
جبل الطغيان لن يعصمكم ... ومن الطوفان لا تغني السدود
واقتلوا أو حرّقوا أو دمروا ... بيننا الأيام والدنيا شهود



محمد الهديب

سلام على ياسين

ألا أيقنوا أن النجاء محتم ... وممشاد في غير الدما ليس يرسمُ
ودرب العظيم الحر صعب سلوكه ... دروب الدنايا حوله تتقزمُ
فلسطين أرضي لا تباع وتشترى ... وما أهديت كلا ولا تتقسمُ
وإن حاولوا بالقهر طمس جهادها ... وظنوا الجهل أن ديني سيهزمُ
وظنوا خيول النصر تعثر بالدما ... ولم يعلموا أن الوقود هو الدمُ
ألا يممي شطر الجهاد وكبري ... ودكي عروشاً قد بنتها المظالمُ
بنتها بليل فوق أشلاء قومنا ... حري بها ألا تقام، وتهدمُ
فيا خيل ربي وثبة نحو مجدنا ... يمين لقرآن وأخرى تقاومُ
وسيري بنهج خطه ياسين لا ... تهابي قرود الرجس مهما تحزّموا
ولا ترهبي خيل اليهود وجيشهم ... ولا تيأسي فالنصر حق مسلمُ
ولا تغفلي زاد التجمّل ريثما ... تسوني وجوهاً في حمى القدس تكلمُ
وليس الغنى دنيا تصيبين أو هوى ... ولكن لفي نيل الشهادة مغنمُ
سلام على ياسين حياً وميتا ... فأنت الأب الحاني وأنت المعلمُ
ألا إننا نحن اللحود تلفنا ... وأنت الحياة الحق فيك تقوّمُ
ألا إننا نحن القعود بدورنا ... وأنت الجهاد، الحرب، أنت الرواجمُ
ألا إننا عمي عن الدرب حولنا ... ألا أنت نور للطريق ومعلمُ
ألا إننا صم وبكم لا نعي ... ألا أنت فينا ذا الخطيب المكلمُ
سلام على ياسين حيا وميتا ... فأنت الأب الحاني وأنت المعلمُ
وإنا لفي درب الجهاد نقص من ... خطا شيخنا نحو الجهاد مصمم
لئن لم تر النصر المبين يضمنا ... فقدساً نراها عاجلاً تتبسمُ
ونروي لك الأحداث يوم لقائنا ... بجنات عدن إذ يطيب الترنمُ



حوار: محمود خليل

أديب الأطفال رشاد كامل كيلاني:

تحبيب الكتاب وتخير الأسلوب وتثبيت الفضائل... ثلاثية أدب الأطفال الناجح

إذا صح أن نقول «ابن الوز عوام» جرياً على المثل الشعبي المصري.. فإن الأصح منه أن نقول: «هذا الشبل من ذاك الأسد».. حيث كاتب الأطفال الأديب رشاد كامل كيلاني (٧٠ سنة) الذي يحمل على كاهله ميراثاً ضخماً من عطاء والده الرائد العربي الأول لأدب الأطفال، ويحمل بين جنبيه مشروعه الراشد «سبيل الله» أو «مكتبة الفقراء»... ويواصل عطاءه الأدبي الأصيل... مروراً بـ«مؤتمر الحيوان» و«مصيدة الفيران» و«أذكى من الشيطان» و«بابا حكى لي»... وغيرها من النتاج الجميل.. وفي بيت أديب الأطفال الأول كان اللقاء.



رشاد كامل كيلاني

● لكم عدد لا بأس به من قصص الطفل... الطويلة والقصيرة.. اقتفيتم فيها نهج الوالد الرائد كامل كيلاني.. فكيف تنظرون إلى أدب الطفل وثقافته من خلالها؟

- الطفل العربي المسلم مظلوم... لأنه ولد في أمة ذهب نبيها ﷺ ليعبد ربه... فقال الله عز وجل له: ﴿اقْرَأْ﴾ قبل أن تتعبد.. ولتكن هذه القراءة راشدة منتجة صائبة صحيحة... ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝١﴾ (العلق)... وهذا هو مفتاح منهج القراءة والكتابة عند كل عاقل... فكيف تقاعست الأسرة العربية عن القراءة.. حتى خرج أطفالها وهم مسوخ شائهة، وكائنات متخبطة.. أشق الأعمال لديها.. هو القراءة؟!

ولقد جهدت عمري. كما صنع الوالد الكريم في تحبيب الكتاب للأطفال... فهذا أول الطريق لتمكينه من القراءة، ومتى ظفرنا بهذه الحقيقة.. فقد أمسكنا بالمفتاح البديع لكل الآفاق الفكرية.. على طريق حماية أطفالنا من البيان المشوه المضطرب، وحمينا كذلك من ذلك الشر المستطير الذي ينهمر عليه من هنا وهناك... فيقضي على مواهبه، ويستهلك طاقاته.. ويدفعه إلى طريق لا عودة منه إلا بأفدح الخسائر.

لماذا لا نجعل من الكتاب هدية تهدى إليه إهداء... وليس واجباً نكلفه به تكليفاً؟!

فلابد لكتاب الطفل من الصور الجذابة وحسن التنسيق ومراعاة ميول ورغبات الأطفال... فالطفل ملول بطبعه... وإذا ساء ظنه بالكتاب. صعب اجتذابه إليه بعد نفوره منه.

كما يجب أن نراعي مدارك الأطفال وتدرجهم القرائي من الكلمات المقروءة ذات الحروف المعدودة إلى تكرار الجمل، إلى تبسيط المعاني... فإن الخطأ اللفظي كالخطأ المعنوي. وثمة ثقة تملأ الطفل إذا أدخلنا في روعه أن القراءة ليست صعبة كما يتصور أو يتوهم، بل هي سهلة ميسورة، وهي إلى سهولتها ويسرها ممتعة، شائقة تملأ نفسه بهجة وانشراحاً... وقد كانت غايتي على طريق الوالد أن أنشد هذه الثلاثية التربوية الناجحة... وهي: تحبيب الكتاب، وتخير الأسلوب، وتثبيت الفضائل.

● هذا الانفجار المعرفي المذهل، ألا ترى أنه أصبح خطراً على عالم القراءة بصفة عامة.. وقراءة الأطفال بصفة خاصة؟

- لا شك أن المعرفة الإنسانية تضطرد وتتضخم وتتراكم بشكل هائل، وربما تضاعفت في العام الواحد عشرات المرات، ومع هذه الوفرة المعرفية الهائلة، تطورت وسائل الاتصال بشكل مذهل، جعل من الكون قرية معرفية واحدة، فألغيت المسافات، وزالت العقبات والعراقيل فيما عرف «بثورة الاتصال».. وكل هذا بمثابة وسائل تقريب من عالم القراءة... ولكنها قراءة من نوع جديد.. هي القراءة الإلكترونية، التي فتحت مجالات واسعة أمام الجميع يصعب تصورها ونقلت كثيراً من المعارف من طرقها التقليدية من التلقين والاجترار.. إلى المشاركة الفاعلة للقارئ... مما جعل هناك أنماطاً جديدة من التكيف القرائي... أرى أنه سيفتح آفاقاً واسعة جداً في عالم القراءة والقراء... وأياً كان شكل القراءة.. فإن محتواها وأساسها هو الكلمة المكتوبة.

● ولماذا يتم التركيز في عالم الأطفال على «القصة» بشكل أساسي؟

- لأنها أقرب الفنون الأدبية إلى نفس الطفل، وأحبها عنده، فهي تشده بأبطالها وشخوصها، وتثيره بأحداثها، فيقبل عليها، ويستمتع بها ويطلب المزيد منها.

كما أنها تمتاز بحيويتها وجاذبيتها وقدرتها على الاستثارة والتأثير الفاعل في السلوك القيمي للأطفال في مواقفهم اليومية والحياتية، فهي تتملك عقولهم وعواطفهم، وتحلق بهم في أجواء بعيدة، ترتفع بهم عن محدودية الواقع الزماني والمكاني... شريطة أن تكون جيدة الفكرة محكمة البناء، صحيحة المحتوى، على اعتبار أنها الوعاء المناسب الذي يمكن من خلاله تقديم الأفكار والمعلومات التي نرغب في تقديمها للأطفال، والقيم التي نريد غرسها في نفوسهم باستقامة وجمال وجاذبية ورشد سليم... حيث يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ۝١٧٦﴾ (الأعراف).

● ثمة احتراس واجب من التحليق في عالم الخيال والأساطير في قصص الأطفال... حيث تذهب بهم بعيداً عن عالم الواقع وأرض الحقيقة!

- من المعروف أن الإحيائية والإيهام من خصائص الطفولة المبكرة وأن التماثل الوجداني السريع، يعيشه الطفل بحيوية واستمتاع في سنوات عمره الأولى.. ومن ثم فإن الطفولة تجد لها مرتعاً خصباً في هذا اللون من القصص الذي يمزج بين عالمي الإنسان والحيوان... بل والنبات والجماد أيضاً، ويتناول الخيال والأساطير التي تختزنها الشعوب في ذاكرتها التاريخية... بشرط أن نفرق تفرقة واضحة بين الأسطورة والخرافة... من حيث السلب والإيجاب حتى يستطيع الطفل إدراك ذلك بصورة تعليلية وتفسيرية... لأن الطفل لا يكف عن

القراءة الالكترونية ليست خطراً على الأطفال... بل هي وسيلة مبتكرة لجذبهم إلى الكتاب



التعليل والتفسير... بل إنه في مرحلة طفولته المبكرة يمر بفترة هي أهم فترات طفولته وهي التي يطلق عليها عمر الأسئلة، وأحب أن أنبه إلى حقيقة قد تغيب عن الكثيرين من كتاب الأطفال المولعين بالإدهاش والغرابة والبحث الدائب عن الإثارة والتشويق... فيتيهون في عالم الأساطير والخرافات بصورة تمثل خطراً على عالم «التوحيد» وحقيقة الألوهية، ومن هنا فإننا نقول: مرحباً بكل الألوان الأدبية المشوقة للأطفال، ونحن على وعي كامل بأن الحقيقة الدينية هي الخط الأحمر الذي لا يجب أن يشوش عليه، أو تشوه معالمه عند الأطفال.

أخطار ومحاذير

● إذا كان هذا الاحتراز لازماً بخصوص العقائد... فلا شك أن هناك احترازات أخرى بخصوص الجوانب السلوكية والاجتماعية فيما يخص قصص الخوارق والأساطير الخيالية؟!

- نعم... حيث يجب ملاحظة أن بعض القصص قد تتزع بالأطفال إلى محاكاتها، كما أنها قد تسبب فزعاً ورعباً وخوفاً عند بعض الأطفال... كما أنها قد تخرج بالأطفال عن السياق الطبيعي للناس والأحداث.... كما يطغى بعضها على القيم والمبادئ، والتماس القدرة على مواجهة المواقف وحل المشكلات بالركون إلى قوى خرافية وأسطورية، مما يتنافى وأصول الإيمان. والأخطر سلوكياً... أنها قد تكون هروبية الحلول، عدوانية السلوك، تزين العنف والخروج على القوانين والمبادئ الحاكمة لدنيا الناس سلوكياً واجتماعياً، وللأسف... فكلما كان الحدث خارقاً للطبائع والعادات والسلوكيات.. استهوى بعض الكتاب الباحثين عن الغرابة المضحية بالمبادئ والأطفال معاً.

وأحب أن أشير إلى أن أمامنا في قصص التاريخ والنبوات متسعاً غنياً وواسعاً وعريضاً.

● برأيكم... ما الضوابط والأسس التي يجب أن تراعى عند الكتابة للأطفال... خاصة كتابة القصة؟

- بعيداً عن الأسس الفنية والأدبية التي لا نقاش حول ضرورة توافرها، وتمتع الكاتب بها ابتداءً... هناك عدة شروط موضوعية، منها مثلاً... أنه يجب أن يشار على غلاف قصة الطفل التي توجه إليه، إلى السن الذي يتناسب معها وتتناسب معه... وهذا مما يساعد الآباء والمربين والأطفال على الاختيار الأفضل لما هو مناسب لهم.

كما يجب مثلاً تحديد نوع القصة: تاريخية. علمية. قصص أسطوري. قصص ديني ... وهكذا!! لأن هذا المعيار يساعد الأطفال على التنوع الثقافي وإشباع غريزة حب الاستطلاع والفضول... وتوسيع دوائره فيما يخص اكتشافه الجيد للإنسان والزمان والمكان وحسن إدراك المواقف، وتلبية الميول والاتجاهات لديهم.

ثم هناك الضوابط اللازمة من حيث إخراج

الحقيقة الدينية خط أحمر أمام أدب الأساطير والخرافات

كتاب الطفل، بحيث يحتل مكانه في استهواء الطفل واستمالته لاقتنائه وقراءته، وهذه عملية فنية صناعية بحتة... لكنها وثيقة الصلة بدراسات الطفولة وعالم الأطفال من حيث الألوان، والشكل، وتصميم الصفحات والحجم والتجليد والطباعة والورق، وشكل الحرف... ثم السعر بما يتلاءم والقدرة الشرائية... وأنا هنا أطالب بشدة بدعم كتاب الطفل كما ندعم رغيف الخبز سواء بسواء.

ثم هناك فنيات اللغة وحرفية الكتابة القائمة على مؤلف موهوب مقتدر، على وعي كامل بأن «الإنسان الطفل» فيه لم يزل حياً نابضاً نشطاً متحركاً.

● هناك أدباء وكتاب أطفال مفتونون بالترجمة عن الغرب والشرق... خاصة قصص المغامرة واللصوصية والقصص الخيالي... فكيف نؤصل تقابلية التلقي في هذا الميدان المهم؟

- مرحباً بالترجمة عن الشرق والغرب... والشمال والجنوب... شريطة أن يكون المترجم واعياً وواثقاً وأميناً... بحيث يقوم بعملية انتقاء جيدة، وتصفية أمينة ... وفق معايير وضوابط وضرورات التنشئة لأطفالنا... ومن قبل ترجم الوالد رحمة الله عليه أعمال «شكسبير» وغيره... ولكنه كان جيد التصفية للمواقف... والأحداث... وحتى الكلمات... لتأصيل المعاني النبيلة... التي تبعث في نفس الطفل الخلق النبيل... حتى كأن أصل هذه الأعمال قد كتب لهم، وكأنما «جلفر» و«روبنسون كروزو» هي عربية المنبت والفكر والأسلوب والمغزى.

ولكن تأتي خطورة الوقوع في وهدة القصص المترجمة بكل ما يحمله من أخطار... لأن هناك فجوة ظاهرة وواضحة بين القصص العربي والإسلامي للأطفال وبين احتياجاتهم، كما أن هناك فجوة أخرى بين القصص المكتوب والمحكي مما يحدو بالبعض إلى المسارعة لسد هذه الفجوات.. فيقع في اختيارات غير موفقة ولا مناسبة، حيث يقدم للأطفال ما يجد، لا ما

البطولة في أدب الطفل الأمريكي بطولة إجرامية.. أما البطولة في أدبنا العربي فهي بطولة النبل والمروءة والوفاء

يجب!!.

ولكي نتفق على أسس التلقي الصحيح لدينا ولدى أطفالنا... علينا أن ندرك تمام الإدراك ماذا نقدم؟ ولمن؟ ولماذا؟ وكيف؟ حتى تتضح الرؤية الغائمة أمام من يقعون تحت أسر الأسماء الأجنبية البراقة.

مصيدة الفيران

● يلاحظ على قصص الأطفال العرب أن معظمها عبارة عن اجترار تاريخي... وتندر فيها القصص العلمية، وقصص الخيال العلمي... مع أن ضرورة العصر توجب ذلك... مما يوقع أطفالنا أسرى القصص الأجنبية التي تملأ هذا المجال... بما تحمله من مضامين وقيم سلبية... لا تربط العلم بالخالق جل وعلا...؟!

- رحم الله كامل كيلاني الذي كان أول من تنبه إلى هذا الخطر... فقد كان يقدم قصص الأطفال كمنظومة فكرية وأدبية وتربوية متكاملة... فقد كان طائفاً أميناً بين آداب وفكر وتراث وعلوم الشعوب المختلفة... وقدم لأطفالنا الأحباب، القصص العلمية مثل «أصدقاء الربيع» و«أسرة السناجيب» و«العنكب الحزين» و«النحلة العاملة»، و«زهرة البرسيم»، وغيرها من هذا القصص العلمي الممتع... كما قدم لهم القصص الفكاهية والهندية وأساطير العالم والقصص العربية والتمثيلية... سواء بسواء مثل قصص شكسبير وأشهر القصص العالمي... وقدم لهم «روبنسون كروزوه».

ومضى الوالد على هذا الطريق سائراً على أرض صلبة... تعتريه عند كل منعطف عقبة... لكنه ظل مؤلفاً ومترجماً ومقتبساً ومقوماً ومفصّحاً... وأعني بالتفصيح نقل القصص والحكايات والأساطير والعلوم من مروياتها الركيكة المسفة، إلى بيان فصيح بلسان عربي مبين... ويكفيه في هذا المجال أنه أعطى إشارة البدء، وعلى التابعين مواصلة المسير. وله في هذا قول رائع... مفاده: «إذا كان الخيال عماد القصة وجوهرها، فإن الصدق يجب أن يكون رائد هذا الخيال الخلاق، أما الكذب على الحياة والأحياء، فإنه يصطدم بواقع الحياة وقوانينها الثابتة، وتجاربها التطبيقية، وحينئذ يذهب أثر القصة في النفس، ولا يكون لها في السلوك الإنساني صدى...».

وعلى هذا الدرب سرت في طريقه... حيث قدمت لأطفالنا الأحباب «مصيدة الفيران» أو قصة «إسرائيل»... وهي قصة تاريخية إنثربولوجية... تحلل السلوك العصابي لهذا الجنس من البشر... وكذلك «مؤتمر الحيوان» التي تؤصل لفكرة السلام، وقصة «أذكى من الشيطان»... وغيرها من سلسلة «بابا حكى لي».

وعلى الكاتبين الكرام للأطفال.. مسؤولية ضخمة في ضرورة انتشال أطفالنا من الشرب من الآبار الثقافية التي سممها أعداؤنا.■



توفيق علي
towfeekali@hotmail.com

أبو بكر الصديق نموذجاً

في الأحداث الجسام.. تُعرف أقدار الرجال

كانت وفاة الرسول ﷺ ابتلاءً عظيماً.. وبعدها ظهرت شخصية الصديق كقائد فذ لا نظير له

مرت الأمة الإسلامية بأحداث جسام كانت الواحدة منها كافية للقضاء على الإسلام، ولولا حفظ الله ورعايته وولايته للأمة الإسلامية ثم جهد الرجال الذين اصطفاهم الله من بين خلقه ليحفظ بهم دينه، لعادت الأمة إلى الجاهلية مرة أخرى. ومن هذه الأحداث الجسام ما حدث بعد وفاة النبي ﷺ من مصائب عظيمة وابتلاءات شديدة.

ومن هذه الأحداث ما حدث في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه:

لقد بدأ أبو بكر الصديق رضي الله عنه خلافته بمجموعة من الهزات العنيفة، والمشكلات الحادة، فأعانه الله على حسن الثبات والتثبيت، ووفقه الله إلى حسن الحل والعلاج، الملتزم بالكتاب والسنة.

ولنتناول هذه المشكلات وكيف وفق الله عز وجل أبا بكر الصديق رضي الله عنه:

أولاً: وفاة الرسول ﷺ:

لما سمع أبو بكر الصديق رضي الله عنه الخبر أقبل على فرس من مسكنه بالسُنح حتى نزل، فدخل المسجد، فلم يكلم الناس، حتى دخل على عائشة فتيمم رسول الله ﷺ - أي قصده وتوخاه - وهو مغشى بثوب حبرة، فكشف عن وجهه، ثم انكب عليه فقبله وبكى، ثم قال: بأبي أنت وأمي، والله لا يجمع الله عليك موتتين، أما الموتة التي عليك فقد متها(١).

وخرج أبو بكر الصديق رضي الله عنه وعمر يتكلم فقال: اجلس ياعمر، وهو ماضٍ في كلامه في ثورة غاضبة، فقام أبو بكر الصديق رضي الله عنه في الناس خطيباً، فقال - بعد أن حمد الله وأثنى عليه: «أما بعد: فإن من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت ثم تلا هذه الآية: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ (١٤٤)﴾(آل عمران) فنشج الناس يبكون(٢)

قال عمر: فو الله ما إن سمعت أبا بكر تلاها فهويت إلى الأرض ما تحملني قدماي وعلمت أن رسول الله قد مات (٣).

قال الإمام القرطبي رحمه الله: «هذه الآية دليل على شجاعة الصدّيق وجرأته، فإن الشجاعة والجرأة حدهما ثبوت القلب عند حلول المصائب، ولا مصيبة أعظم من موت النبي فظهرت شجاعته وعلمه. قال الناس: لم يمت رسول الله، منهم عمر، وخرس عثمان، واستخفى علي واضطرب الأمر فكشفه الصديق بهذه الآية حين قدومه من مسكنه بالسنُح»(٤).

وبهذه الكلمات القلائل، واستشهاد الصديق بالقرآن خرج الناس من ذهولهم وحيرتهم، ورجعوا إلى الفهم الصحيح رجوعاً جميلاً، فالله هو الحي وحده الذي لا يموت، وأنه وحده الذي يستحق العبادة وأن الإسلام باق بعد موت محمد» (٥).

كان موت رسول الله مصيبة عظيمة وابتلاءً شديداً، ومن خلالها وبعدها ظهرت شخصية الصديق كقائد للأمة فذ لا نظير له ولا مثيل.(٦)

فقد أشرق اليقين في قلبه وتجلى في رسوخ الحقائق فيه فعرف حقيقة العبودية، والنبوة والموت، وفي ذلك الموقف العصيب ظهرت حكمته، فانحاز الناس إلى التوحيد، وما زال التوحيد غضاً طرياً، فما إن سمعوا تذكير الصديق لهم حتى رجعوا إلى الحق.

تقول عائشة رضي الله عنها: «فوالله لكأن الناس لم يكونوا يعلمون أن الله أنزل هذه الآية حتى تلاها أبو بكر، فتلقاها منه الناس فما يسمع بشر إلا يتلوها»(٧).

قالت أيضاً: «ولقد بصر أبو بكر الناس الهدى، وعرفهم الحق الذي عليهم»!!.

ومن هذا الموقف العظيم لأبي بكر الصديق رضي الله عنه نخرج بطائفة من الدروس البليغة:

١- أثر التربية العظيمة والإيمان الثابت في أعظم المحن التي يتزلزل لها الأبطال وأعاظم الرجال.

٢- إن البشر إلى فناء، والعقيدة إلى بقاء ومنهج الله للحياة مستقل في ذاته عن الذين يحملونه ويؤدونه إلى الناس من الرسل والدعاة على مدار التاريخ.

٣- لا يجوز للأمة الإسلامية أن يهز كيانها سقوط قيادة باستشهاد أو اعتزال أو عزل، لأن العاصم لها من الفتنة هو كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

ثانياً: أبو بكر وسقيفة بني ساعدة

يقول عمر بن الخطاب: «وقد كان من خبرنا حين توفي رسول الله ﷺ أنه تخلف عليٌ والزبير رضي الله عنهما، ومن كان معهما، في بيت فاطمة بنت رسول الله.

وتخلف عنا الأنصار بأجمعهم في سقيفة



بني ساعدة. واجتمع المهاجرون إلى أبي بكر. فقلت له: يا أبا بكر: انطلق بنا إلى إخواننا من الأنصار!

فانطلقنا إليهم في سقيفة بني ساعدة، فلقينا رجلان صالحان. وهما عُويم بن ساعدة ومعن بن عدي. فقالا لنا: أين تريدون يا معشر المهاجرين؟

فقلت: نريد إخواننا هؤلاء من الأنصار.

فقالا لنا: لا عليكم ألا تقربوهم، واقضوا أمركم!

فقلت: والله لنأتينهم.

فجئناهم في سقيفة بني ساعدة، فإذا هم مجتمعون فيها، وبينهم رجل مزمل يتغطى بثيابه.

فقلت: من هذا؟

فقالوا: سعد بن عبادة.

فقلت: ماله؟

قالوا: هو وجع مريض! ولما جلسنا قام خطيبهم فأثنى على الله عز وجل، بما هو أهله، ثم قال: «أما بعد: فنحن أنصار الله عز وجل وكتيبة الإسلام، وأنتم معشر المهاجرين رهط وجماعة منا، وقد جاءت جماعة منكم معشر المهاجرين يريدون أن يتخزلونا من أصلنا، ويأخذوا حقنا، ويخرجونا من هذا الأمر»!

فلما سكت أردت أن أتكلم، وقد هيأت وأعددت في نفسي مقالة أعجبتني، أرد بها على كلام خطيبهم، وأقولها بين يدي أبي بكر.

وقد كنت أداري منه بعض الحدة، و كان هو أحلم وأوقر مني. فقال لي أبوبكر: على رسلك! لأنه كان يريد أن يتكلم. فكرهت أن أُغضبه، وكان أعلم مني وأوقر.

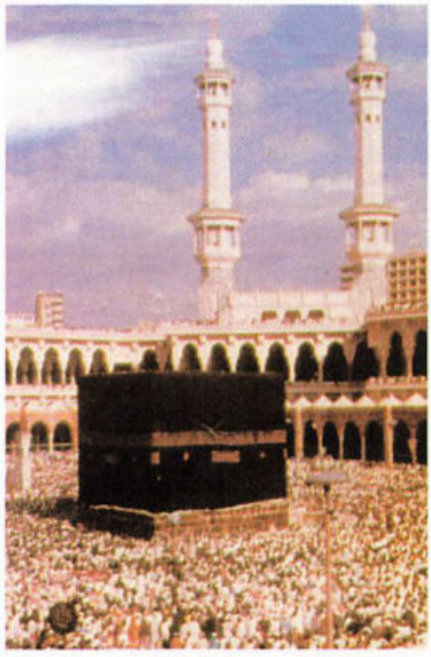
وتكلم، ووالله ما ترك من كلمة أعجبتني في إعدادي إلا قالها في بديهته أفضل مما كنت سأقولها.

وكان مما قال: «أما بعد: فما ذكرتم من خير فأنتم أهله، ولكن لم تعرف هذه إلا لهذا الحي من قريش لأنهم أوسط العرب نسباً وداراً.

وقد رضيتُ لكم وأخذ بيدي، وبيد أبي عبيدة بن الجراح».

فلم أكره مما قاله أبو بكر غير هذه الكلمة، ووالله لئن أُقدم فتضرب عنقي لا يقربني ذلك إلى إثم أحب إلى من أنا أتأمر على قوم فيهم أبو بكر».

وفي رواية للإمام أحمد بن حنبل «... فتكلم أبو بكر فلم يترك شيئاً أُنزل في الأنصار ولا ذكره رسول الله من شأنهم إلا ذكره، وقال: ولقد علمتم أن رسول الله ﷺ قال: لو سلك الناس وادياً وسلكت الأنصار وادياً لسلكت وادي الأنصار، ولقد علمت يا سعد (سعد بن عبادة الخزرجي) أن رسول الله قال وأنت قاعد:



قريش ولاة هذا الأمر، فبَر الناس تبع لبرهم، وفاجر الناس تبع لفاجرهم، قال له سعد: صدقت نحن الوزراء وأنتم الأمراء»(٨)

وكان مما احتج به أبو بكر الصديق على الأنصار قوله: إن الله سمانا (الصادقين) وسماكم (المفلحين) إشارة إلى قوله تعالى:﴿ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ (٨) وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٩)﴾(الحشر).

وقد أمركم أن تكونوا معنا حيثما كنا فقال: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ (١١٩)﴾(التوبة).

فتذكرت الأنصار ذلك وانقادت إليه.

وبهذه الكلمات النيرة التي قالها أبوبكر الصديق اقتنع الأنصار بأن يكونوا وزراء معينين وجنوداً مخلصين، كما كانوا في عهد رسول الله وبذلك توحد صف المسلمين.

بسعة علمه وقوة حجته أقنع الأنصار بأن يكونوا وزراء معينين وجنوداً مخلصين كما كانوا في عهد النبي ﷺ

من أهم الدروس:

١- ثناء أبي بكر الصديق على الأنصار ببيان ما جاء في فضلهم من الكتاب والسنة.

والثناء على المخالف، منهج إسلامي يُقصَد منه إنصاف المخالف وامتصاص غضبه وانتزاع بواعث الأنانية في نفسه ليكون مهيأً لقبول الحق إذا تبين له.

٢- الزهد في الإمارة والحرص على وحدة الصف. قال رضي الله عنه:

«والله ما كنت حريصاً على الإمارة يوماً ولا ليلة قط وكنت راغباً ولا سألتها الله عز وجل في سر ولا علانية، ولكني أشفقت من الفتنة، ومالي في الإمارة من راحة، ولكن قلدت أمراً عظيماً مالي به من طاقة ولا يد إلا بتقوية الله عز وجل، ولوددت أن أقوى الناس عليها مكاني».(٩).

٣- قيامه باستبراء نفوس المسلمين من أية معارضة لخلافته واستحلفهم على ذلك فقال: «أيها الناس، اذكروا الله، أيما رجل ندم على بيعتي لما قام على رجليه، فقام علي بن أبي طالب ومعه السيف فدنا منه حتى وضع رجلاً على عتبة المنبر والأخرى على الحصى وقال: والله لا نقيلك ولا نستقيلك، قدمك رسول الله فمن ذا الذي يؤخرك»؟ (١٠).

٤- إن سرعة اختيار الخليفة التي لم تتجاوز ساعات قلائل بعد وفاة النبي رسول الله ﷺ ليدل دلالة واضحة على قوة هذا الصف وسلامته وانصهار لحمته.

وكلما كان الصف ضعيفاً ممزقاً، كان اختيار القيادة عسيراً. وأحداث الأمم والجماعات تثبت صدق ما نقول.

٥- والناظر في تاريخ الأمم والجماعات، يلاحظ أن اختيار القيادة بين الأقران يعتبر من أعقد الأمور، وفي أكثر النظم ديمقراطية نجد أن الاختيار يأخذ وقتاً طويلاً حتى ينجلي الأمر، وسقوط القيادة المفاجئ كثيراً ما يوقع الصراع بعد ذلك وتتحكم مراكز القوى فيها وقلما يصل الأكفاء بعد سقوط القيادة، وأما إذا كانت القيادة تاريخية وكانت عبقرية فالصراع يكون أشد.

ثالثاً: أبو بكر الصديق وإنفاذ جيش أسامة:

اقترح بعض الصحابة على الصديق أن يبقي الجيش وقالوا: إن هؤلاء جُل المسلمين، والعرب كما ترى قد انتفضت بك، فليس ينبغي لك أن تفرق عنك جماعة المسلمين (١١).

ولكنه رضي الله عنه وقف خطيباً وخاطب الصحابة قائلاً: «والذي نفسي أبي بكر بيده: لو ظننت أن السبع تخطفتني لأنفذت بعث أسامة



كما أمر رسول الله، ولو لم يبق في القرى غيري لأنفذته»(١٢).

ولقد كان الصديق موفقاً فيما عزم عليه من بعث أسامة، مخالفاً بذلك رأي جل المسلمين، لأن في ذلك أمراً من رسول الله، وقد أثبتت الأيام سلامة رأيه وصواب قراره إلى أن اعتزم تنفيذه.

أثر جيش أسامة على هيبة الدولة

قال هرقل وهو بحمص بعدما جمع بطارقته: هذا الذي حذرتكم فأبيتم أن تقبلوا مني، قد صارت العرب تأتي مسيرة شهر فتغير عليكم ثم تخرج من ساعتها، فقال أخوه (يناط): فابعث رباطاً (جنداً مرابطين) تكون بالبلقاء، فبعث رباطاً واستعمل عليهم رجلاً من أصحابه فلم يزل مقيماً حتى تقدمت البعوث إلى الشام في خلافة أبي بكر وعمر.

ثم تعجب الروم بأجمعهم وقالوا: ما بال هؤلاء يموت صاحبهم ثم أغاروا على أرضنا؟

وأصاب القبائل العربية في الشمال الرعب والفزع من سطوة الدولة.

حقاً لقد كان إرسال جيش أسامة نعمة على المسلمين إذ أمست جبهة الردة في الشمال أضعف الجبهات. ولعل من آثار هذه الجبهة في وقت الفتوحات أن كسرها كان أهون على المسلمين من كسر جبهة العدو في العراق، كل ذلك يؤكد أن أبا بكر كان في الأزمات من بين جميع الباحثين عن الحل أثقبهم نظراً وأعمقهم فهماً.

ويوضح أبو هريرة رضي الله عنه هذه النعمة قائلاً: «والله الذي لا إله إلا هو، لولا أن أبا بكر قد استُخلف لما عُبد الله»، وأقسم على ذلك ثلاث مرات.

فقيل له: لماذا يا أبا هريرة؟

قال: إن رسول الله وجه جيش أسامة إلى الشام فلما نزل بذي خشب وقُبض رسول الله ارتدت العرب حول المدينة.

فاجتمع أصحاب رسول الله إلى أبي بكر وقالوا له: يا أبا بكر، ردّ جيش أسامة! كيف توجههم إلى الروم وقد ارتد العرب؟

فقال أبو بكر: والله الذي لا إله غيره، لو جرت الكلاب أرجُل أزواج رسول الله، ما رددتُ جيشاً وجهه رسول الله، ولا حللت لواءً عقده رسول الله!

ولما سار جيش أسامة إلى الشام، صاروا كلما مروا بقبيلة من العرب قال أفرادها: لولا أن المؤمنين أقوياء في المدينة لما خرج من عندهم هذا الجيش!

وخافت تلك القبائل وتخلت عن مواجهة المسلمين في المدينة.

وهذا فضل الثبات على منهاج رسول الله كما فعل الصديق (تاريخ ابن كثير(٦/٣٠٤،٣٠٥)

كان موفقاً في بعث أسامة وقتال المرتدين.. فاجتاز بالأمة مرحلة من أخطر المراحل وأشدها حساسية

من أهم الدروس:

١- إن من سنن الله الثابتة في الأمم أن أيامها لا تبقى ثابتة على حالة، بل تتغير وتتبدل وقد أخبر بذلك سبحانه وتعالى: ﴿وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾(١٣)

قال الرازي في تفسيره: «والمعنى أن أيام الدنيا هي دول بين الناس، لا يدوم مسارها ولا قضاؤها، فيوم يحصل فيه سرور له، والغم لعدوه، ويوم آخر بالعكس من ذلك ولا يبقى شيء من أحوالها ولا يستقر أثر من آثارها»(١٤).

٢- إن الصِّدِّيق يعلم الأمة إذا نزلت بها الشدة وألمت بها المصيبة أن تصبر، فالنصر مع الصبر، وألا تيأس من رحمة الله ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾﴾ (الأعراف).

٣- أن أمر الدين مقدم على كل شيء، فإن وفاة رسول الله لم تشغله عن بعث أسامة.

٥- اتباع أمر النبي في السراء والضراء، فقد بين رضي الله عنه أنه عاض على أوامر رسول الله بالنواجذ، ومنفذها مهما كثرت الأخطار واشتدت الصعاب.

٦- قال الإمام ابن حجر تعليقاً على رأي الأكثرين حول وفاته: «إن الأقل عدداً قد يصيب ويخطئ الأكثرية، ولا يتعين الترجيح بالأكثرية وخلاصة القول أن تأييد الكثرة لرأي ليس دليلاً على إصابته».

٧- الحرص على الأجر: فمشيه رضي الله عنه مع أسامة وهو راكب دعوة للاعتراف بإمارة أسامة ورفع الحرج عن صدور الجيش.

٨- دور الشباب في حملة رسالة الإسلام، وأنهم هم وقود المعركة، فالدعوة التي لا تعني بشبابها وتهتم بتربيتهم وتزج بهم في غمار المعركة مع الباطل حسب ما تقتضيه المصلحة العامة، أنى لها أن تستمر وتصمد، وتثبت حتى نهاية الطريق!

رابعاً: أبو بكر الصديق وقتال المرتدين:

أشار بعض الصحابة - ومنهم عمر رضي الله عنه - على الصديق بأن يترك مانعي الزكاة ويتألفهم حتى يتمكن الإيمان من قلوبهم، ثم هم بعد ذلك يزكون، فامتنع الصديق عن ذلك وأباه.

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «لما توفي رسول الله وكان أبو بكر، وكفر من كفر من العرب، قال عمر بن الخطاب لأبي بكر: كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله: أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله فمن قالها فقد عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه. حق الإسلام - وحسابه على الله؟ فقال أبوبكر: والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة، فإن الزكاة حق المال، والله لو منعوني عناقاً - الأنثى من ولد المعز - كانوا يؤدونها إلى رسول الله لقاتلتهم على منعها»، وفي رواية: «والله لو منعوني عقالاً - الحبل الذي يعقل به البعير - كانوا يؤدونه إلى رسول الله لقاتلتهم على منعه».

قال عمر: فوالله ما هو إلا أن قد شرح الله صدر أبي بكر، فعرفت أنه الحق (١٦).

ثم قال عمر بعد ذلك: والله لقد رجح إيمان أبي بكر بإيمان هذه الأمة جميعاً في قتال أهل الردة.

وهكذا كان رأي أبي بكر في حرب المرتدين رأياً سليماً، وهو الرأي الذي تمليه طبيعة هذا الموقف لمصلحة الإسلام والمسلمين. وأي موقف غيره سيكون فيه الفشل والضياع والهزيمة. ولولا الله ثم هذا القرار الحاسم من أبي بكر لتغير وجه التاريخ وتحولت مسيرته ورجعت عقارب الساعة إلى الوراء ولعادت الجاهلية تعيث في الأرض فساداً (١٧).

لقد تجلى فهمه الدقيق للإسلام وشدة غيرته على هذا الدين، وبقاؤه على ما كان عليه في عهد نبيه في الكلمة التي فاض بها جنانه ونطق بها لسانه، وهي الكلمة التي تساوي خطبة بليغة طويلة وكتاباً حافلاً، وهي قوله عندما امتنع كثير من قبائل العرب أن يدفعوا الزكاة إلى بيت المال أو جحدوها مطلقاً وأنكروا فرضيتها: قد انقطع الوحي وتم الدين، أينقص وأنا حي؟!

وفي رواية لعمر فقلت: يا خليفة رسول الله تألّف الناس وترفّق بهم فقال لي: أجبارٌ في الجاهلية خوارٌ في الإسلام؟ قد انقطع الوحي وتم الدين أينقص وأنا حي؟!(١٨)

يقول سعيد بن المسيب: «كان أفضلهم - يعني الصحابة - وأمثلهم رأياً».

كان موقف أبي بكر الذي لا هوادة فيه ولا مساومة منه ولا تنازل، موقفاً ملهماً من الله يرجع إليه الفضل الأكبر بعد الله - سبحانه وتعالى - في سلامة هذا الدين وبقائه على نقائه وصفائه وأصالته، وقد أقر الجميع وشهد التاريخ بأن أبا بكر قد وقف في مواجهة الردة الطاغية، ومحاولة نقض عرى الإسلام عروة عروة، موقفاً اقتدى فيه بالأنبياء والرسل في



عصورهم، وهذه خلافة النبوة التي أدى أبوبكر حقها واستحق بها ثناء المسلمين ودعاءهم إلى أن يرث الله الأرض وما عليها.

ولنعلم حقيقة مهمة:

إن الدولة الإسلامية اعتمدت على قاعدة صلبة من الجماعات والقبائل والأفراد الذين ثبتوا على الإسلام وانبثوا في أنحاء الجزيرة كافة، وكانوا سنداً قوياً للإسلام ودولته في قمع حركة المرتدين منهم.

والمدقق في الأحداث السابقة يرى أن الأمة استطاعت بفضل الله أولاً ثم بفضل أبي بكر الصديق الذي اتصف بصفات منها الفهم الثاقب والتكوين الدقيق والتربية العظيمة والعمل المتواصل، إضافة إلى صفات الجيل الذي كان يعيش معه، ومنها:

- قوة الرابطة ووحدة الصف، ومتانة اللحمة بينهم.
- سرعة الانصياع للحق، والعودة إليه.
- وضوح قضية الأولويات لديهم جميعاً.
- الزهد في الإمارة.

اقول: بهذه القواعد وتلك الصفات استطاعت الأمة الإسلامية أن تعبر هذه الأحداث سالمة في عقيدتها، متراصة في بنيانها، ماضية في طريقها لنشر دعوة ربها.■

الهوامش

(١) البخاري، كتاب المغازي، حديث رقم ٤٤٥٢.
(٢) البخاري، كتاب فضائل الصحابة حديث رقم ٣٦٦٨.
(٣) البخاري، كتاب المغازي حديث رقم ٤٤٥٤.
(٤) تفسير القرطبي (٢٢٢/٤)
(٥) استخلاف الصديق، د. جمال عبدالهادي (ص ١٦٠).
(٦) أبو بكر رجل الدولة، مجدي حمدي (٢٥، ٢٦).
(٧) البخاري، كتاب الجنائز، رقم (١٢٤٢/٢٤).
(٨) مسند الإمام أحمد (٥/١).
(٩) المستدرك (٦٦/٣) قال الحاكم: حديث صحيح وأقره الذهبي.
(١٠) الأنصار في العهد الراشدي (ص١٠٨).
(١١) البداية والنهاية (٣٠٨/٦).
(١٢) تاريخ الطبري(٤٥).
(١٣) تفسير الرازي (١٥/٩).
(١٤) البخاري: رقم ٦٩٢٤ ومسلم رقم ٢٠.
(١٥) الشورى بين الأصالة والمعاصرة: ص ٨٦.
(١٦) مشكاة المصابيح، كتاب المناقب (رقم ٦٠٣٤).
(١٧) المرتضى للندوي، ص ٧٢.
(١٨) الثابتون على الإسلام أيام فتنة الردة، ص ٢١٩.

أيمن حمودة(*)

بناء الرجال.. عنوان نهضة الأمة

تقاس نهضة الأمم بمقدار نمو خلق الرجولة فيها، فالأمة المجاهدة التي تواجه نهضة جديدة أو تعاني من حالة من الضعف والوهن، والتمزق، وتريد أن تتعافى منها، وتبني حياتها المستقبلية على أساس متين يضمن للجيل الناشئ السعادة والرفاهية، وتطالب بحق مسلوب، وغد مغصوب، هذه الأمة بحاجة إلى بناء النفوس، وتشييد الأخلاق، وطبع أبنائها وشبابها على خلق الرجولة حتى يصمدوا لما يقف في طريقهم من عقبات، ويتغلبوا على ما يعترضهم من صعاب، فالرجل سر حياة الأمم ومصدر نهضتها وعزتها وقوتها، وتاريخ الأمم جميعاً إنما هو تاريخ ما ظهر بها من الرجال الأقوياء والمصلحين أصحاب النفوس الكبيرة، والهمة العالية، والأخلاق النبيلة.

وهؤلاء الرجال الأقوياء الذين تُبعَث بهم الأمة من مواتها، وتنهض وترتقي هم عملة نادرة قلما تقع عليها العين، وقد عبر النبي ﷺ عن هذه الحقيقة بقوله: «إنما الناس كالإبل المائة لا تكاد تجد فيها راحلة» (رواه مسلم)، والمراد من الحديث أن الناس على كثرتهم لا تتوافر فيهم شروط الرجولة الكاملة، كما أن مائة من الإبل قد لا يجد فيها الإنسان مطية واحدة تتوافر فيها شروط الارتحال والسفر المقصودة.

وقد أدرك جلال الدين الرومي هذه الحقيقة فذكرها في بعض مقطوعاته وكتبه بقوله: «رأيت البارحة شيخاً يدور حول المدينة، وقد حمل مشعلاً كأنه يبحث عن شيء، فقلت له: يا سيدي، تبحث عن ماذا؟ قال: قد مللت معاشرة السباع والدواب، وضقت بها ذرعاً، وخرجت أبحث عن عملاق من الرجال، وبطل من الأبطال يملأ عيني برجولته، وشخصيته، فقال له جلال الدين الرومي: بالله لا تتعب نفسك أيها الشيخ الكبير، وارجع لأدراجك، فقد أجهضت نفسي وأنضبت ركابي، ونقبت في البلاد كلها، فلم أر لهذا الرجل «الكائن» أثراً ومثيلاً».

الرجال أمنية عمر

أدرك الفاروق عمر بن الخطاب أن الرجال سر نهضة الأمة ومصدر قوتها، فكانت أمنيته وجود الرجال الأقوياء الأمناء أصحاب العقيدة القوية والإخلاص الحي. فقد روي أن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) كان جالساً إلى جماعة من أصحابه، فقال لهم: تمنوا، فقال أحدهم: أتمنى لو أن هذه الدار مملوءة ذهباً أنفقه في سبيل الله، فقال عمر: تمنوا، فقال رجل: أتمنى لو أن هذه الدار مملوءة لؤلؤاً وزبرجداً وجواهر أنفقه في سبيل الله عز وجل، فقال عمر: تمنوا، فقال أصحابه: ما ندري ما نقول يا أمير المؤمنين، فقال عمر: ولكني أتمنى رجالاً مثل أبي عبيدة بن الجراح، ومعاذ بن جبل، وسالم مولى أبي حذيفة أستعين بهم على إعلاء كلمة الله ونصرة دينه.

وقد كان جيل الصحابة قمماً ورجالاً بكل ما تحمله الكلمة من معان، وهبوا أنفسهم لله، وكانت غايتهم الأسمى رضوان الله، فكان الواحد منهم بألف ممن سواهم، بل الواحد منهم أمة بمفرده.

فقد كان أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) يقول عن الصحابي الجليل القعقاع بن عمرو: لصوت القعقاع في الجيش خير من ألف رجل، وفي رواية أخرى: لا يهزم جيش فيه القعقاع.

ولما أبطأ فتح مصر على عمرو بن العاص كتب إلى الفاروق عمر يطالبه بمدد من الجند، فأمده عمر بأربعة آلاف وكتب إليه: «إني أمددتك بأربعة آلاف رجل، على كل ألف رجل، رجل بألف رجل: الزبير بن العوام، والمقداد بن عمرو، وعبادة بن الصامت، ومسلمة بن مخلد، واعلم أن معك اثني عشر ألفاً، ولا يغلب اثنا عشر ألفاً من قلة».

فما أحوج أمتنا إلى رجال أقوياء، على أيديهم تحيا الأمة من مواتها وضعفها وهوانها، ﴿ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ (٣٧) لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٣٨) ﴾ (النور).■

(*) خدمة مركز الإعلام العربي. القاهرة

الإجابة للشيخ مسعود صبري من موقع: islamonline.net

«ستار أكاديمي».. هل تحتاجون فتوى تحرم ما يعلم الجميع أنه حرام؟!

• بث «فضائي» لمدة أربع وعشرين ساعة يومياً، لمنزل به شباب وفتيات، مع إدراج جميع تفاصيل حياتهم اليومية، يطلقون عليه اسم «ستار أكاديمي»، كما وضعوا أرقاماً للهواتف ليتصل بهم الناس من كل أطراف العالم، ليصوتوا لفلان أو فلانة! فما الموقف الشرعي من مثل هذا البرنامج، وأمثاله؟

- قبل الحكم على الشيء يجب معرفة الأسباب من إنشائه، والصورة التي يقوم عليها، والنتائج والآثار المترتبة عليه.

برنامج «ستار أكاديمي» يقوم على الكسب والربح، كما أنه يقدم تنافساً بين الشباب والفتيات في شكل الحياة الاجتماعية، كأنه يريد أن يغرس في نفوس الجماهير نمطاً واحداً من الحياة، وأحسب أنني لست بحاجة إلى الإفتاء بحرمة البرنامج، لكني سأتعدَّى هذا لمناقشته من جوانب عدة، من خلالها يتبين حكمه الشرعي، وما يترتب عليه.

البرنامج يقدم اختلاطاً محرَّماً، تُستباح فيه بعض الأمور بين شباب وفتيات ليس بينهم علاقةٌ شرعية، وهو بلا شكٍّ تصرُّف مذموم لا يجوز نقله، ولا التصويت عليه، ولا متابعته، ولا مشاهدته، لأن هذه الأفعال تمثل زيادة انتشار له، وتشجيعاً على الفساد الذي يحويه.

بل إن البرنامج يسعى لهدم البيوت.. فرؤية الأزواج للفتيات بهذا الشكل، يثير الفتنة، ويكاد يقلب موازين الأسرة في مجتمعاتنا. وإن كان لا يجوز شرعاً للإنسان أن يصور ما يفعله مع زوجه خلال ٢٤ ساعة، وأن ينقل هذا على الهواء للناس يشاهدونه، فلا يجوز من باب أولى بين الأجانب، لكن البرنامج يريد أن يدس سمومه، لتحويل الشباب المسلم من ثقافته الإسلامية المبنية على الأخلاق الإنسانية الفاضلة، إلى الحيوانية والشهوانية، التي يروج لها كثيرٌ من أعداء الإنسانية والإسلام. كما أنه يجعل هذا العيش المحرم شيئاً معتاداً بين الشباب من خلال المتابعة، فما انتشر التبرُّج والسفور والإباحية في مجتمعاتنا إلا من خلال وسائل الإعلام التي تنتل هذه الأشكال.

ولا يُفهم مغزى السماح بمثل هذه البرامج الخارجة عن ثقافتنا وتاريخنا وتراثنا، في الوقت الذي تُمنع فيه برامج هادفة لبناء الإنسان المسلم المحافظ على وطنه وأرضه الملتزم بدينه. وهل ينتظر فتوى في ظهور الفتيات مع الشباب الذين يعيشون كأنهم أزواج، مع ظهور القبلات والأحضان والتعري؟!

نصوص القرآن والحديث تحرمه

إنَّ الإنسان بفطرته - بعيداً عن معتقده - لا يقبل أن يتحوَّل إلى صورة حيوانيَّة لا همَّ له إلا الشهوة الجامحة في الحرام لأجل كسب المال، وإن زُيِّنت في النهاية أنَّهما سيتزوجان. وقد حرم الله تعالى إتيان الفواحش سواء أكانت في السر أم العلن، فقال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ (الأعراف:٣٣)، وعلمنا النبي ﷺ أنَّ من الإيمان أن يستر الإنسان على نفسه إن أتى شيئًا من المحرمات، فقال: «اجتنبوا هذه القاذورات التي نهى الله عنها، فمن ألم بشيء منها فليستتر بستر الله». (رواه الحاكم وقال الألباني إسناده حسن).

إن المقصود الأول من هذا البرنامج وما شابهه هدم المجتمع الإسلامي والعربي، كما أنَّه حلقة من حلقات العولمة التي تريد أن تسيطر على شرقنا ليتثقَّف بثقافتهم، ويكون مسخًا منهم، وقد أشار النبي ﷺ إلى أنَّ الأمَّة في حالات ضعفها ستتبع أفعال أعداء الإنسانيَّة والأخلاق السامية فقال: «لتتبعن سنن من قبلكم شبراً بشبر، وذراعاً بذراع، حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه». (رواه البخاري).

فهل يرضى شبابنا أن يتحولوا إلى أناسٍ يُساقون من شهواتهم، ويعيشون بلا هدف في الحياة، فيرسم لنا غيرنا خريطة حياتنا؟ وهل ترضى حكوماتنا بأن يحيا أبناؤها أمواتاً لا يشعرون؟ ولمصلحة من تقام هذه البرامج؟ وأي كسب من ورائها إلا أن نكون أذيالاً لغيرنا؟ وهل أضحى عمل الفضائيات مقصوراً على الفرقعات الإعلامية، وجذب الشباب، وإن كان في ذلك موتهم؟ فللجميع أقول: قال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (٢٨١)﴾(البقرة).

وسائل لإيقاف البرنامج

وإلى كل من يشترك في البرنامج اشتراكاً فعلياً، أو عن طريق المشاهدة، أو المشاركة بإرسال الهدايا، أو الاتصال، أو التشجيع أقول: احترموا إنسانيتكم قبل أن تحترموا دينكم، فكثيرٌ من البهائم يستترون عند إتيانهم بعض الأفعال وإن كانوا أزواجاً، لا أن يظهروا بها في علاقة محرَّمة.

والواجب علينا أن نسعى إلى إيقاف هذا البرنامج من خلال:

- عدم مشاهدة مثل هذه البرامج، والدعوة لذلك لدى من نعرفهم ممن يشاهدونها، وتبيين مساوئها وخطرها على قيمنا وأخلاقنا.

- تبني حملات إعلامية عبر الإنترنت وغيره تدعو إلى مقاطعة هذه البرامج ومطالبة الجهات الإعلامية الرسمية بإيقافه.■

الإجابة للجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالسعودية: islam-qa.com

إذا مَرَّ الحولُ.. لا تنتظر رمضان لإخراج زكاة المال

• هل يجوز لي تأخير إخراج زكاة مالي إلى شهر رمضان لتصيب أهلها، وأنال مزيداً من الأجر والثواب؟

- إذا مَرَّ الحولُ على ملك النصاب وجب إخراج الزكاة على الفور، ولا يجوز تأخيرها بعد الحول مع القدرة على إخراجها.

قال الله تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (١٣٣)﴾ (آل عمران).

وقال تعالى: ﴿سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾ (الحديد:٢١).

ولأن الإنسان إذا أخرها لا يدري ما يعرض له، فقد يموت ويبقى الواجب في ذمته، وإبراء الذمة واجب. ولأن حاجة الفقراء قد تعلقت بها، فإذا أخرها بعد الحول بقي الفقراء محتاجين ولا يجدون ما يكفيهم ويسد حاجتهم. انظر الشرح الممتع (٦/١٨٧).■

الإجابة للشيخ عجيل النشمي



مسألة في قصر الصلاة

• أنا موظف أعمل في منطقة تبعد عن بلدي مسافة مائتي كيلو مترا، وأمكث بها من السبت إلى الأربعاء... فهل يجوز لي قصر الصلاة وجمعها؟ وما كيفية ذلك؟

- نعم يجوز لك ذلك، لأن المسافة زائدة على ٨٠ كم وهي المسافة التي يجوز القصر بعدها، وما دمت لم تنو الإقامة أكثر من خمسة عشر يوماً فأكثر، وهو رأي الحنفية، لما روي عن ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم أنهما قالا: «إذا دخلت بلدة وأنت مسافر، وفي عزمك أن تقيم بها خمسة عشر يوماً، فأكمل الصلاة، وإن كنت لا تدري متى تظعن فاقصر». ورأى الجمهور أن القصر يكون في أربعة أيام فأكثر، لحديث جابر وابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قدم مكة صبيحة رابعة ذي الحجة (أي صبيحة الليلة الرابعة في ذي الحجة) فأقام بها الرابع والخامس والسادس والسابع، وصلى الصبح في اليوم الثامن ثم خرج إلى منى، وكان يقصر الصلاة في هذه الأيام، وقد عزم على إقامتها. (البخاري ٢/٥٦٥) ومسلم ٢/٨٨٣). وعلى الرأي الثاني - أربعة أيام - لا يحتسب يوم الدخول إن دخلت بعد طلوع الفجر، ولا يوم الخروج إن خرجت أثناء اليوم.

والقصر والجمع يحتاج إلى نية السفر، والمقصود بها نية قطع مسافة السفر الشرعي، أي الذهاب إلى مكان يبعد نحو ٨٠كم فأكثر خارج المدينة، أو المكان الذي تقيم به.■

يجوز.. على أن تبيت في بيتها

• هل يجوز للمعتدة زيارة والدتها أو أقربائها كبار السن أو ذوي المرض في فترة العدة؟

- يجوز لها أن تزور والديها بين فترة وأخرى، إن لم يستطيعا أن يقوما بزيارتها، وكذا إذا كانا مريضين كلاهما أو أحدهما واحتاجا لزيارتها أو اشتاقت لرؤيتهما والاطمئنان على صحتهما، ولم يكفها الاتصال الهاتفي، ويراعى في ذلك نوع المرض، أو الضعف، على أن يكون ذهابها نهاراً وتعود إلى بيتها أثناء النهار أيضاً حتى تبيت فيه.■

تخرج عند الضرورة.. ويلزمها إذن الزوج

• امرأة طلقها زوجها الطلقة الأولى، أرادت أن تخرج فهل يلزمها أن تستأذن المطلق؟

- المطلقة في العدة لا تخرج إلا لحاجة أو عذر، ويلزمها إذن الزوج، لأن المرأة المطلقة طلاقاً رجعياً زوجة، وإذا لم يكن لخروجها سبب، فلا يملك الزوج الإذن لها، لأن حرمة الخروج بسبب العدة وهي حق الشرع.■

الأصل.. أن تعتد في بيت الزوجية

• امرأة مات زوجها وتلقت العزاء في بيته، وتريد أن تنتقل إلى بيت أهلها لتكمل العدة، حتى لا تبقى وحيدة، فهل يجوز لها ذلك؟

- الأصل أن المرأة المتوفى عنها زوجها تقعد في بيت الزوجية لقوله تعالى: ﴿لا تُخْرِجُوهُنَّ مِن بُيُوتِهِنَّ وَلا يَخْرُجْنَ إِلاَّ أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾ (الطلاق:١) ولكن يجوز لها أن تنتقل إلى مكان آخر، إذا وجد عذر أو ضرورة، كوجودها وحيدة تخاف على نفسها، أو لا تجد من يقضي حوائجها، فيجوز لها أن تنتقل إلى بيت أهلها.■

الذبح لبناء سكن جديد

• لدي قسيمة لسكني أقوم على بنائها حالياً، والدتي تريد أن تذبح عند بدء الأساس فهل يجوز ذلك؟

- الذبح عبادة ولا تكون إلا لله، وإذا ذبحت بنية شكر الله عز وجل على النعمة، فلا بأس، ولذلك أفضل أن يكون الذبح بعد تمام بناء البيت، وتكون النية شكر الله عز وجل.

ويجوز أن يتم الذبح في البيت الذي تسكنونه الآن ويدعى للوليمة بنية الشكر على نعمة شراء الأرض وبدء البناء.■

عدتها.. ثلاثة أشهر

• امرأة خلعها زوجها، وبدأت بحساب العدة من الحيضة الأولى، ولكن لم تطهر، واستمر عليها الدم، فكيف تضبط ثلاث حيضات؟

- في مثل هذه الحالة تكون العدة ثلاثة أشهر، لأن الغالب أن يأتي المرأة الحيض في الشهر مرة، وهي في هذه الحالة في حكم المرتابة فتدخل في قوله تعالى: ﴿إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلاثَةُ أَشْهُرٍ﴾ (الطلاق:٤).■

الإجابة للشيخ خالد بن عبد الله القاسم من موقع: islamtoday.net

سرقة لا تجوز

• كثر في الآونة الأخيرة اللغط عن حكم جواز أخذ «الكراكات والسيريلات» لتشغيل بعض البرامج الأمريكية، وتفيد هذه الكراكات أنه من يستخدمها لا يشتري البرامج، بل يحملها عبر الإنترنت، ويضع الكراك، ويشغل البرنامج دون أن يشتريه. فما الحكم الشرعي في ذلك؟

- جميع البرامج التي لها حقوق لا يسوغ تحميلها؛ إلا أن يأذن أصحابها، وما لم يأذنوا فإنه لا يجوز تحميل البرامج وتشغيلها بالكراكز والسيريلات؛ تهرباً من شرائها.

وكون هذه البرامج لشركات أمريكية فإن هذا لا يسوغ تحميلها، والإسلام يحفظ الحقوق، ويشجع على الابتكار، ويحمي الممتلكات، وهذه الشركات ليست في حكم المحاربين، والمسلم أولى بأن يحسن التعامل مع الآخرين، ودين الإسلام دين الأخلاق، وقد قال ﷺ: «إنما بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق». (رواه البيهقي في السنن الكبرى). (١٠/١٩١).

ورسول الله ﷺ، وهو قدوتنا، لم يستحل أمانات قريش مع أنهم أخرجوه من مكة، واستباحوا دمه، بل استخلف أقرب الناس إليه: علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - ليرد الأمانات إلى أهلها.

فلابد من الوفاء، لا سيما في التعامل التجاري مع الكفار، خاصة أن هذه الشركات لا تتبع دولها بالضرورة، بل يملكها أناس مختلفون متفرقون.

فعلى المؤمن أن يبتعد عن كل ما يسيء إليه، وألا يغلبه الهوى والتشهي لاستحلال أموال غيره، نسأل الله أن يوفق المسلمين لكل خير، وأن يعينهم لأخذ أسباب العلم والتقدم مع الورع والتقوى.■



منال نور الدين

الموعد

كلما اقترب الموعد شعرت بالهيبة تملأ كياني، والرجفة تلف جسدي كله، ودقات قلبي وأنفاسي المضطربة تتسارع، هذا الموعد الذي جاهدت طويلاً من أجل تحديده، كان السؤال الحائر يلح على خاطري: هل يستحق كل ما بذلت من أجله؟

لقد واجهت أخي الأكبر، وحاولت فرض رأيي على أبي وأمي.. لم يكن فرض رأي بالقوة أو بوقاحة، لكنه كان فرض قيم جديدة لم تعرفها أسرتي العريقة من قبل.. كانت حالة جديدة وغريبة بالنسبة لهم ولي شخصياً، حتى هذه اللحظة كنت كفتاة «مهذبة» أرضى بما يوجهونني إليه حتى في أدق تفاصيل حياتي.. التحقت بالكلية التي اختاروها لي، وكانت كل أحلامي معلقة بكلية أخرى.. كانت أحلامي تنهار أمامي، ولم أكن أجرؤ على الاعتراض. هذه المرة فرضت نفسي.. كانت معركتي بكل ما في الكلمة من معنى، وها أنا قد انتصرت وتحدد الموعد.. هل تراه يستحق؟



أم سيخذلني ويجعلني أشعر بالهزيمة في أوج لحظات النصر..

قالوا عنه: فقير، قلت: يغنيه الله من فضله.. قالوا: لم يبنِ مستقبله بعد، قلت: سنبنيه سوياً لبنة لبنة.. قالوا وقالوا، وقلت وقلت..

ولم أكن قبل هذا الموعد المنتظر قد رأيته أو سمعته.. كانت معركتي معهم من أجل فكرة في داخلي ومبدأ في ضميري.. فهل تراه يحقق أحلام الضمير؟ هل تراه يكون هو الحلم الدائم.. حلم نومي وصحوي؟

كانت دقات قلبي تسابق ثواني الساعة الضخمة التي أراها قبالتي في صالة منزلنا العتيق، ومر الوقت وحان الموعد ودق جرس الباب، ومرت اللحظات التالية، كنت مقبلة على اختبار من نوع جديد لم أجربه قبلاً.. وحان وقت دخولي الغرفة، وكانت المفاجأة.. شعرت أن نور الغرفة يبهر نظري رغم أنه ضوء عادي، شعرت بالنور يغمرني من داخلي وخارجي.. نظرت إليه نظرات مختلسة خجلى لم تكن متشوقة للتعرف على ملامحه بقدر ما كانت تتفرس كنهه، من هو ولماذا جمعني القدر به؟ هل هو الذي يحقق فلسفتي في الاختيار؟.. هل هو جزء من نفسي أو نصفي الآخر؟

كانت لحظات نورانية لا توصف.. ليس لها مصدر مادي معروف.. كلها نابعة من الداخل.. كلما تكلم شعرت أنه هو هو الحلم يتحقق في أرض الواقع.. لولا الحياء لهتفت بأعلى صوتي: إنه هو.. كانت نظراته ثاقبة ولم تكن تحركها الغريزة.. كانت تبحث عن نفس الشيء بداخلي.. كانت كلماته تعزف مع أنغام نفسي لحناً واحداً.. وبدأت مع بداية هذا الموعد قصة حبي الأول.. حقيقة، الحب عندنا يجب أن يبدأ مع الخطوبة.. الفتيات في مثل سني يتساءلن: هل الحب قبل الزواج أم بعده؟

أنا مؤمنة بأن الحب يجب أن يكون في فترة

عبد القادر أحمد عبد القادر

هل ستنجب الحركات النسائية «هاجر» أخرى.. أم المليار؟

امرأة مصرية!

ساقتها الأقدار عبر ممرات الحياة في زمانها فصارت زوجة للخليل إبراهيم عليه السلام المهاجر من «بابل».

أم المسلمين «هاجر» - رضي الله عنها - التي لم يمهلها القدر لتعيش الرغد في أرض السمن والعسل.. فقد اصطحبها الخليل عليه السلام وولدها، وهاجر بهما جنوباً إلى أرض «فاران» بين جبال الحجاز.. وهناك تحت الشجرة الوحيدة نزل ومكث معهما وقتاً ثم نهض مغادراً.

لعل الذكريات المصرية في الوادي العظيم على جانبي نهر النيل، ولعل الذكريات الشامية في أرض الغيث والعيون وروافد نهر الفرات، وذكريات البشر في مصر والشام، وتدفق الناس في شوارع المدن والقرى، وفي الأسواق.. وذكريات المراعي والمزارع، كل ذلك يتتابع في شريط متسارع، والزوجة الحبيبة وأم الولد على كبر «هاجر» تتابع السير خلف زوجها المغادر، ثم تكرر سؤالها، وهو يمضي ويلتفت إليها ونظراته تبعث برسائل تطمين فهمتها السيدة هاجر، فألقت بسؤالها الأخير: آلله أمرك؟

قال: نعم.

قالت: إذن لا يضيعنا، ومضي هو راجعاً، ومضت هي عائدة إلى ولدها لتبدأ رحلة تأسيس أمة المليار!

أمّ المليار

أمتنا الآن تعدادها مليار، وما يقرب من نصف المليار، فلنعد بالذاكرة إلى المرأة الوحيدة في المكان، وولدها الرضيع.

فمن أم المليار نستلهم الدرس للمليار.. المليار يعيشون الآن في منعطف خطير، ولا يشغلهم سوى التفكير في المخرج من المنعطف!!

تعالوا نستلهم من أمنا العظيمة درس المخرج، إنه درس التربية، تربية الجيل، تربية الأمل، ومع بداية عملية التربية الأولى تنبع «زمزم» نبع الحياة للمدينة الجديدة «مكة»، فهنا سيرتفع بناء البيت، ومن «مكة» ومن حول «البيت» ستنشأ الأمة الجديدة من ذرية «هاجر»، ومن زرع «إسماعيل» عليهما السلام بسقيا «زمزم» طعام الجائع، وري الظمآن، وشفاء السقيم.. فلنتذكر مفردات خلق أمة المليار: «إبراهيم الخليل»، و«هاجر» المهاجرة مع زوجها، و«إسماعيل» الرضيع، و«بئر زمزم» مدد الله، وبعض ناس من قبيلة «جرهم» أهل اليمن، لقد انتظمت هذه المفردات في خط إيماني تربوي تناسل وتكاثر، وسرى في عروق هذا التجمع، من خلال نطف الرجال وأرحام الأمهات، نور أضاء في عام الفيل: «إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشًا من كنانة، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم، فأنا خيار من خيار» (رواه مسلم والترمذي).

نبينا محمد ﷺ، أبوه الكبير «إبراهيم» وأمه الكبرى «هاجر»، وقد جاء البشرية برسالة ربه مصوغة في منهج تربوي، وبعد أن صيغ الجيل الأول صياغة تربوية قامت دولة الإسلام التي نهضت بعبء



الخطوبة، ألم يقل النبي ﷺ: انظر إليها فإنه أحرى أن يؤدم بينكما؟!

لقد حدث هذا الشيء منذ اللحظة الأولى، وقعت على غايتي.. لقد عرفت منذ هذه اللحظات النورانية أن الحب يولد في عالم الضمير والأرواح قبل أن يولد في عالم الأجساد، وتكشف عنه دقات القلوب قبل أن تعبر عنه لغة العيون.. الحب فكرة في النفس.. تمتزج فيها الروح بالروح والأفكار والمشاعر..

كان هذا هو أول لقاء لنا في أرض الواقع لكني كنت على يقين أني أعرفه منذ زمن طويل.. وتكررت الزيارات، وكلما زارنا كنت أكتشف أني لا أعرف عنه شيئاً جديداً، لكن الصورة التي ظلت عالقة بذهني منذ زمن طويل كانت تتطابق أكثر مع الواقع بعد كل زيارة..

كان الموعد الأول لحظات لا تنسى وما تبعها من أيام لا يمكن أن تسجلها الكلمات أو تصفها السطور..

تذكرت هذه الأمسية بعد مرور عشر سنوات على لقائنا الأول ومازالت لحظاتها ماثلة أمامي كأنها كانت بالأمس فقط.. لقد اختزل الزمن في حياتنا إلى جملة واحدة من كلمتين بسيطتين: الحب الحقيقي.. ذاك الذي ينبع من الداخل ويفيض على النفس ويسيطر على الجوارح.. نعم كان يستحق كل ما بذلته من أجله لأنه هو هو حلمي في نومي وصحوي..■

إنقاذ البشرية كلها من الطواغيت جميعهم، وبعد الإنقاذ قادت الأمة - قبل المليار - جميع البشر فسعدوا بعد حزن، وهنأوا بعد شقاء.

أبناء هاجر

هل يمكن للحركات النسائية أن تنشئ امرأة ذات قيمة ممتدة عبر الزمان مثل «هاجر»؟!

لقد امتد التوالد من «هاجر» في بناتها عبر الأزمنة والقرون... فولدت واحدة منهن سيف الدين «قطز»، وولدت أخرى «صلاح الدين الأيوبي»، وولدت أخرى «محمد الفاتح»، وولدت أخرى «حسن البنا»، وولدت أخرى «أحمد ياسين» و..... و..... وولدت الكثيرات سابقاً ولاحقًا ولدن أولاداً كانت لهم شؤون، وستلد بنات هاجر أبناء ستكون لهم شؤون، ولكن «بنت هاجر» الولود لها مواصفات خاصة، ومكونة من مفردات مخصوصة محصورة في العفة والطهارة والنقاء... مكونات لم تدنسها آفات الابتذال، والتسول الجنسي ولو بالنظرة، أو الطفح المنحرف عن الفطرة.

إن هاجر عليها السلام، أم المليار، امرأة ذات مواصفات خاصة تُلتمس من منهج الله لا من إيحاءات ووساوس الخبيثين والخبيثات.■

مها بنت عبد السلام الحموية (*)
amaha1421@yahoo.com

بين أب وأم.. صدام أم عناق؟!

لكل إنسان مواقف معينة من الأبوة والأمومة أو بخصوص وظيفة الأب والأم، وله آمال معينة من الأطفال ومواقف حولهم. هذه التصورات التي يختزنها كل منا تتأثر بقوة بعوامل البيئة المحيطة، فتجارب الطفولة ترسخ في الذاكرة، والانطباعات التي تتكون بمرور الوقت تؤثر في مجمل حياة الإنسان، ونفس الأمر ينطبق على الثقافات والآراء والخبرات التي يحملها شخص ما حسب ظروفه وحالته الخاصة، وما يحيط به من شروط موضوعية بيئية وذاتية.

في مجتمعاتنا هناك وجهات نظر متنوعة حول الطفولة، وقد تكون متضاربة، فبينما ينظر الغالبية للرضيع الصغير على أنه رمز للطهارة والصفاء والبراءة، يراه البعض على أنه قدر وراثي محتوم، وقد يصل الأمر بالبعض - والعياذ بالله - إلى حد النبذ، وبينما يرى البعض أسلوباً معيناً في تربية الأطفال، يتصرف البعض الآخر بشكل مغاير.

وما نراه في المجتمع من مواقف إنما يحمل جذوراً تاريخية وفلسفية وثقافية عميقة، وحديثا ظهرت تفسيرات علمية لذلك.

هناك موقف اجتماعي من قضية جنس الوليد على سبيل المثال، فالبعض - وهم ليسوا قلة - يرغب الذكر، وقلما تكون الأمنية أنثى، وهذه الحالة تجعل أصحابها يحيون الأمل حتى يروه في الأحلام، وعند خروج المولود من بطن أمه، فإن كان ذكراً فالحياة السعيدة قدر الإمكان وأكثر من الإمكان بانتظاره، وإن كانت أنثى انتظرتها تقطيبات الجبين ونظرات الغيظ! إن الطفل وحتى الرضيع يفهم مواقف وعداوات الآخرين أكثر مما نتوقع، إنه يعلم إلى حد كبير ما نكنه له من حب أو كره، ويستطيع اكتشاف شعور أمه وأبيه نحوه، ولكن لا يستطيع الابتعاد عنهما لحاجته لهما، ومن هنا قد تبدأ مأساته النفسية التي تدوم على مسيرة حياته إلا من رحم ربي.

إن مواقف الوالدين من الطفولة عموما ومن طفلهما خصوصاً على غاية الأهمية، فهناك بحر من التوقعات والآمال التي يجب أن تنسجم وتتصهر مع بعضها البعض، وإلا حدث - لا سمح الله - ما لا تحمد عقباه، إن من المصادر الشائعة للأسى بين البشر تلك الفجوات بين الآمال والإنجازات، أو بين التوقعات والأحلام والواقع، حتى فيما يتعلق بالصغير في رحم أمه، فهناك مواقف وتوقعات للوالدين نحوه.

تعتمد خصائص هذه العملية على عوامل كثيرة منها كفاية الزواج بالمراد وإحساسات الزوجين تجاه بعضهما البعض وظروف الأسرة الاقتصادية والحاجات العاطفية للوالدين كإنسانين، والطفل المقبل الذي قد يظهر على أنه «منقذ» و«مخلص» أو على العكس قد يصوره البعض على أنه «خطأ»، أو قد يمثل محاولة لا واعية لتحمل الزواج المتزعزع أو قد يكون البديل المعوض لشريك غير راض.

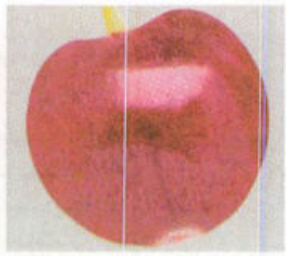
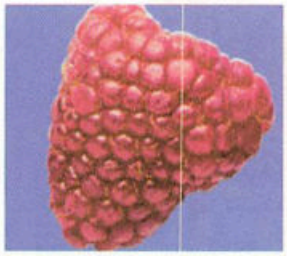
إن الطفل الذي يعامل وكأنه بديل لشخص مات حديثاً «حتى قد يسمى بنفس الاسم»، وهذا شائع، يحمل خطورة أكبر بشكل خاص، ولا يجوز أخذ القضية ببساطة، لأن الأهل يتوقعون من هذا الطفل القيام بدور الفقيد، وربما يظن البعض أن له نفس الفضاء والأثر، ويحصل نفس الأمر مع الوليد الذي يأتي بعد حالة إجهاض أو أكثر.

إن أهل الطفل المصاب بمرض مزمن أو مضطرب عاطفياً أو متأخر عقلياً أو معاق بشدة معرضون لخطر اتخاذ مواقف غير صحية ومدمرة مع أطفالهم، حيث يقدم هذا الطفل العليل إرضاءً قليلاً لهم، وقد يمثل إحباطاً خطيراً، وما تنتظره الأسر من المجتمع ومن الهيئات الاجتماعية والطبية على وجه الخصوص في هذه الظروف هو المساعدة الإيجابية الفعالة.

إن الأبوة والأمومة من أروع الوظائف التي وكلنا الله بها، ومن روائع ما فيها ذلك الحوار الذي لا يأتي إلا بالثمار، ودوماً وأبداً علينا تذكر أن السلوك هو الأساس، وما نفعله ونقوله ونؤديه ينعكس على أطفالنا، وهذا الانعكاس يجب أن نحرص ما استطعنا على أن يكون في دائرة الإثمار والعطاء والفرح والسعادة ليكون العناق الأسري حميماً، ويصبح البيت لحظات سعيدة ينتظرها الأب والأم والأطفال بكل اشتياق - بإذن الله.■

(*) معلمة تربوية - الرياض



الفراولة والكرز والتوت.. هدايا صحية.. تقوي الحب

ينصح الخبراء في تحسين العلاقة مع شريك الحياة بتبادل هدايا صحية مثل سلة جميلة مملوءة بثمار الفاكهة كالفراولة والكرز والتوت أو الجريب فروت أو حتى الطماطم الغنية بالمواد الصحية التي تحافظ على صحة الإنسان وسلامة قلبه.

وأوضح الباحثون فى جمعية التغذية الأمريكية أن للفراولة والتوت والكرز دوراً مهماً في الوقاية من الأورام السرطانية، لأنها تمنع نموها بفعالية كبيرة، بسبب احتوائها على مستويات عالية من مركبات «آيزوثيوسيانيت» المضادة للأكسدة، التي تتوافر أيضاً في الخضراوات الصليبية كالبروكولي والقرنبيط والواسابي المستخدم في اليابان.

كما أظهرت دراسة أجريت في كلية أوهايو الطبية الأمريكية، أن الفراولة والكرز والتوت البري أو العليق، إضافة للتفاح والخوخ تحتوي على «حمض الإيلاجيك» الذي يمنع المواد المسرطنة من الإضرار بالمادة الوراثية «دي إن ايه»، كما تحتوي على أكبر كمية من الألياف في أقل عدد ممكن من السعرات الحرارية، وبالتالي فهي أغذية مثالية في مكافحة الأمراض مثل السمنة والإمساك والسكري.

وقد وضع الخبراء نوعاً من الأنظمة الغذائية أطلقوا عليه اسم «ريجيم المحبة»، وهو يعتمد على المزج بين الريجيم والمحبة، خصوصاً بعد أن تبين وجود علاقة متبادلة بين الأكل الصحي والمحبة الإنسانية الراقية، فالإنسان الذي يحصل على احتياجاته الغذائية الأساسية من خلال مأكولات معينة، تصبح أحاسيسه مرهفة ويغدو قادراً على العطاء والمحبة بشكل أفضل.

في السياق ذاته أفاد باحثون مختصون أن لحظات الحب وما فيها من مظاهر مميزة للتعبير عن المودة والعواطف الجياشة، كالشوكولا والورود والبطاقات الجميلة، تفيد عضلة القلب وتقويها لتستمر في ضخ الدم إلى جميع أعضاء الجسم بصورة صحيحة ومناسبة.

وإلى جانب الفوائد الصحية للشوكولا التي يجب تناولها بكميات قليلة، لآثارها الإيجابية على القلب ودورها في تحسين المزاج وزيادة النشاط، أكد الباحثون أن التعبير عن مشاعر الحب والأحاسيس الدافئة يحافظ على لياقة جهاز القلب الوعائي ويحميه من الأمراض.■

إهمال الوجبة الصباحية يعرض الأطفال لتسوس الأسنان

الأطفال الصغار الذين يهملون وجبة الفطور الصباحية قد يتعرضون لخطر أعلى للإصابة بتسوس الأسنان.

فقد أثبت الباحثون أن عدم تناول وجبة الإفطار يومياً بشكل خاص، كان له أعظم الأثر في تعرض الأطفال لتسوس الأسنان اللبنية وتلف اللثة، مشيرين إلى أن هذه النتائج تدعم فرضية أن عادات الأكل السليمة، حتى وإن كانت في ظروف فقيرة وبائسة، قد تسهم في تقليل خطر ظهور تجويفات الأسنان.■

الكالسيوم يساعد على تخفيف الوزن

يبدو أن فوائد الكالسيوم لا تقتصر على حماية العظام وحسب، بل قد تساعد على تخفيف الوزن الزائد أيضاً.. هذا ما تثبته دراسة كندية حول تأثير الكالسيوم على تركيبة الجسم ومستويات الكوليسترول في الدم.

فقد وجد الباحثون أن الأشخاص الذين استهلكوا أعلى كمية من الكالسيوم الغذائي تعرضوا لانخفاض في مستويات الكوليسترول السيئ والكلي، وزيادة في نسبة الكوليسترول الجيد المسؤول عن تقليل خطر الإصابة بأمراض القلب والشرايين التاجية.

وتوصل الخبراء إلى هذه النتائج بعد ملاحظة ٤٧٠ شخصاً من المفرطين في الوزن، ويعانون من ارتفاع نسبة الدهون في الجسم، تم تقسيمهم إلى ثلاث مجموعات اعتماداً على استهلاكهم من الكالسيوم، بحيث حصلت المجموعة الأولى على أقل من ٦٠٠ ملليجرام يومياً، وحصلت الثانية على ٦٠٠ ـ ١٠٠٠ ملليجرام يومياً، بينما تناولت الثالثة أكثر من ١٠٠٠ ملليجرام من الكالسيوم يومياً.■



التوترات النفسية تؤثر سلبياً على العادات الغذائية

حذر خبراء نفسيون من أن العمل الكثير، وما يصاحبه من توترات وضغوط نفسية شديدة، يؤثر في أحيان كثيرة على العادات وقد يزيد من الشراهة في تناول المواد الدهنية والدسمة.

ويصنف الخبراء الناس إلى ثلاث مجموعات، حسب طبيعة تناولهم للطعام، وهم الكابحون: أي الذين يراقبون ويحددون كمية الطعام، التي يأكلونها، والعاطفيون: الذين تتأثر عاداتهم الغذائية بطبيعة مزاجهم، والأشخاص الأقل وعياً: وهم الأكثر تناولاً للطعام بشراهة.

وتوصل الباحثون ـ بعد متابعة ١٨٣ طالباً قبل أسبوعين من بدء امتحاناتهم النهائية ـ إلى أن الطلاب في فئة الأقل وعياً، سجلوا تناولاً أكبر لوجبات «النقرشة»، مثل الشيبس والبطاطا والمكسرات والشوكولاته والبسكويت، إضافة إلى الوجبات السريعة.

ويرى الخبراء أن الفترات الطويلة من التوتر قد تؤثر سلبياً على السلوك الصحي للإنسان، لذلك فإن تنظيم الوقت بشكل أفضل يسهم في تقليل هذا الأثر.■

كتابة الهموم تساعد على التئام الجروح

تفريغ العواطف والأحاسيس والهموم على الورق قد يسرع التئام الجروح وشفاءها.. هذا ما خلص إليه العلماء في مؤتمر الجمعية النفسية البريطانية.

وقال الباحثون إن كتابة المشكلات وما يدور في العقل والنفس من هموم، يساعد الأشخاص في التعامل معها بحكمة وروية، كما تحسّن وظيفة جهاز المناعة في مقاومة الأمراض وشفاء الإصابات بفعالية أكبر، وتعافي المرضى بصورة أسرع.

وتابع الباحثون في وحدة العلوم النفسية بالكلية الملكية بلندن ٣٦ شخصاً، حيث طلبوا من نصفهم الكتابة عن أكثر التجارب التي مروا بها إزعاجاً وألماً، بينما طلبوا من الآخرين الكتابة عن هوايتهم وكيفية استثمار أوقات فراغهم، وأمضى جميع الأشخاص ٢٠ دقيقة يومياً لمدة ثلاثة أيام في الكتابة الإنشائية، ثم خضعوا بعدها لقطع بسيط في أعلى الذراع، وتمت مراقبة الجروح لمدة أسبوعين، وكانت النتيجة أن جروح أفراد المجموعة التي كتبت عن تجاربها العاطفية المرة، كانت أصغر، مما يعني أنها شفيت بشكل أسرع، بينما لوحظ وجود مستويات عالية من التوتر والانزعاج النفسي عند الأشخاص الذين كانت جروحهم أبطأ التئاماً.■

قلق الأمهات يؤخر نمو الأطفال!

أثبتت دراسة طبية أن الأطفال الخدج للأمهات المتوترات والمفرطات في الشعور بالانزعاج والقلق، يتعرضون لتأخر ملحوظ في النمو عند بلوغهم ١٢ شهراً.

فقد أجرى باحثون في كلية الطب بجامعة ويك فوريست الأمريكية، دراسة على ١١٦ حالة ولادة مبكرة، وأظهرت الدراسة ـ بعد مراقبة مشاعر القلق عند أمهاتهم، والعوامل التي قد تؤدي الى تأخر النمو في السنة الأولى من أعمارهم، وتقييم تطورهم الحركي والعقلي لمدة عام واحد ـ أن قلق الأم يؤثر سلباً على نمو طفلها.

وكشف الدارسون أن الأمهات اللاتي شعرن بقلق أكبر على أطفالهن، انتابهن شعور أعظم بوجود خلل ما لدى صغارهن، فمنحوهم استقلالية أقل وفرصاً أقل للاعتماد على أنفسهم في ممارسة نشاطات الحياة اليومية، وبالتالي أصيب الأطفال بتأخر في النمو بعد عام واحد على ولادتهم.■

الضجيج يُضعف مناعة الأطفال ويرفع ضغط الكبار

أكد اختصاصيون في العلوم البيئية ضرورة الوقاية من الضجيج والأصوات العالية، أو ما يعرف بالتلوث الضوضائي، للمحافظة على سلامة الأذنين، وحاسة السمع، سواء عند الكبار أو الصغار.

وحذر الباحثون من أن الأصوات العالية تسبب مشكلات صحية في الجهاز السمعي، إلى جانب مشكلات نفسية وسلوكية تؤثر على تصرفات المرء، وقدرته على الإنتاج والإبداع، أو حتى الدراسة، وتصيبه بالأرق واضطرابات النوم وضعف التركيز والتوتر والقلق وارتفاع ضغط الدم وتغيرات فسيولوجية وهرمونية.

وتشير دراسة ألمانية حديثة أجريت على ٤٠٠ طفل، تراوحت أعمارهم بين ٥ و١١ عاماً إلى أن الضجيج يضعف مناعة الأطفال، ويزيد أخطار إصابتهم بأمراض الحساسية، ويضعف مهاراتهم الذهنية، وقدرتهم على التعلم والاستيعاب.

وكانت أحدث الدراسات، التي أجرتها الوكالة الاتحادية الألمانية للبيئة، على ١٧٠٠ شخص، يعيشون في مناطق مختلفة في العاصمة، لقياس مستويات الكوليسترول وضغط الدم لديهم، قد أظهرت أن الأشخاص الذين يعيشون في المناطق، التي يكون فيها حركة سيارات كثيفة، وضجة عالية، يواجهون خطراً أعلى للإصابة بارتفاع الضغط الشرياني، مقارنة بمن يعيشون في مناطق هادئة.■





د. سعيد الأصبحي
asbahiat@hotmail.com

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

الزوجة المثالية

. تجعل زوجها دائماً يأنس منها التجمل والزينة.

. نظيفة دائماً في نفسها وبيتها.

تطيع زوجها في غير معصية الله.

. تحفظ نفسها وأموال زوجها في غيبته وتحفظ الأسرار الزوجية.

. تربي أولادها على الصلاح وحسن السلوك ولا تتركهم للخدم أو الآخرين لأنها راعية ومسؤولة عن رعيتها.

. ترضى بما يقسم لها قل أو كثر، فلا تطلب من زوجها ما لا يستطيع.

. تحسن تدبير شؤون المنزل وتحسن التصرف.

. تتحلى بالخلق الحسن ولا تتلفظ إلا بالألفاظ الحسنة ولا تثير همومه.

. تستقبله دائماً بالكلمات الطيبة والابتسامة الحانية وتفرش له بساط الأنس والانشراح.

. تحسن معاشرة أهل زوجها فتتودد إليهم وتتلطف بهم وتظهر الاحترام والمحبة لهم.

. تحترم مشاعر زوجها وتشاركه إياها.

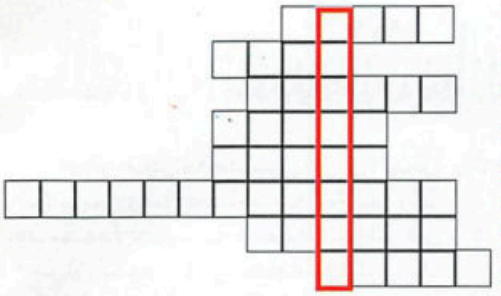
. تكون عفيفة اللسان، وتتخير الأقوال والأفعال التي لا تسبب له حرجاً أو تجرح شعوره.

. تشعره دائماً بأنها تحبه وتعتز به وإن تجاوزت في ذلك بعض الصدق.

. تشكر زوجها على جميل صنيعه لأن هذا يولد المحبة ويعطيه دفعة لمزيد من التفضل والإحسان.■

أسماء شحات بدوي. سوهاج. مصر

عمود الكلمات
من أضرار الذنوب والمعاصي



١. القرن الذي ينفخ فيه إسرافيل.
٢. القمر أول الشهر وآخره.
٣. الدولة التي ينبع منها نهر النيل.
٤. طائر جارح يشبه الصقر.
٥. الصمصام.
٦. اليهودية التي حاولت قتل النبي ﷺ.
٧. شيء لا يحل لآل البيت «بيت رسول الله ﷺ».
٨. الصحابي الذي كانت تستحي منه الملائكة.■

سعود محمد عبدالعزيز النداف. الرياض. السعودية

من القلب

السكينة والاطمئنان مطلب كل البشر والمسلمين خاصة، والذكر سبب لفتح كل أبواب السعادة والخير، سواء في الحياة الدنيا أو في الحياة الأبدية، وهو سبب لطمأنينة القلوب وترطيب الألسن والأفواه، قال تعالى: ﴿ألا بذكر الله تطمئن القلوب (٢٨)﴾ (الرعد)، وقال المصطفى ﷺ: «لا يزال فوك أو لسانك رطباً من ذكر الله».

إن غاية كل إنسان على وجه الأرض سكينة القلب، ولو فقدها لشقي في هذه الدنيا، ﴿ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى (١٢٤)﴾ (طه)، في هذه السطور أردت أن أسهل على إخواني ذكر الله بجدول للذكر يحمل عنوان «شعارك اليوم» بحيث يكون لكل يوم شعار، نحافظ عليه في الصباح والمساء، والليل والنهار، وعند دخول المنزل والخروج منه، في السفر والحضر، والسقم والصحة، قياماً وقعوداً، هذا الأمر لا يكلفنا أي شيء، لا يأخذ من وقتنا الكثير، ولكنه سيكون ثمناً لسلعة غالية، ألا وهي الجنة، وهذه الخاطرة تنبع من وصية خليل الرحمن أبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام لرسولنا الكريم في رحلة الإسراء والمعراج، عندما قال له: يا محمد أقرئ أمتك مني السلام، وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء وأنها قيعان، وأن غراسها سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وقد قال الحق سبحانه وتعالى في حديث قدسي: «أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه حين يذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه، وإن اقترب إليّ شبراً تقربت إليه ذراعاً، وإن اقترب إلي ذراعاً اقتربت إليه باعاً وإن أتاني يمشي أتيته هرولة..■

اليوم	الشعار	بعض الصيغ
السبت	التسبيح	سبحان الله وبحمده، عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته. سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك
الأحد	التحميد	يا رب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك
الاثنين	التهليل	لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين. لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
الثلاثاء	التكبير	الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً
الأربعاء	الحوقلة	لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم
الخميس	الاستغفار	أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه
الجمعة	الصلاة على النبي	اللهم صلِّ على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً عدد ما أحاط به علمك وخط به قلمك وأحصاه كتابك وأرض اللهم عن ساداتنا أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن الصحابة أجمعين وعن التابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين.■

مصطفى حسن يونس. الكويت

إجابات العدد الماضي

المنتصف
١. الحجي.
٢. ياسين.
٣. نحناح.
٤. السباعي.
٥. الإخلاص.
٦. أصبحي.
٧. النية.
٨. أسامة.

فتكون الإجابة: حسن البنا

حدث في صفر

في تاريخنا الإسلامي المجيد أحداث بارزة، جدير بنا ألا ننساها، ومن أبرز ما حدث في شهر صفر ما يلي:

١. زواج الرسول ﷺ من السيدة خديجة رضي الله عنها في السنة ١٥ قبل البعثة.

٢. الإذن بالقتال الذي نزلت مشروعيته بعد الهجرة، ولكنه لم يبدأ إلا في صفر على رأس اثني عشر شهراً من الهجرة، وكانت أول غزوة بقيادته ﷺ غزوة الأبواء.

٣. وقعة الرجيع (٤هـ).

٤. مقتل خبيب بن عدي وزيد بن الدثنة رضي الله عنهما (٤هـ).

٥. وقعة بئر معونة (٤هـ).

٦. فتح خيبر، التي مشى إليها رسول الله ﷺ والمسلمون في المحرم، ثم فتحت في صفر (٧هـ).

٧. موقعة مرج راهط على مشارف دمشق بقيادة خالد بن الوليد رضي الله عنه، ثم صالح أبوعبيدة بن الجراح رضي الله عنه بصرى الشام وكان أول ما فتح من بلاد الشام (١٣هـ).

٨. موقعة صفين بين أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب رضي الله عنه، ومعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، ودامت ثلاثة أيام قبل أن يتم الصلح في ١٠ صفر ٣٧هـ.

٩. وفاة القائد البطل صلاح الدين الأيوبي رحمه الله تعالى في ٢٧ صفر ٥٨٩هـ. الموافق ١١٩٣/٣/٤م.

١٠. اجتياح التتار لبغداد عاصمة الخلافة العباسية، وإنهاؤهم للخلافة العباسية بقتل المستعصم بالله، وأفراد أسرته، ووزرائه، ومئات الألوف من المسلمين، وتدمير بغداد (صفر ٦٥٦. فبراير ١٢٦٨م). ■

صالح بن سليمان التويجري. بريدة. السعودية

أبو دجانة رضي الله عنه

اسمه سماك بن خرشة، صحابي جليل، كان يُضرب المثل بمشيته في ساحة القتال، وكان شجاعاً بطلاً، وكان يُقال له: ذو المشهرة، أي ذو الدرع، وكان إذا لبس درعه، لا يبقي ولا يذر. وقد أمسك رسول الله ﷺ بسيفه يوم أحد، وقال: «من يأخذ هذا بحقه»؟ فقال رضي الله عنه: وما حقه يا رسول الله؟ قال: «تقاتل به أعداء الله، حتى ينحني»، فقال: أنا آخذه، ثم أخذ يتبختر بين الصفوف بمشيته، فقال رسول الله ﷺ: «إنها لمشية يبغضها الله إلا في هذا الموقف». ■

المصدر: المختار من الحكم والأشعار
اختيار: عثمان أحمد الماجد.
صباح السالم. الكويت

حاسب نفسك

حري بكل مسلم أن يحاسب نفسه في نهاية كل يوم: ماذا فعل وماذا لم يفعل؟ حتى يعرف أين التقصير أو الخطأ فيقومه. وهذا جدول شهري مقترح للمحاسبة

صيدلي د. مفرح محمد السعيد. المدينة المنورة

جدول المحاسبة عن شهر ( ) لعام (١٤٢٥هـ)

م	العمل	الدرجة / اليوم	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠
١	الصلاة في وقتها	٥																														
٢	سنن الصلاة	٥																														
٣	أذكار الصباح والمساء	٢																														
٤	صلاة الضحى	١																														
٥	الورد القرآني	١																														
٦	الصدقة	١																														
٧	بر الوالدين	١																														
٨	صلة الرحم	١																														
٩	طلب العلم	١																														
١٠	الدعاء	١																														
١١	التفكر	١																														
١٢	الاستغفار	١																														
١٣	الحمد والشكر	١																														
١٤	الصلاة على النبي	١																														
١٥	الحقوق الزوجية	١																														
١٦	حق الأبناء	١																														
١٧	حق الجار	١																														
١٨	حق الصحبة	١																														
١٩	حق العمل	١																														
٢٠	غض البصر	١																														
٢١	البعد عن الغيبة والنميمة	١																														
٢٢	قيام الليل	١																														
	إجمالي درجات اليوم	٣١																														

النسبة المئوية = إجمالي درجات الشهر / عدد الأيام × ٣١ × ١٠٠ = ... / ... × ٣١ = ...%

حطم القيود (٥)

الثقة بالذات

بقلم: عبد الحميد البلالي
albelali@bashaer.org

من التعريفات الواضحة للقوة: (الثقة بالذات) أو (تقدير الذات) وتتضمن معاني كثيرة منها:

١- احترام الذات.
٢- الثقة بالنفس.
٣- اعتقاد الإنسان أنه كفء للتصرف تجاه تحديات الحياة.
٤- الاعتقاد بأنك جدير بالسعادة.
٥- قدرة الإنسان على التحدث والتعبير عن نفسه.
٦- الاعتداد والفخر بالنفس.
٧- قدرة الإنسان على اتخاذ وصناعة القرار وترك التردد.

أسس النجاح الثلاثة

من عدالة الله سبحانه وتعالى أنه منح كل مخلوق على وجه الأرض ثلاثة أمور تهيئه للنجاح والارتقاء في هذه الحياة وهي:

أ- القدرات.
ب- المواهب.
جـ- الاستعدادات.

ولكن معظم الناس لم يستخدم هذه المنح الربانية، لذلك كان النجاح عند الناس قليلاً، إذ لا يتجاوز عدد الناجحين في الحياة ٣ - ٤٪ حسب الكثير من الدراسات العالمية، ويبين لنا حديث الرسول ﷺ أن نسبة القادة الذين يصنعون الحياة، ويجنون منها ما يريدون لا تزيد على ١٪: «إنما الناس كالإبل المائة لا تكاد تجد فيها راحلة» (رواه البخاري)، وفي حديث آخر يبين لنا أن نسبة الناجحين يوم القيامة لا تتجاوز واحداً بالألف، فيروي النبي ﷺ عن ربه أنه تعالى يأمر آدم يوم القيامة بإخراج بعث النار، فيسأل: وما بعث النار، فيقول له «أخرج من كل ألف تسعمائة وتسعاً وتسعين».

لماذا لا ينجح إلا القليل؟

السبب في هذه النسبة الضئيلة من الناجحين أن معظم الناس لا يثقون بقدراتهم واستعداداتهم ومواهبهم، والقليل هم الذين يملكون هذه الثقة، ويستعملون هذه القدرات ويمارسونها في الحياة فينجحون.

ما الأسباب؟

ضعف الثقة بالنفس أو انعدامها لا ينشأ من فراغ، ولا يتكون عند الإنسان من غير مقدمات، ومن أبرز هذه الأسباب:

أ- النشأة الأولى عند الوالدين، اللذين يمارسان على أبنائهما رسائل سلبية تقتل فيهم الثقة بالنفس، وتطفئ تقدير الذات، فالطفل الذي يسمع دائماً: (يا غبي، يا مجرم، لا نفع فيك، إخوانك أفضل منك، يا فاشل...) وغيرها، فإن تلك الرسائل السلبية تقتل فيه الثقة بالنفس.

ب- التوهم الذي ينشأ - عند من لا يقدر ذاته - بأنه عاجز عن فعل الشيء، دون أن يكون لذلك أصل في الواقع، فيتوهم أن الناس يضحكون عليه عندما يتكلم، أو أنه سيخطئ عندما يفعل كذا، أو أنه سيفشل عندما يبدأ كذا.

جـ- يحسب نفسه محور اهتمام العالم، ومحط انتقادات واستهزاء الجميع. لذلك يتردد في فعل أي شيء أمام الناس.

د- سخرية الأساتذة منه، وإسماعه كلمات الاحتقار...

هـ- بسبب عيب خلقي أو أشياء من قبيل قصر القامة أو السمنة أو أي إعاقة بدنية، أو الفقر أو القبح، وكلها أسباب غير حقيقية أو غير مبررة لعدم احترام الذات.

أهمية الثقة بالذات:

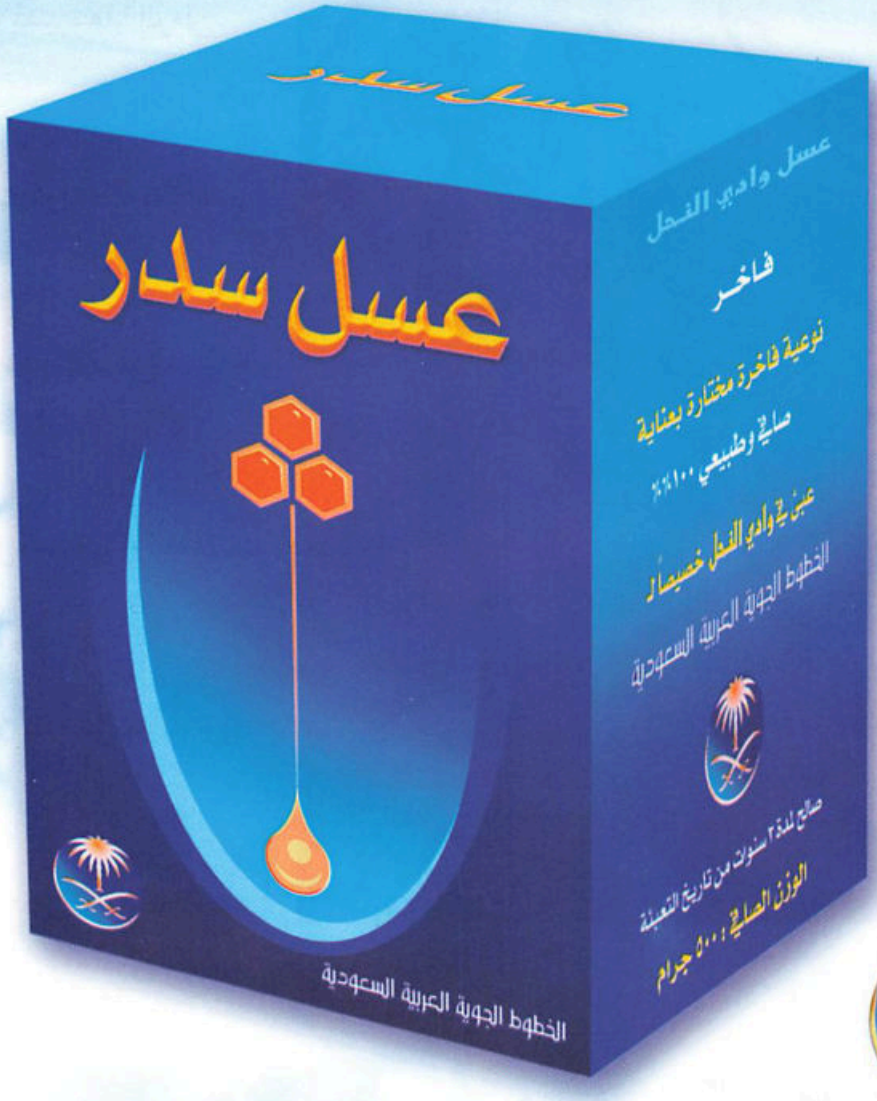
يقول كل من كاثرين وستيف مارتن في مقالتهما (ما تقدير الذات؟) في موقعهما على الإنترنت www.posirive-way.com «عندما نمارس تقدير الذات فإننا:

١- سنشعر بأننا متفوقون وسنبدو متفوقين.
٢- سنكون أكثر تأثيراً وأكثر إنتاجية.
٣- ستكون استجابتنا للآخرين ولأنفسنا سليمة وإيجابية، وبطرق متطورة.
٤- وسنكون محبوبين من الآخرين ومقدرين منهم.
٥- وقادرين على إنجاز مهماتنا.
٦- وسنهتم أكثر بأنفسنا وبالآخرين.
٧- لن نكون بحاجة لبناء أنفسنا على حساب هدم الآخرين، أو بالتعالي على أناس أقل منا كفاءة».

في مواكب الواثقين

حين اختار الله سبحانه وتعالى من البشر رسلاً، فإنه اصطفى منهم من يربيه على عينه سبحانه، فيكون من أكمل الناس أخلاقاً، وأعدلهم صفات، ولذلك فمن أراد أن يقتدي فليقتد بهؤلاء الكمّل من البشر، ومن أراد أن يبحث عن صفة إيجابية فلا يضيع وقته بالبحث في سائر البشر قبل الأنبياء والرسل ثم بعد ذلك بأقرب الناس من أتباعهم.■

وادي النحل
في الأجواء

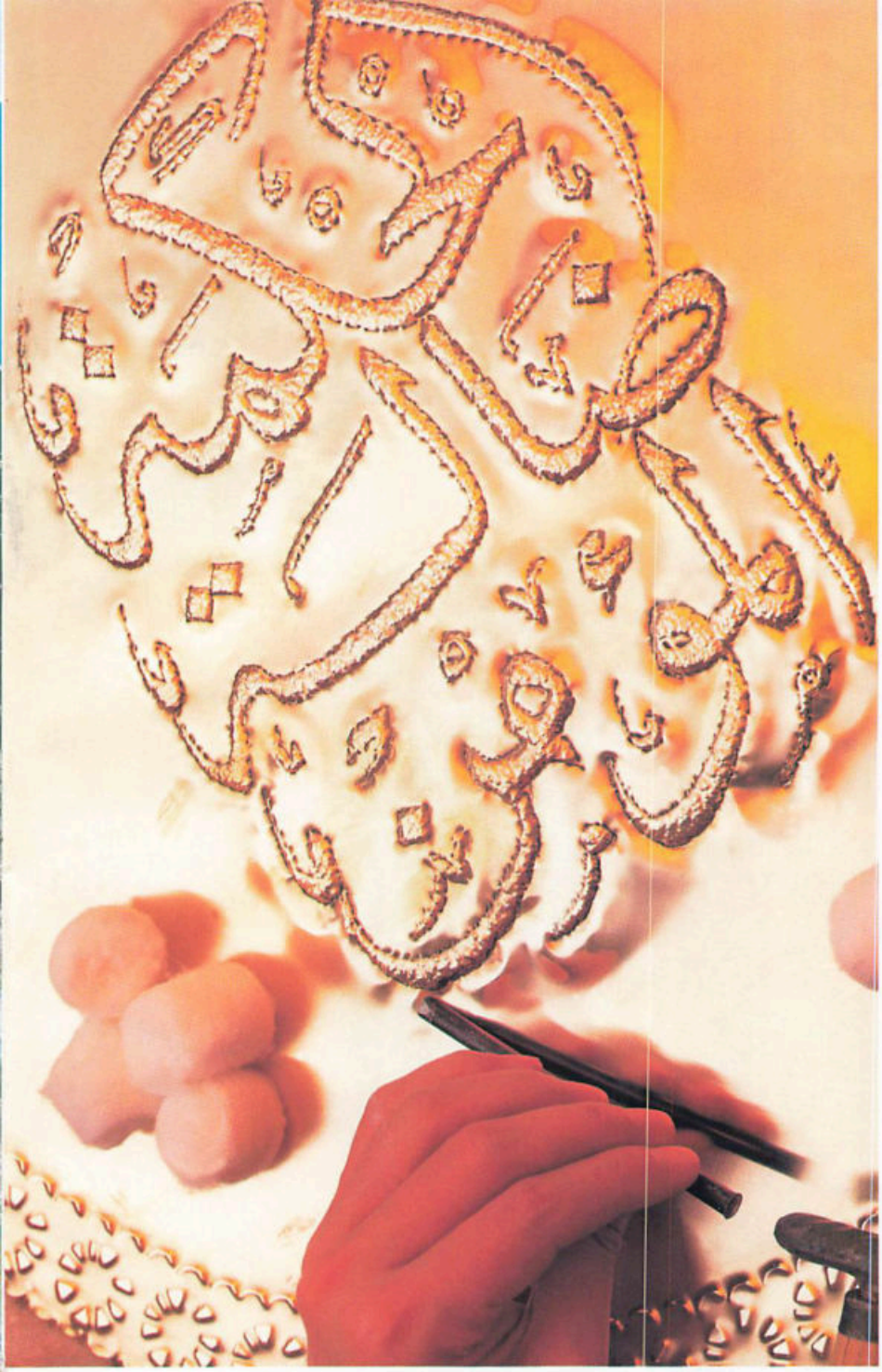


وادي النحل
للتجارة والتسويق

فقط على متن
الخطوط الجوية العربية السعودية

الإدارة العامة ت: ٠١-٤٧٨٠٠٩٥
المنطقة الغربية ت: ٠٢-٦٢٩٠١٢٦
المنطقة الشرقية ت: ٠٣-٨٠٦١١٧٤
المنطقة الجنوبية ت: ٠٧-٢٣٥٨٠٥٣
المنطقة الشمالية ت: ٠٥٤٨٧٢٥٠٦
منطقة القصيم ت: ٠٥٤١٨٧١٠٤
منطقة حائل ت: ٠٥٤١١٣٧٩٦

إدارة التسويق : ت : ٤٧٧٨٦٨٦ - فاكس : ٤٧٤٠٤٥٧ - جوال : ٠٥٥١٦٤٦٦٣



قيم نبيلة سامية، وتقاليد عريقة راسخة

من نبع تراثنا الأصيل، كانت ومانزال المعين

الذي لا ينضب لمسيرة هذا الوطن.

استلهمنا منها أعمالنا واتخذناها منهاجاً

وعلى طريقها القويم تابعنا مسيرة النجاح.

اليوم وفي المستقبل، سنبقى أوفياء لقيمنا

الأصيلة متمسكين بها ملتزمين بنهجها

لتبقى دائماً الأساس المتين لنجاحنا المستمر.

نعتزّ بقيمنا

شركة الراجحي المصرفية للاستثمار
AL RAJHI BANKING & INVESTMENT CORP.